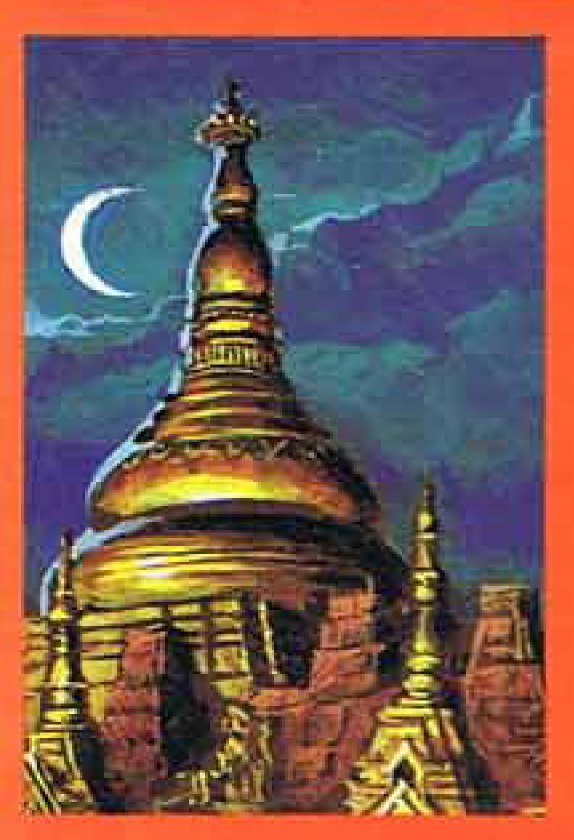
أسئلة ؟ وأجوبة

بلدان العالم





الشركة الشرقية للمطبوعات

ساهم في إعداد هذه الموسوعة:

جان - بول البير
استاذ في التاريخ والجغرافيا

بيار اڤيروس
دكتور في الفيزياء واوقيانوغرافي

جان - فرنسوا كارتييه
مستشار في الزراعة

دمينيك داڤي
مهندس معماري ومدني

ميراي فورنييه
مجازة في الحقوق

دنيز غرينون
طبيبة

كريستين غروننوالد
استاذة في علم الاحياء

جان - ميشال مازان
عالم بالطبيعيات والإحاثة

ماري - بيار بردريزه
مؤرخة

جان - بول توتان
عالم براكين

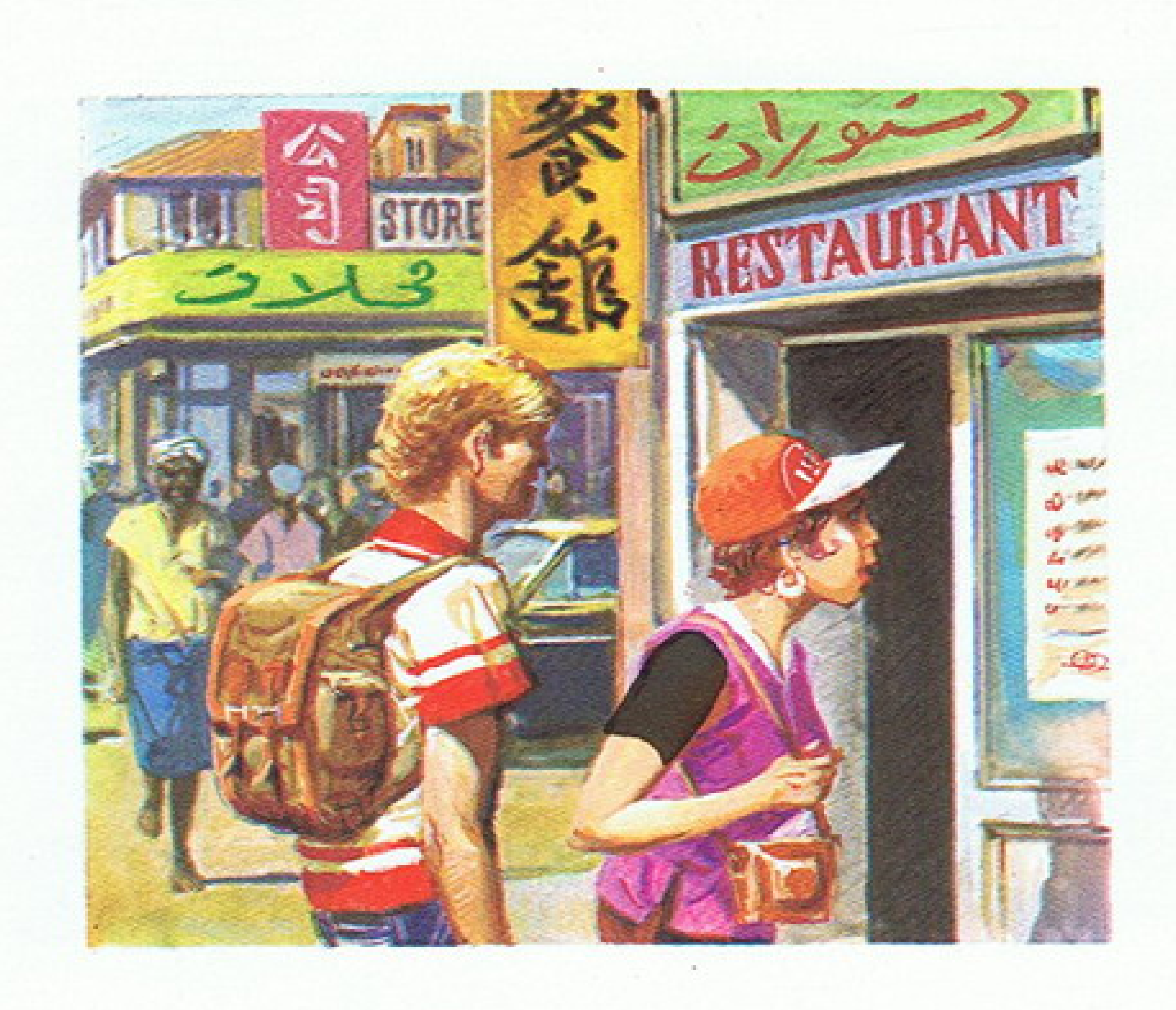
تحت اشراف:
مارتين ودانيال ساسييه وبيار اڤيروس
والشركة الشرقية للمطبوعات

DISTRIBUTION:
EASTERN CO. FOR PUBLICATIONS LTD.

انتاج و توزيع:
الشركة الشرقية للمطبوعات
١٩٩٣

أسئلة ؟ وأجوبة

بلدان العالم



الشركة الشرقية للمطبوعات

مِنْ سُؤَالٍ إلى آخَرَ...

البُلْدَانُ التي نعيشُ فيهـا

بُلْدَانٌ شَتَّى

كَيفَ يمكِنُ أنْ نَرْسُمَ خَرَائِطَ مُسَطَّحَةً لِلأرْضِ الكُرَوِيَّةِ؟

أيْنَ يُوجَدُ بَلَدُ الذَّهَبِ؟
هَلْ يوجَدُ بَلَدٌ للأقزام أوِ العَمالِقَةِ؟ ٤٠ – ٤١
هَلْ يُمْكِنُ أنْ يكونَ لِلأوْلادِ بَلَدٌ خاصٌّ بهِمْ؟

مُواطِنو العَالَمِ

أبُلْدانُ العالَمِ كُلُّها مُتَساوِيَةٌ؟
كَيْفَ يُمْكِنُ أنْ يصيرَ البَلَدُ غَنِيًّا؟ ٤٤ – ٤٥
لماذا تكونُ بعضُ الدُّوَلِ فقيرَةً؟

ألِكُلِّ بَلَدٍ قِطَعُ نُقُودٍ مُخْتَلِفَةٌ؟
لِمَاذَا يُحْكَى كثيرًا عَنِ الدولارِ؟ ٤٦ – ٤٧
هَلْ يستطيعُ أحَدُ البُلْدَانِ أنْ يعيشَ بِلاَ مالٍ؟

ما المَصْرِفُ؟
أصحيحٌ أنَّ هُنَاكَ أوْرَاقًا نقدِيَّةً مُزَوَّرَةً؟ ٤٨ – ٤٩
ما هِيَ أكْبَرُ شَرِكَةٍ في العالَمِ؟

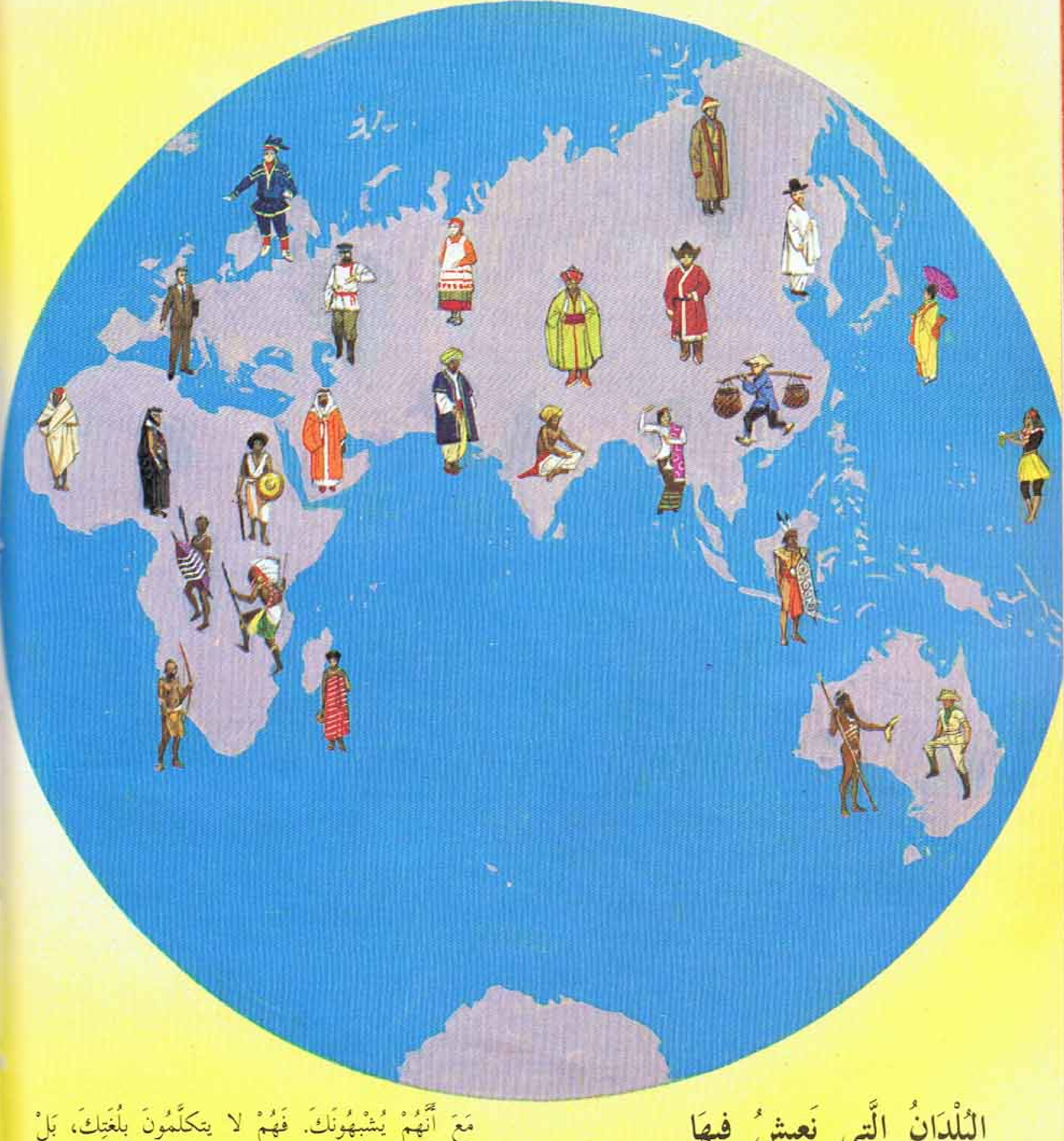
مَاذَا تَتَبادَلُ البُلْدَانُ؟
ما هِيَ أهَمُّ المُنْتجاتِ؟ ٥٠ – ٥١
مِنْ أيْنَ تَأتي البضائِعُ التي نَشْتَرِيها؟

لِمَاذَا تُخَاضُ الحُرُوبُ؟
مَنْ يشترِكُ في الحَرْبِ؟ ٥٢ – ٥٣
هَلْ يُمْكِنُ إيقافُ الحُرُوبِ؟

لماذا يَجِبُ أحيانًا أنْ نَفْتَحَ الحَقَائِبَ في دائِرَةِ الجُمْرُكِ؟
مَنْ هُمُ المُهَاجِرُونَ؟ ٥٤ – ٥٥
ماذا يَفْعَلُ رِجَالُ الشُّرْطَةِ عَلَى الحُدُودِ؟

هَلْ يُمْكِنُ أنْ يُغَيِّرَ المَرْءُ بَلَدَهُ؟
أصَحِيحٌ أنَّ لِبَعْضِ الأوْلادِ بَلَدَيْنِ؟ ٥٦ – ٥٧
مَنْ هُمُ اللاجِئُونَ؟

مَنْ هُمُ الدبلوماسِيُّونَ؟
ماذا يَفْعَلُ رُؤَساءُ الدُّوَلِ حينَ يَتَلاَقَوْنَ؟
ما «القِمَّةُ»؟ ٥٨ – ٥٩



البُلْدَانُ الَّتِي نَعِيشُ فِيهَا

رُبَّمَا صادَفْتَ في العُطْلَةِ، وأَنْتَ تَلْعَبُ على الشاطِئِ، أَوْ تزورُ قَلعةً، أَوْ تتجوَّلُ في السوقِ، أَوْلادًا يَتَحَادَثُونَ مَعَ أَهْلِهِمْ. لكِنَّكَ مَهْمَا اقْتَرَبْتَ، وَأَصْغَيْتَ، لَمْ تكُنْ تَفْهَمُ ما يقولونَ. لَقَدْ كانوا فرنسيِّينَ أَوْ أَتْرَاكًا أَوْ يابانيِّينَ. هؤُلاءِ الصبيانُ والبناتُ بَدَوْا لَكَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الغَرَابَةِ عندئِذٍ، مَعَ أَنَّهُمْ يُشْبِهُونَكَ. فَهُمْ لا يتكلَّمُونَ بِلُغَتِكَ، بَلْ رُبَّمَا يلبسونَ أَيْضًا ثيابًا مُدْهِشَةً بَعْضَ الشَّيءِ.

هكَذَا يوجَدُ، عَلَى الأَرْضِ، أولادٌ وَنِسَاءٌ ورجَالٌ مُتَشَابِهُونَ وَمُتَبَايِنُونَ في الوَقْتِ ذاتِهِ. وَكَوْكَبُنَا، عَبْرَ كُلِّ البُلْدَانِ التي تُغَطِّيهِ، شبيهٌ، إلى حَدٍّ ما، بِبَيْتٍ فَسِيحٍ، يتضَمَّنُ «غُرَفًا» كبيرَةً تَسْتَقْبِلُ الكثيرَ مِنَ الناسِ، و«أَرْوِقَةً» يُمْكِنُ التنقُّلُ عَبْرَهَا، وَ«خَلَوَاتٍ» غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ جَيِّدًا. كما يتضَمَّنُ، في كُلِّ



مكانٍ، «أبوابًا» تَسْتَقْبِلُ الزِّيارَاتِ أَوْ، عَلَى العَكْسِ مِنْ ذلِكَ، تحبسُ السكَّانَ وراءَهَا.

لكي نهتَدِيَ في هذا المكَانِ الشَّاسِعِ، يُمْكِنُنَا أَنْ نَنْظُرَ إلى الخرائِطِ، التي هيَ رُسُومُ كُلِّ البُلْدَانِ.

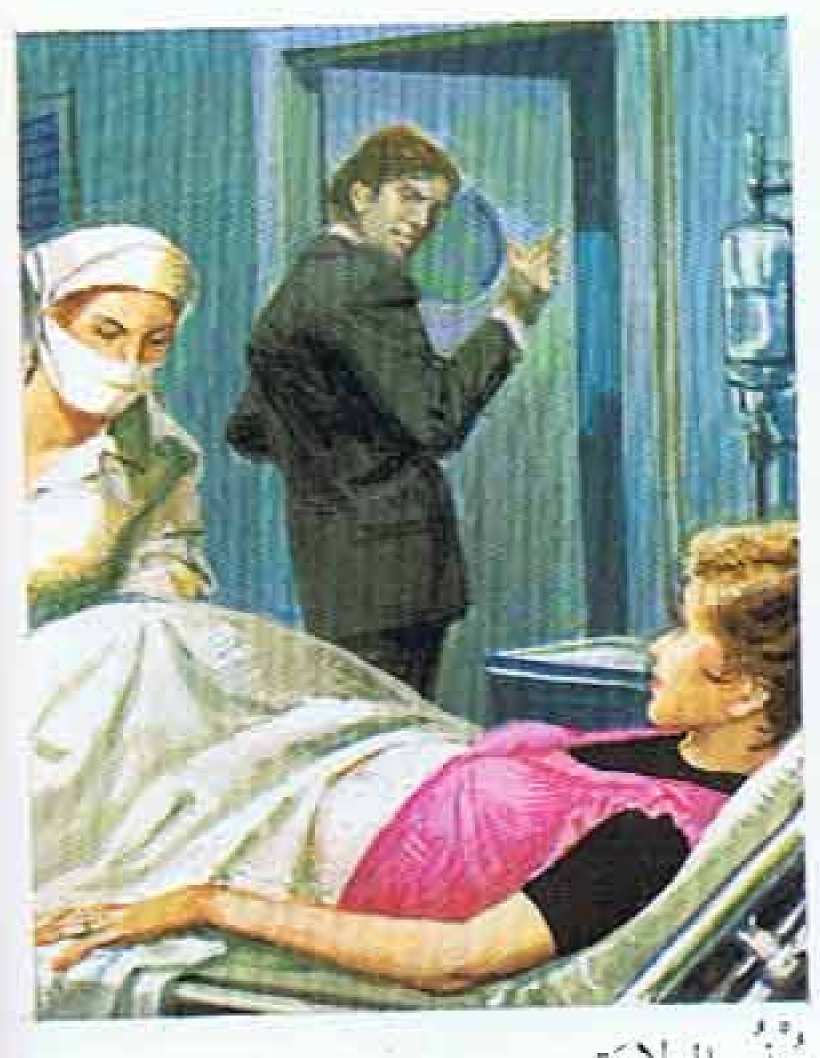
ادخُلْ إلى هذا «البيتِ الأَرْضيِّ» الفَسِيحِ لتكتشِفَ كيفَ يعيشُ فيهِ كُلُّ سُكَّانِهِ.



يبادِرُ الأهْلُ...



إلى تسجيلِ وَلَدِهِمْ...





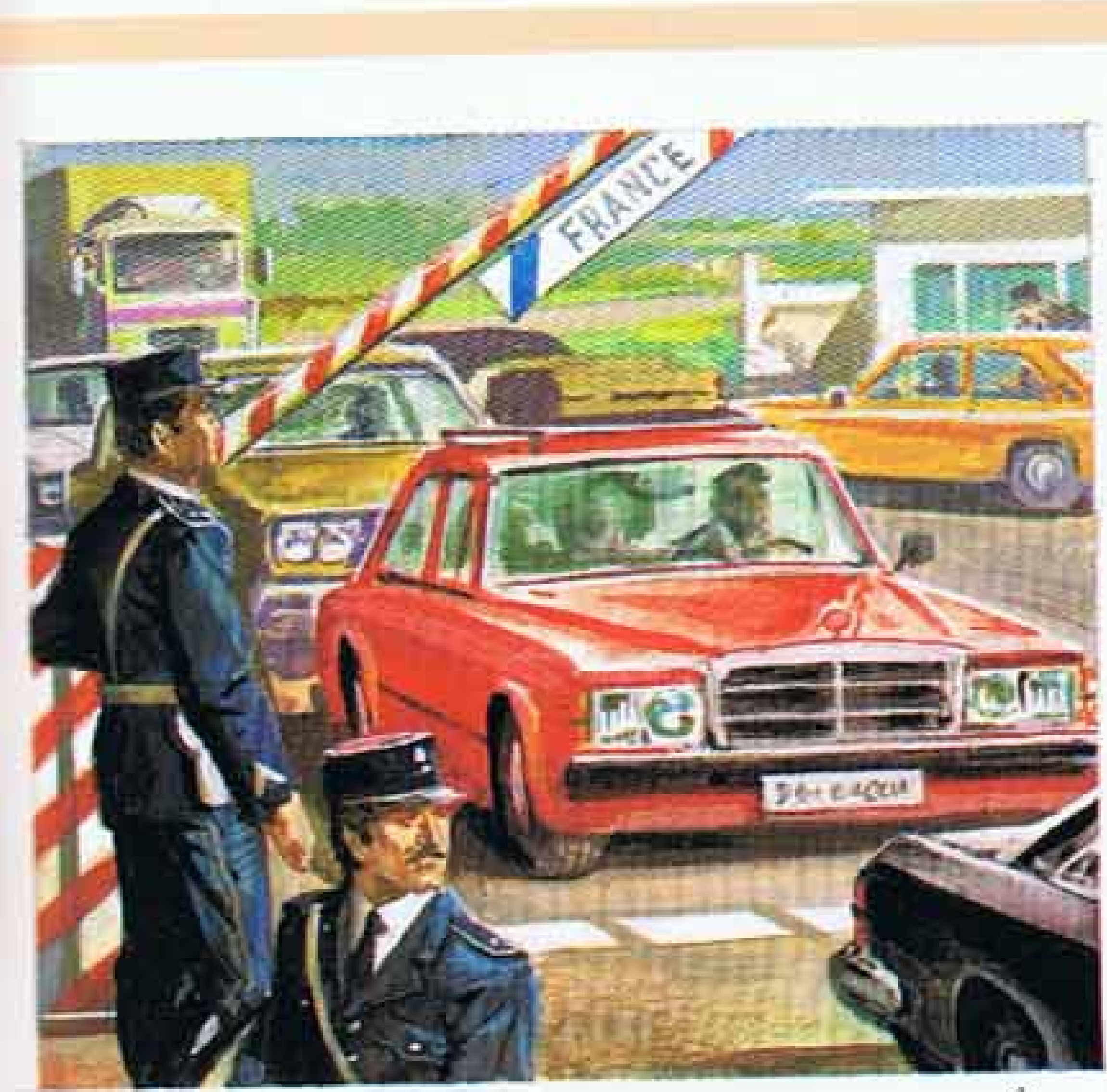
مُنْذُ الولادَةِ

مَا هُوَ بَلَدُنا؟

بَلَدُنَا هـو حيـثُ وُلِدْنَـا، وحيـثُ كَبِرْنَـا، وحيثُ نعيشُ مَعَ أُسْرَتِنَا. نَحْنُ نَعْرِفُهُ وَنُحِبُّهُ. نُحِسُّ فيهِ بِارْتِيَاحٍ. والناسُ الـذينَ يُقِيمُـونَ أيضًا في بَلَدِنَا، مُوَاطِنُونَا، يتَّبِعـونَ العـاداتِ ذاتَهَا التي نَتَّبِعُهَا نَحْنُ. وفي أَكْثَرِ الأَحْيَانِ، ينطقونَ جميعًا باللُّغَةِ ذاتِهَا. حينَ نُغادِرُ بَلَدَنَا، نَرَى وَنَسْمَعُ أَشْيَاءَ وَأُمُورًا تُدْهِشُنَا، يَتَعَذَّرُ عَلَيْنَا فَهْمُهَا: نكونُ في بَلَدٍ أجْنَبِيٍّ، في الغُرْبَةِ.



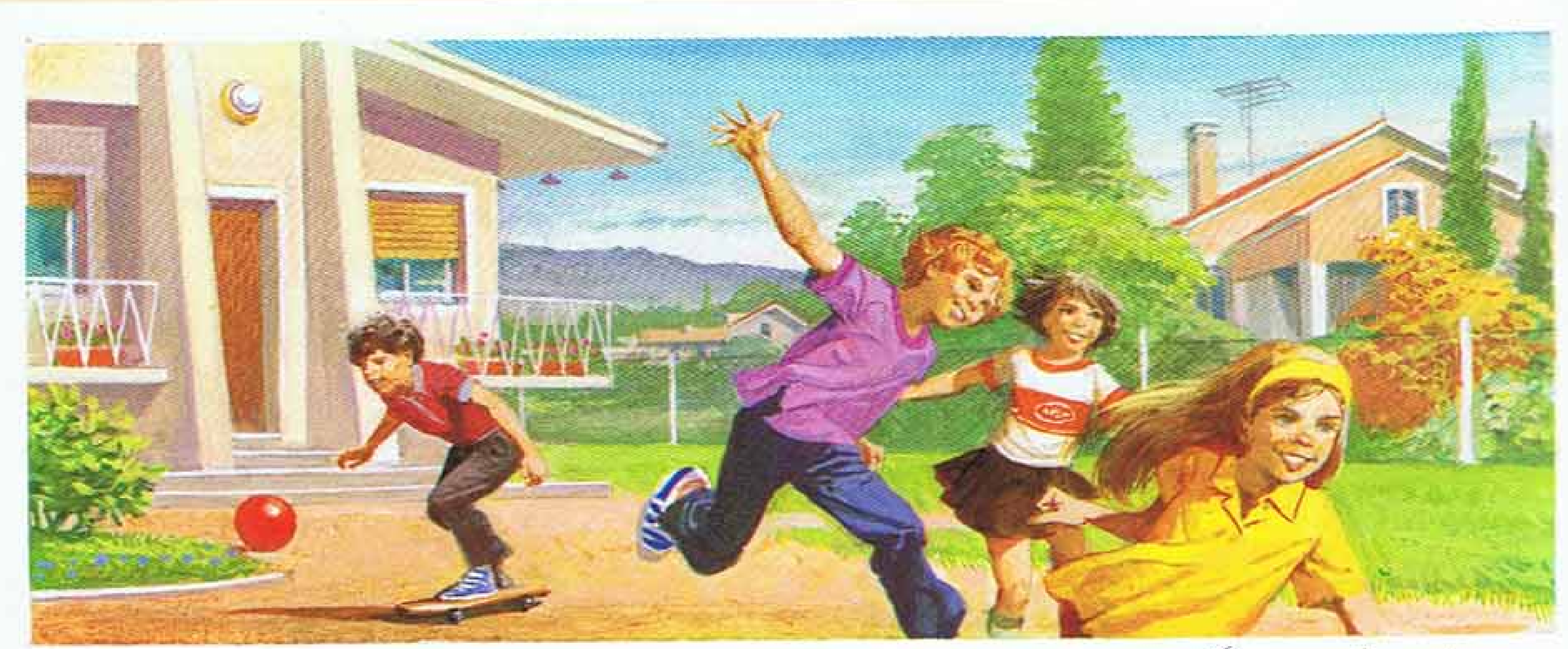
لَوْحاتُ السَّيَّاراتِ مُخْتَلِفَةٌ



مَرْكَزٌ حُدُودِيٌّ

مَا نَفْعُ بِطَاقَةِ الْهُوِيَّةِ؟

حينَ يُولَدُ طِفْلٌ، يَذْهَبُ أَهْلُهُ إلى دائِرَةِ النُّفُوسِ في المدينَةِ، لِلإعلانِ عَنْ وِلادَتِهِ، في اليَوْمِ ذاتِهِ، أَوْ في النَّهارِ التالي. يُعَيِّنُونَ اسْمَهُ، فَيُسَجَّلُ عَلَى دَفْتَرٍ صغيرٍ إلى جانِبِ اسْمَيْ وَالِدَيْهِ، وإِخْوَتِهِ وأَخَوَاتِهِ إذا لَمْ يَكُنْ وَحِيدًا. دَفْتَرُ العائِلَةِ هذا هُوَ أَوَّلُ بطاقَةِ هُوِيَّةٍ. غالبًا ما يكونُ للراشِدِينَ أَوْرَاقٌ أُخْرَى: بطاقَةُ الهُوِيَّةِ، رُخْصَةُ السَّوْقِ، جَوازُ السَّفَرِ. وَعَلَيْها صورَةُ صاحِبِها وَتَوْقِيعُهُ. الهُوِيَّةُ تُثْبِتُ شَخْصِيَّتَنَا لِمَنْ لا يَعْرِفُونَنَا.



هذا البلدُ يخصُّ هؤلاء الأطفال الذين ولدوا فيه

كَيْفَ نعْرِفُ أَنَّنا انْتَقَلْنا مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ؟

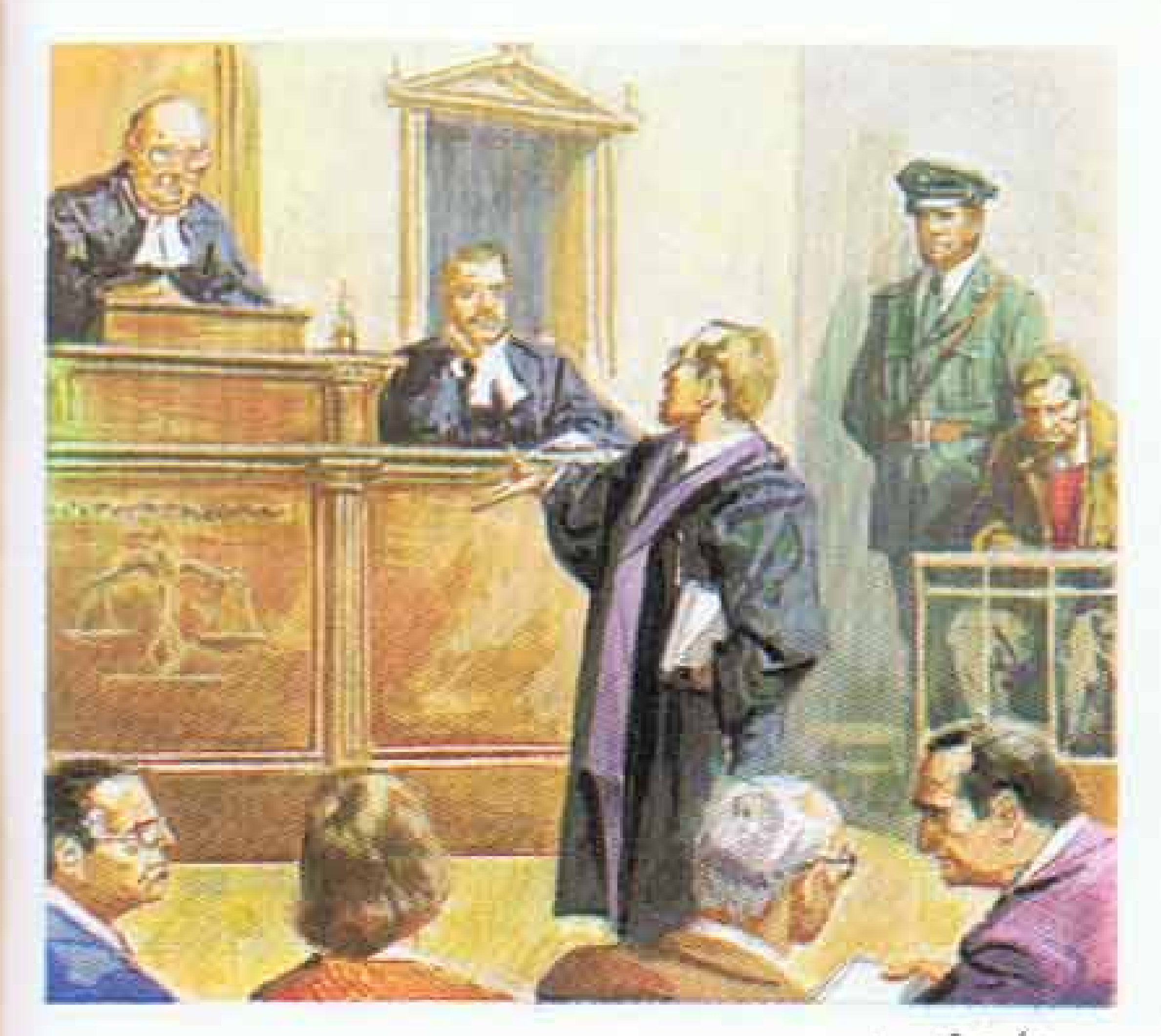
حينَ نَذْهَبُ إلى بَلَدٍ أَجْنَبِيٍّ بالسَّيَّارَةِ، يَجِبُ أَنْ نجتازَ المركَزَ الحُدودِيَّ. إِنَّهُ مِثْلُ بَابِ دُخولٍ إلى البَلَدِ. نُصادِفُ فيهِ حاجزًا. وَعَلَيْنَا إجْمالاً أَنْ نُبْرِزَ أَوْرَاقَنَا لِرِجَالِ الشُّرْطَةِ والجَمارِكِ، لِكَيْ نستطيعَ المُرُورَ إلى الجِهَةِ الأُخْرَى. في البَلَدِ الأَجْنَبِيِّ، نُحِسُّ أحيانًا بأنَّنا ضائِعُونَ بعضَ الشَّيْءِ. فَكَثيرًا ما يتكلَّمُ الناسُ بِلُغَةٍ مُخْتَلِفَةٍ. ولا نَفْهَمُ ما كُتِبَ على المُلْصقَاتِ واللافِتاتِ. أَزْياءُ الاطفائِيِّينَ الرَّسْمِيَّةُ مختلِفَةٌ. وَلَوْحَاتُ السَّيَّاراتِ أيضًا. حتَّى شَكْلُ المَنَازِلِ يَخْتَلِفُ أَحْيانًا.

مَنْ يَمْلِكُ الْبُلْدَانَ؟

كُلُّ بَلَدٍ ملكٌ للمواطنينَ الساكنينَ فيهِ، أي للأشْخاصِ الَّذِينَ وُلِدُوا فيهِ أوِ اختارُوا البقاءَ فيهِ طُولَ العُمْرِ. لكِنْ احيانًا لا يكونُ كُلُّ هؤُلاءِ المُوَاطنينَ عَلَى اتفاقٍ تامٍّ. فَثمَّةَ أغْنياءُ وَفُقَرَاءُ، وأُناسٌ لا يعيشُونَ بالطريقةِ ذاتِهَا أَوْ يَميلُونَ إلى آراءَ مُخْتَلِفَةٍ. وَلِكَيْ يَشْعُرَ كُلُّ الناسِ بأنَّهُمْ عَلَى ما يُرَامُ بِلاَ نِزاعٍ ولا خِصام، كانَ لا بُدَّ مِنْ وَضْعِ القوانينِ. وَهِيَ تُطَبَّقُ بالتَّساوي عَلَى كُلِّ سُكَّانِ البَلَدِ، وَعَلَيْهِمْ أن يَحْتَرِمُوهَا.



على المواطنين أن يَحْتَرِموا قوانينَ بَلَدهم



المحاكمُ تفْرِضُ احترامَ هذه القوانين

مَنْ يُدِيرُ الْبُلْدَانَ؟

لا يستطيعُ ملايينُ السُّكَانِ أَنْ يُدْلُوا جَمِيعًا بآرائِهِمْ لِكَيْ يُدِيرُوا بَلَدَهُمْ. فَيَخْتارُونَ شَخصًا يصيرُ رَئِيسًا لَهُمْ. يَتَرَأَسُ الدُّوَلَ المُعَاصِرَةَ رئيسُ دَوْلَةٍ، بِمَعُونَةِ وُزَرَاءَ وأَشْخَاصٍ آخَرِينَ. مَعًا يُؤَلِّفونَ ما يُسَمَّى بالحكومَةِ. غالِبًا ما يكونُ المُواطِنُونَ أَحْرَارًا، قادِرِينَ عَلَى تغييرِ حكومَتِهِمْ حينَ لا يَرْضَوْنَ عَنْهَا: يُقَالُ عِنْدَئِذٍ إِنَّهُمْ يَعِيشُونَ في ظِلِّ نِظَامٍ ديمقراطيٍّ. وَلكِنْ حينَ تَتَوَلَّى الحكومَةُ إِدَارَةَ البَلَدِ بالقُوَّةِ، مُحارِبَةً كُلَّ مَنْ يُعَارِضُهَا، يكونُ البَلَدُ في ظِلِّ الحُكْمِ الدِّكتاتوريِّ.

أَمَا زَالَ هُنَاكَ مُلُوكٌ كَثِيرُونَ؟

في أَكْثَرِ الأَحْيانِ، يتزعَّمُ الدولةَ رئيسٌ للجُمْهُورِيَّةِ، اختارَهُ كُلُّ المُواطِنِينَ. ولكِنْ، عَلَى رَأْسِ بَعْضِ البُلْدانِ، كبريطانيا، أَوْ بلجيكا أَوِ اليابانِ، مَثَلاً، لا نَزالُ نَجِدُ مَلِكًا، أَوْ مَلِكَةً، أَو امبراطورًا. يُحِبُّهُمُ السُّكّانُ لأَنَّهُمْ يُذَكِّرُونَهُمْ بِتارِيخِهِمْ، وَتَقالِيدِهِمْ، أي العاداتِ التي يَتَّبِعُونَها مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ جِدًّا. حينَ يَتَنَحَّى هؤُلاءِ الحُكّامُ، أَوْ يَمُوتُونَ، يَحِلُّ مَحَلَّهُمُ ابْنُهُمْ أَوِ ابنَتُهُمْ البِكْرُ. وَلكِنَّ رَئِيسَ الوُزَراءِ هُوَ في الحقيقة رَئِيسُ الحُكُومَةِ التي تُدِيرُ البَلَدَ.


امبراطور اليابان الراحلُ


تتويجُ مَلِكَةِ انجلترا


انتفاضَةٌ ضِدَّ دكتاتورٍ

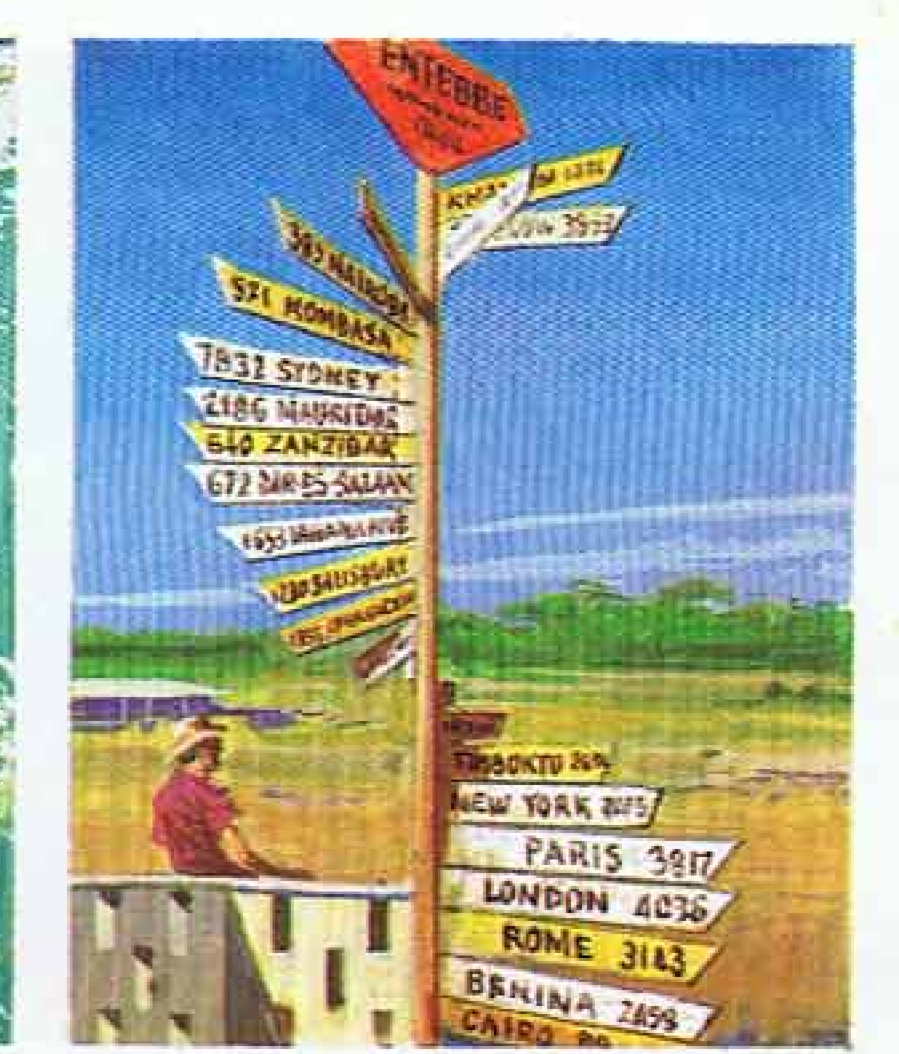

الانتخاباتُ في الولاياتِ المتَّحِدَةِ الأميركيَّةِ

مَا الْعَاصِمَةُ؟

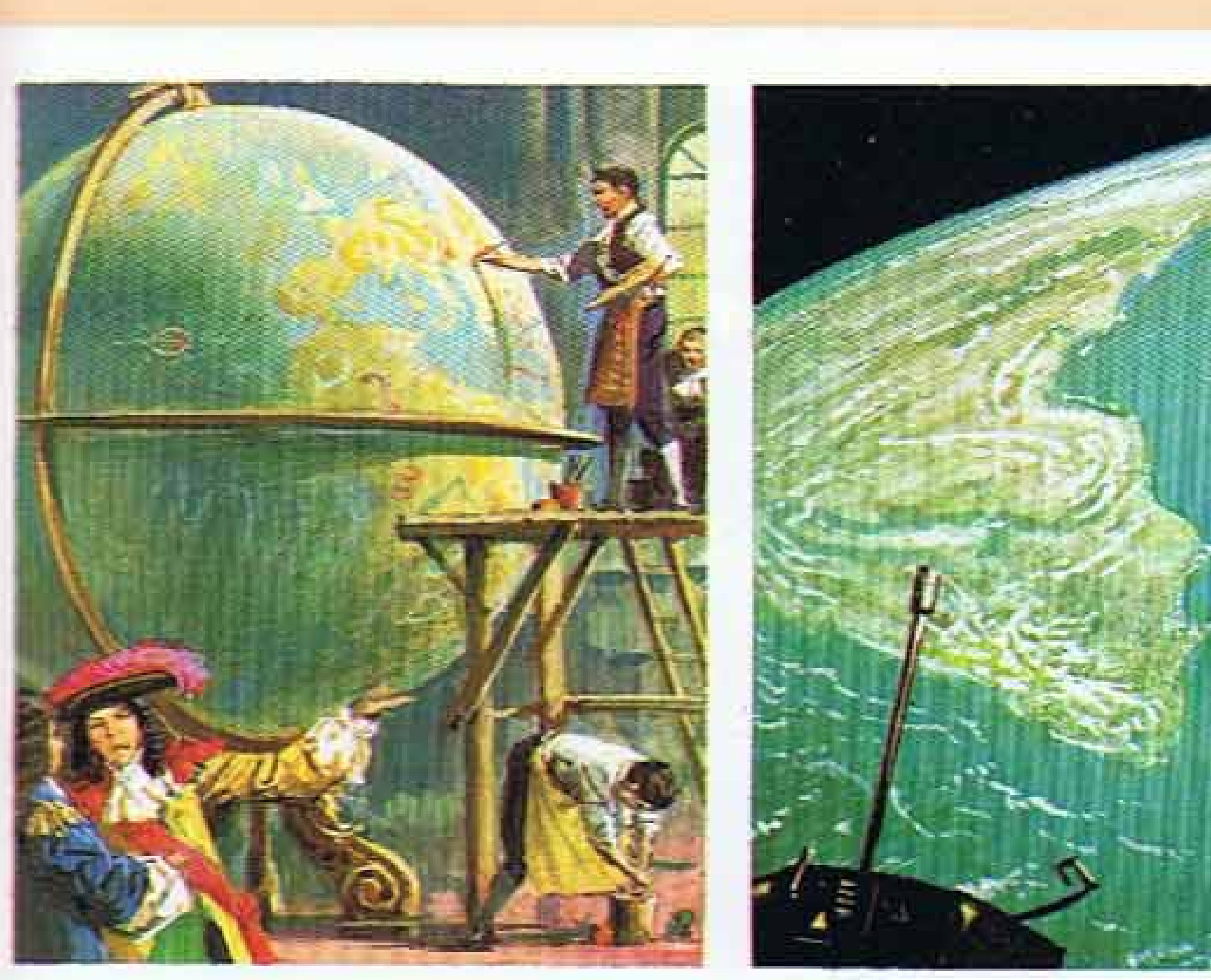
عاصِمَةُ البَلَدِ هِيَ المدينةُ التي يَسْتَقِرُّ فِيهَا رَئِيسُ الدَّوْلَةِ والحكومَةُ. غالِبًا ما تَكُونُ هِيَ المَدِينَةَ الكُبْرَى في البَلَدِ، كَمِثْلِ باريس، أو لندن، أو موسكو. وَقَدِ اخْتِيرَتْ أَحْيانًا مدينةٌ أَصْغَرُ، كَوَاشنطن، في الولايات المُتَّحِدَةِ الأميركيَّةِ، أَوْ بون، في جمهوريَّةِ المانيا الاتِّحادِيَّةِ (الغربيَّةِ سابقًا، أَيْ قَبْلَ توحيدِ البَلَدِ). وَيَحْدُثُ أَيْضًا أَنْ يُقَرَّرَ تغييرُ العاصِمَةِ، نَقْلُهَا. هكذا، مُنْذُ سَنَوَاتٍ، غادَرَتِ الحُكُومَةُ التركِيَّةُ اسطنبول إلى أَنْقَرَةَ، التي صارت مدينةً عصريَّةً جِدًّا مبنيَّةً في قَلْبِ الصَّحْرَاءِ.

مَنْ يَرْسُمُ حُدُودَ الدُّوَلِ؟

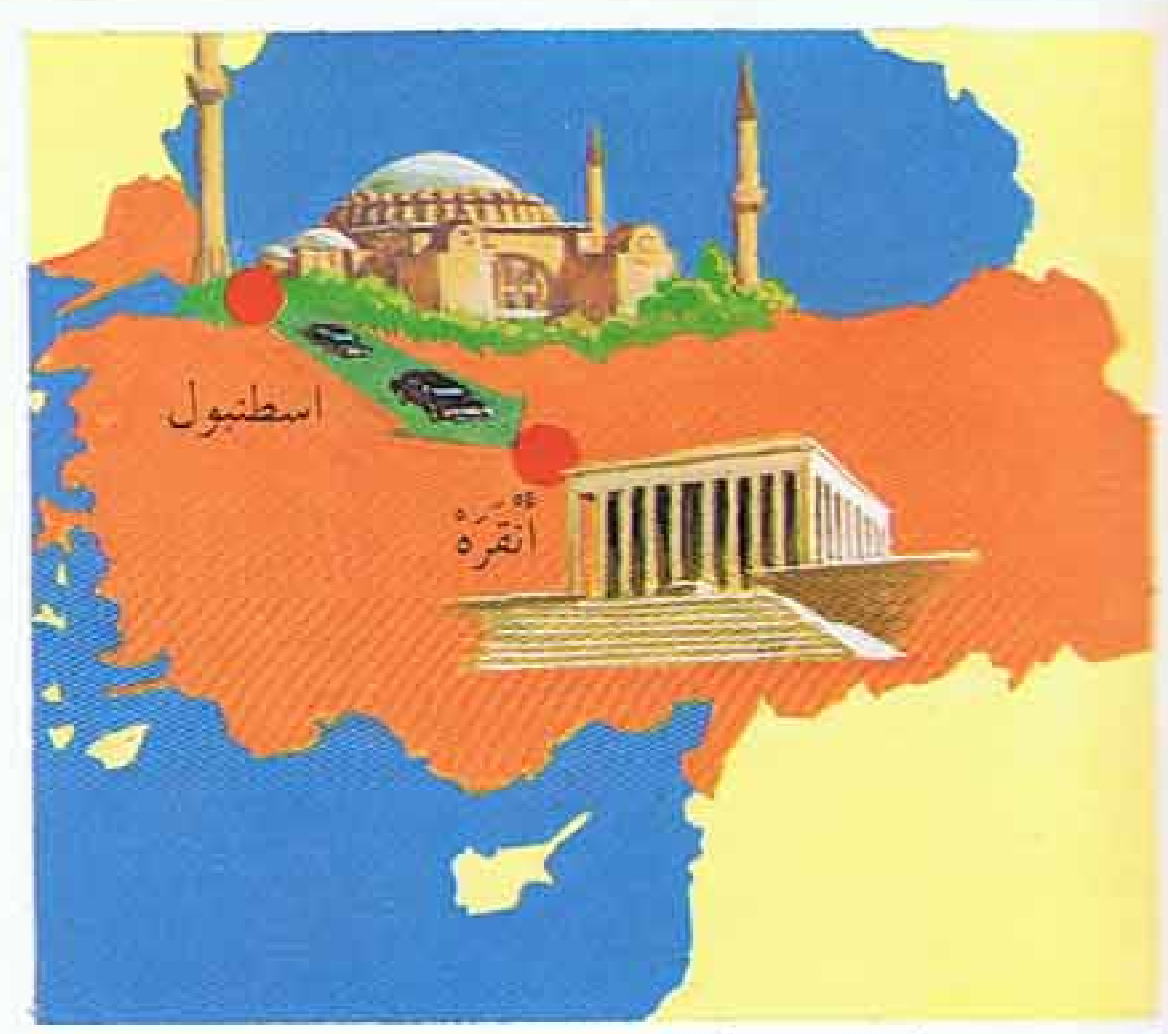
فيما مَضَى، لَمْ تَكُنْ حُدُودُ كُلِّ بَلَدٍ مُعَيَّنَةً بِدِقَّةٍ في المناطِقِ التي يَسْكُنُهَا عَدَدٌ قليلٌ مِنَ السُّكَّانِ. أَمَّا اليَوْمَ، فَقَدْ اتَّفَقَتْ أَكْثَرِيَّةُ الدُّوَلِ عَلَى رَسْمِ حُدُودِهَا. وَهذِهِ الحُدُودُ هيَ خُطُوطٌ مُصَوَّرَةٌ عَلَى خرائِطَ، وَمُبَيَّنَةٌ عَلَى الأَرْضِ بإشاراتٍ وَأَحْيَانًا بِحَوَاجِزَ. في كثيرٍ مِنَ الأَحْيانِ، حَدَثَ ذلِكَ بِهُدُوءٍ. وَلكِنْ، في بَعْضِ الحالاتِ، لَمْ يَصِلِ البَلَدَانِ المتجاوِرانِ إلى اتفاقٍ، فَتَحَارَبَا. والأَقْوَى هُوَ الَّذي قَرَّرَ أَيْنَ يَجِبُ أَنْ تَمُرَّ الحُدُودُ. وفي الوَقْتِ الحاضِرِ أَيْضًا، ما زالَ هُنَاكَ أُناسٌ يُحَارِبُونَ دِفَاعًا عَنْ حُدُودِ بَلَدِهِمْ.



يَا لَهَا مِنْ لافتةٍ عَجيبَةٍ!


صورةٌ للهندِ عَبْرَ قَمَرٍ صِناعِيٍّ

كُرَةٌ أَرْضِيَّةٌ مِنَ القَرْنِ السابعَ عَشَرَ



أنقرة، عاصِمَةُ تركيا المُعَاصِرَة



باريس، عَاصِمَةُ فَرَنْسَا



مُقَاوِمُونَ يُدافِعُونَ عَنْ بَلَدِهِمْ



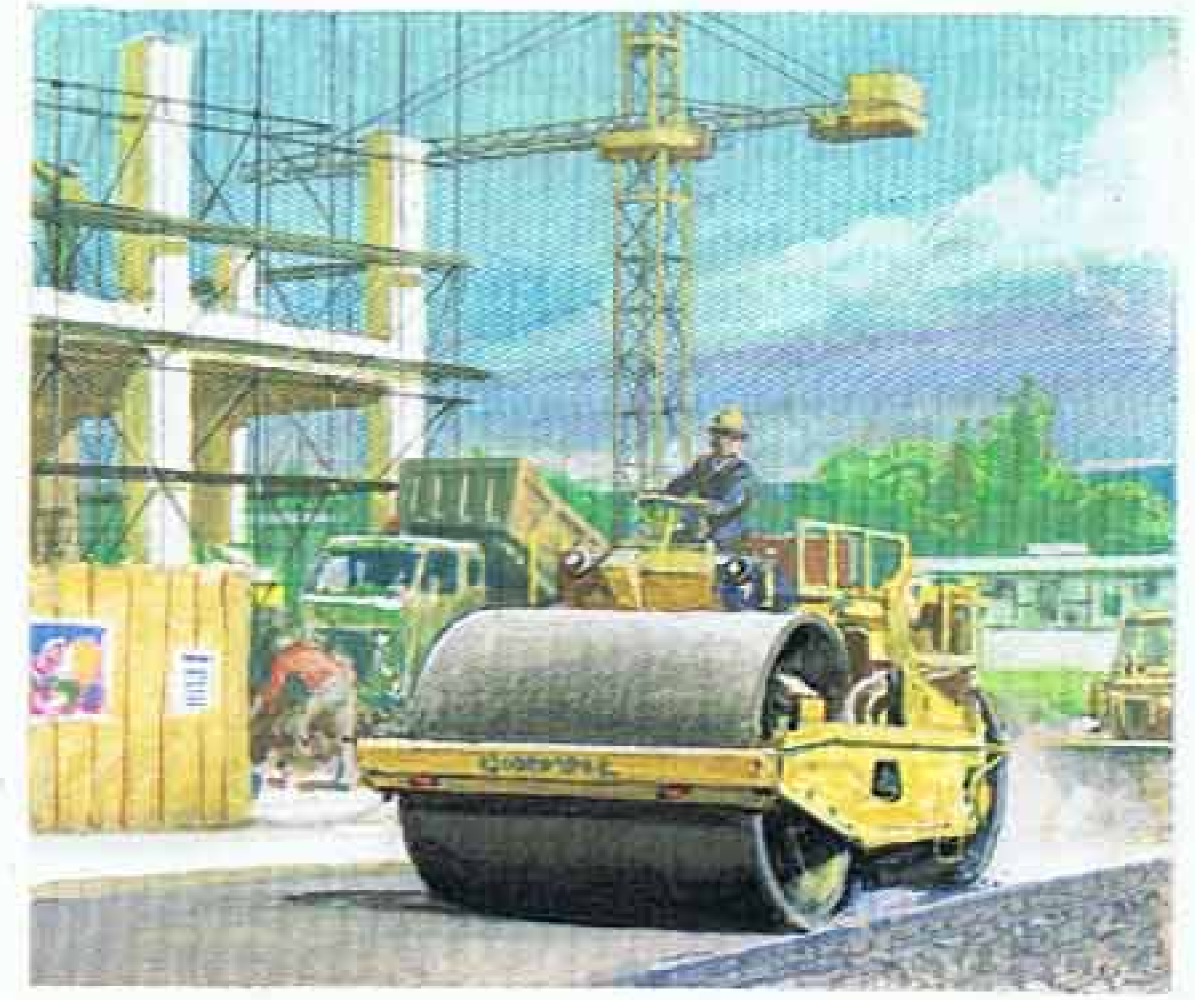
الحُدودُ...

تفصلُ ما بينَ البُلْدانِ

أَكُلُّ الأَراضي تَنْتَمي إلى دُوَلٍ؟

منذُ نَحْوِ مِئَةِ عامٍ، قُسِّمَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا بَيْنَ دُوَلِ العالَمِ. غالِبًا ما كانَتْ تَحْصُلُ نِزاعاتٌ. أَمَّا اليومَ، فَأَقصَى جزيرةٍ معزولَةٍ، وأَصْغَرُ قِطْعَةٍ مِنَ الأَراضي الصحراويَّةِ، وأَعْمَقُ نُقْطَةٍ في الغاباتِ، وأَعْلَى قِمَّةٍ مِنْ قِمَمِ الجِبالِ، تنتمي إلى بَلَدٍ مُعَيَّنٍ وتَخْضَعُ لِحُكُومَتِهِ.

كَوْكَبُنا يُشْبِهُ قالَبًا كبيرًا مِنَ الحَلْوَى، تَقَاسَمَتْهُ الدُّوَلُ دونَ أَنْ تَنْسَى فَتِيتَةً واحِدَةً.



تُستَعمَلُ الضَّرائِبُ لتجهيزِ البِلادِ



حتّى حبَّةُ السكاكرِ، تُدفَعُ عَنْهَا ضَرِيبَةٌ صغيرَةٌ

مَا الانْتِخَابُ؟

في أَكْثَرِ البُلْدَانِ، يستطيعُ السُّكَّانُ أَنْ يَخْتَارُوا الأَشْخَاصَ الذينَ يَقُودُونَهُمْ. كُلَّ أربعِ سَنَوَاتٍ، أَوْ خَمْسٍ، أَوْ سَبْعٍ، تَجْرِي انْتِخَابَاتٌ. يَذْهَبُ الناسُ إلى مَكْتَبٍ في مَرْكَزِ المُحَافَظَةِ، وَيَضَعُونَ في عُلْبَةٍ خاصَّةٍ وَرَقَةً سُجِّلَ عَلَيْهَا اسمُ الشخصِ الذي يُفَضِّلُون. في نهايَةِ النَّهَارِ، تُعَدُّ كُلُّ الأَوْراقِ. والذي يَحْصُلُ عَلَى العَدَدِ الأَكْبَرِ مِنْ هذهِ الأَوْراقِ يكونُ قَدْ فازَ. نقولُ إنَّهُ انْتُخِبَ. حينَ تصيرُ كبيرًا، ستنتخِبُ، أنتَ أيضًا، النُّوَّابَ الذينَ يسنُّونَ القوانينَ وَيُمَثِّلُونَ كُلَّ السُّكَّانِ، أَوْ رَئِيسَ جمهوريَّةِ بَلَدِكَ.



المُوَاطِنُونَ ينتخِبُونَ في البُلْدَانِ الليبراليَّةِ



نتائِجُ الانتخاباتِ عَلَى الشاشةِ الصغيرَةِ

لِماذا يَجِبُ دفْعُ الضَّرائِبِ؟

يحتاجُ كُلُّ بَلدٍ إلى مالٍ كثيرٍ لِبناءِ المنشآتِ العامَّةِ، وصيانَةِ الطُّرُقِ، ودَفْعِ أُجورِ المعلِّمينَ، وتجهيزِ الجُنُودِ. وَهوَ يطلُبُ هذا المالَ مَنْ كُلِّ السكَّانِ، الَّذينَ يَجِبُ أَنْ يُعْطُوهُ جُزْءًا مِمَّا يَكْسَبُونَ. وَهذِهِ هي الضرائِبُ التي يدفعُهَا أهلُكَ كُلَّ سَنَةٍ. ولكِنْ أنْتَ أَيْضًا تَدْفعُ الضرائِبَ، من دونِ أَنْ تنتبِهَ. مَتَى اشْتَرَيْتَ لعبةً، أَوْ كِتَابًا، أو حتَّى حبَّةً مِنَ السكاكِرِ، فإنَّ قِسْمًا مِنَ الثَّمَنِ يَعُودُ إلى الدَّوْلَةِ. ويصيرُ بعدَئِذٍ نافِعًا للجميعِ.

هَلْ يَسْتَطِيعُ كُلُّ فَرْدٍ أَنْ يَكُونَ جُنْدِيًّا؟

لكلِّ دَوْلَةٍ جَيْشٌ مُكَلَّفٌ بالدِّفاعِ عَنْ حُدُودِهَا وَحُرِّيَتِهَا. والخدمَةُ العسكَرِيَّةُ، في بعضِ البلدانِ، إلزامِيَّةٌ. كُلُّ الشبابِ مُلْزَمُونَ بِأَنْ يَتعَلَّمُوا طَوَالَ بِضْعَةِ أَشْهُرٍ كَيْفَ يَسْتَعْمِلُونَ أَسْلِحَتَهُمْ. يَقُودُهُمْ جُنودٌ اختاروا هذِهِ المِهْنَةَ. وأَحْيانًا، تقومُ الفتياتُ أَيْضًا بالخدمَةِ العسكَرِيَّةِ. ويختلِفُ الأَمْرُ في الولاياتِ المتحدةِ الأميركِيَّةِ وبريطانيا العُظْمَى. فالجنودُ يقومونَ بِهذَا العَمَلِ لِعَدَدٍ مِنَ السَّنَوَاتِ. أَمَّا السويسريُّونَ، فَمُلْزَمونَ بالعودَةِ بانتِظَامٍ للتَّدَرُّبِ في الجَيْشِ طَوَالَ بِضْعَةِ أَسَابيعَ، يعودونَ بَعْدَهَا إلى بُيُوتِهِمْ وأَشْغَالِهِمْ.



في بَعْضِ البُلْدانِ، تُجَنَّدُ النِّساءُ



اكْثَرِيَّةُ الجُنُودِ مِنَ الرِّجَالِ

مَا نَفعُ الأَعْلامِ؟

فيما مضَى، كانَ المُحَارِبُونَ، لِكَيْ يَتلاَقوْا في المعارِكِ، يَتجَمّعُونَ حَوْلَ نُصبِ حَيَوَانٍ أَوْ قُماشَةٍ مُلوَّنَةٍ، يُرَكّزَانِ عَلَى رَأسِ رُمْحٍ. هذِهِ الشِّعَارَاتُ صارَتْ أَعْلامًا. لِكُلِّ بَلَدٍ عَلَمُهُ. لا شَكَّ أَنَّكَ تعْرِفُ عَلَمَ بَلَدِكَ. تَرَاهُ يَرْتَفِعُ فَوْقَ المؤَسساتِ الحكُومِيَّةِ، وَيُزَيِّنُ، في أَيَّامِ العيدِ، الشَّوَارِعَ والأَنْصَابَ التذكارِيَّةَ. هُنَ[...] أَعلامٌ كثيرَةٌ ذاتُ رُسُومٍ مُتَشَابِهَةٍ: كالهِلا[...] والنُّجُومِ، والخطوطِ المُتَوَازِيَةِ. وأَلْوَانُها تَرْ[...] إلى معنًى معيَّنٍ.



عند وُصُولِ رئيسِ دَوْلَةٍ...



يُعْزَفُ النَشيدُ الوَطَنِيّ



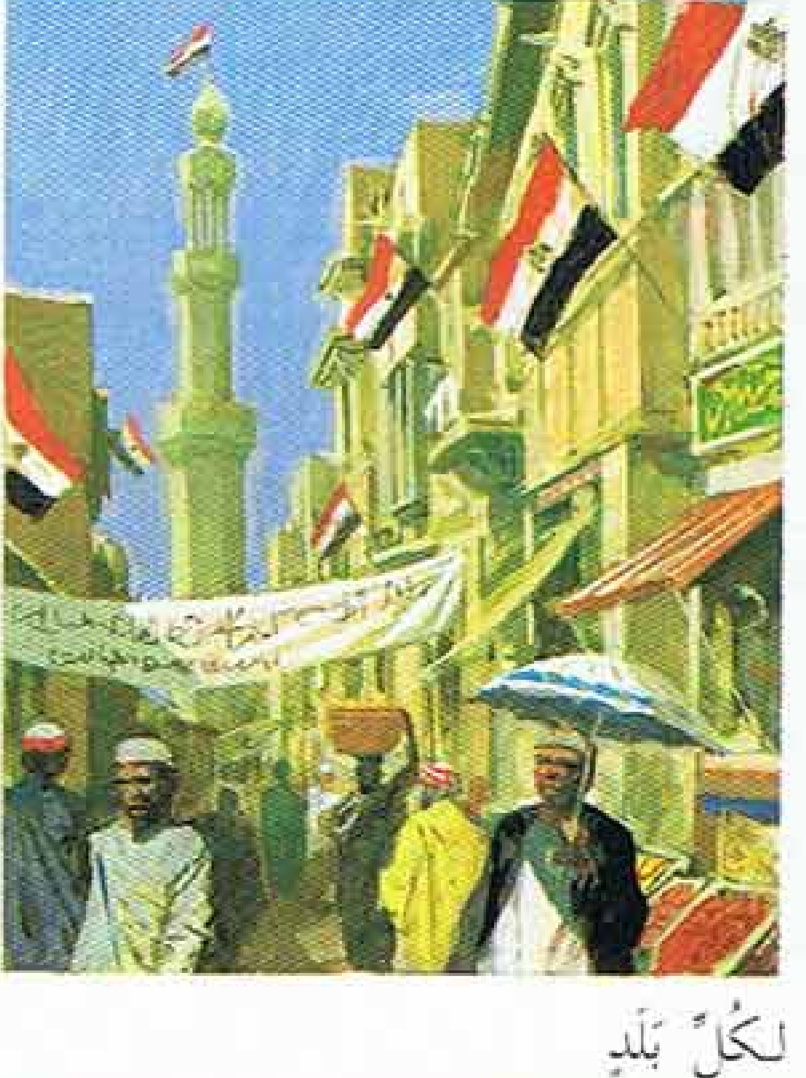
اليابانُ هُوَ بَلَدُ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ

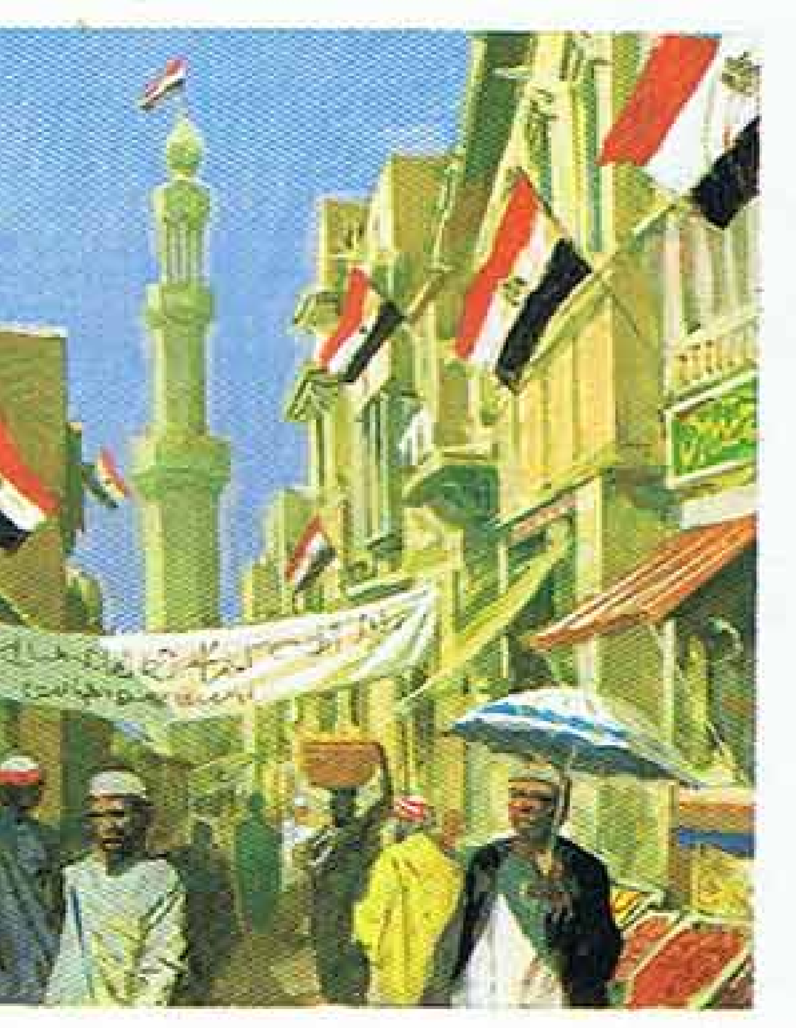


احتفَظَتْ فرنسا باسمِ قُدامَى الفرَنْجَةِ



شِعارٌ رومانيّ





لِكُلِّ بَلَدٍ

... يوجَدُ عَلَمٌ...

ما النَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ؟

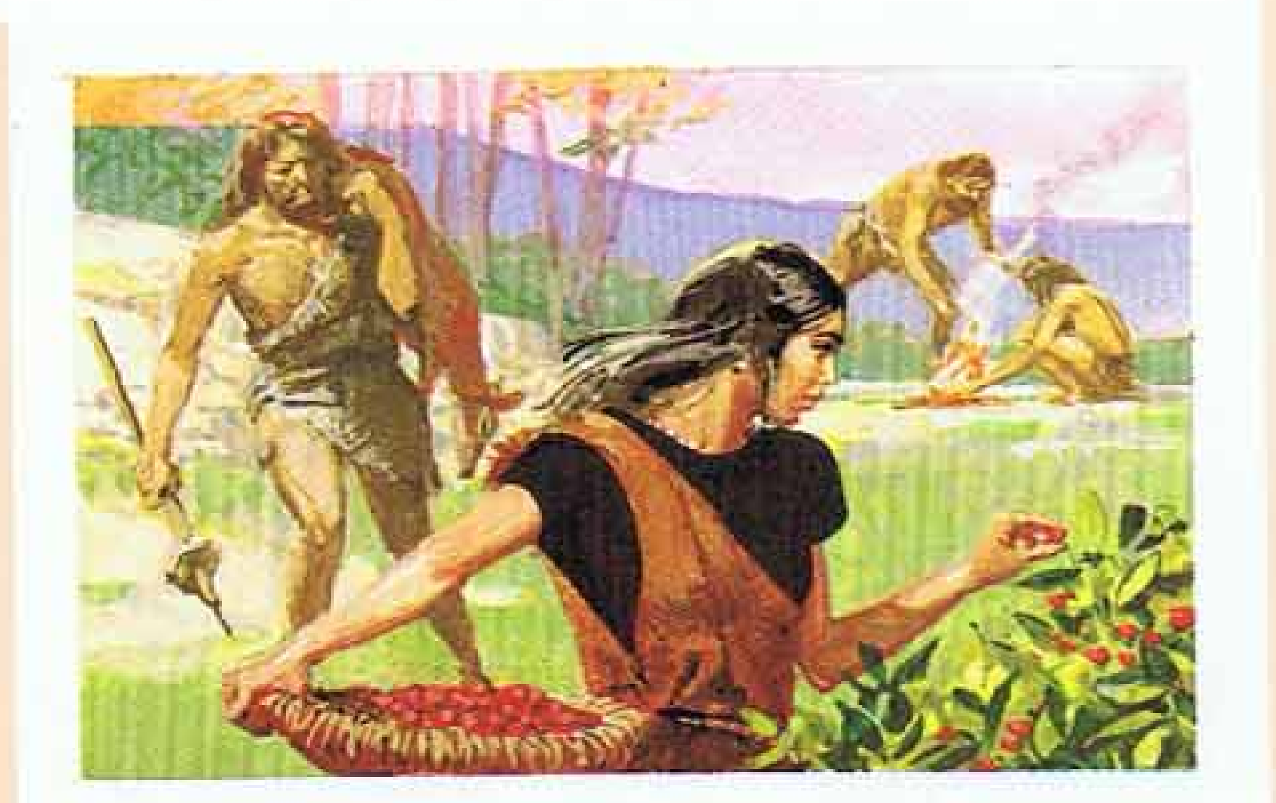
لا شَكَّ أَنَّكَ لاحَظْتَ وُقُوفَ اللاَّعِبِينَ، قَبْلَ مُباراةٍ في كُرَةِ القَدَمِ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ مِنْ دَوْلَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ، لِلاستِمَاعِ إلى قِطعةٍ موسيقيَّةٍ تَعزِفُهَا فرقةٌ عسكريَّةٌ. هذِهِ الموسيقى هي نشيدُ بَلَدِهِمْ. يُعْزَفُ أَوْ يُغَنَّى اثناءَ بعضِ الاحتفالاتِ، وفي الأَعيادِ الوطنيَّةِ، وعند استقبالِ رؤساءِ الدُّوَلِ، وَكَذلِكَ أَثْناءَ الألعابِ الأُولمبيَّةِ، حينَ يَتَلَقَّى الفائِزُ وِسامَهُ.

مِنْ أَيْنَ تَأْتِي أَسْمَاءُ الْبُلْدَانِ؟

أَحْيانًا، يكونُ اسمُ البَلَدِ قديمًا جِدًّا. يُذَكِّرُ بِاسْمِ الشُّعوبِ التي اسْتَقَرَّتْ في هِذِهِ المنطقةِ مُنْذُ زَمَنٍ بعيدٍ: كالفَرَنْجَةِ في فَرَنْسا، والانجليز في انجلترًا، والرومانِيِّين في رومانيا. وَثَمَّةَ بُلْدانٌ أُخرى حصلَتْ على أَسْمائِهَا فيما بَعْدُ، حِينَ صارَتْ حُرَّةً، بَعْدَ حَرْبٍ أَوْ ثَوْرَةٍ. وَهكَذَا، فإنَّ «روسيا» صارت «اتِّحادَ الجمهوريَّاتِ الاشتراكيَّةِ السوفياتيَّةِ». ولبعضِ البُلْدَانِ أَسْماءُ جميلَةٌ جِدًّا. فَاسْمُ الصينِ يَعْنِي «بَلَدَ الزُّهُورِ»، واسمُ اليابانِ يعني «الشَّمْسَ الطالِعَةَ». وَأَلْبانيا، بالنسبَةِ إلى سُكَّانِهَا، هِيَ بَلَدُ النُّسُورِ.

مُنْذُ مَتى تُوجَدُ الدُّوَلُ؟

لا بُدَّ مِنْ وجودِ بَلَدٍ لكي تقـومَ الـدَّولَةُ عَلَيْهِ، وَلكِنْ لا بُدَّ أَيْضًا، على الأَخصِّ، مِنْ مَلِكٍ أَوْ حُكُومَةٍ، وَقَوانِينَ وَحُدُودٍ. لم يَكُنْ للدُّوَلِ وُجُودٌ لِوَقْتٍ طويلٍ. إِذْ طَالَ مَا عاشَ البَشَرُ في جَماعَاتٍ صغيرَةٍ، هـيَ الـقبـائِلُ، وَكَانُوا يتنقَّلُونَ بِلاَ تَوَقُّفٍ لِيَصْطَادُوا وَيَقْطِفُوا غِذاءَهُمْ. ثُمَّ استقرُّوا في مناطِقَ شَعَرُوا بِأَنَّ تُلائِمُهُمْ، وَكَفُّوا عَنِ التَّرْحَالِ. قامَ مِنْ بَيْنِ شُيُوخٌ، زُعَمَاءُ، أُمَرَاءُ، مُلُوكٌ، وَنَظَّمُوا حَيَاتَ المُشْتَرَكَةَ. واليَوْمَ أيضًا، لا يـزالُ هُنـ الامازون، وسكَّانُ أُستراليا الأصليُّونَ يُشَكِّلُ قَبَائِلَ. وَلكِنْ لَيْسَ لَدَيْهِمْ بَلَدٌ خاصٌّ بِهِـ إِنَّمَا يَعِيشُونَ داخِلَ دُوَلٍ عَصْرِيَّةٍ.







أحيانًا يكونُ تاريخُ الدُّوَلِ معقَّدًا جِدًّا



كانَ الفَرَاعِنَةُ القُدامى يَحْكُمُونَ مِصْرَ

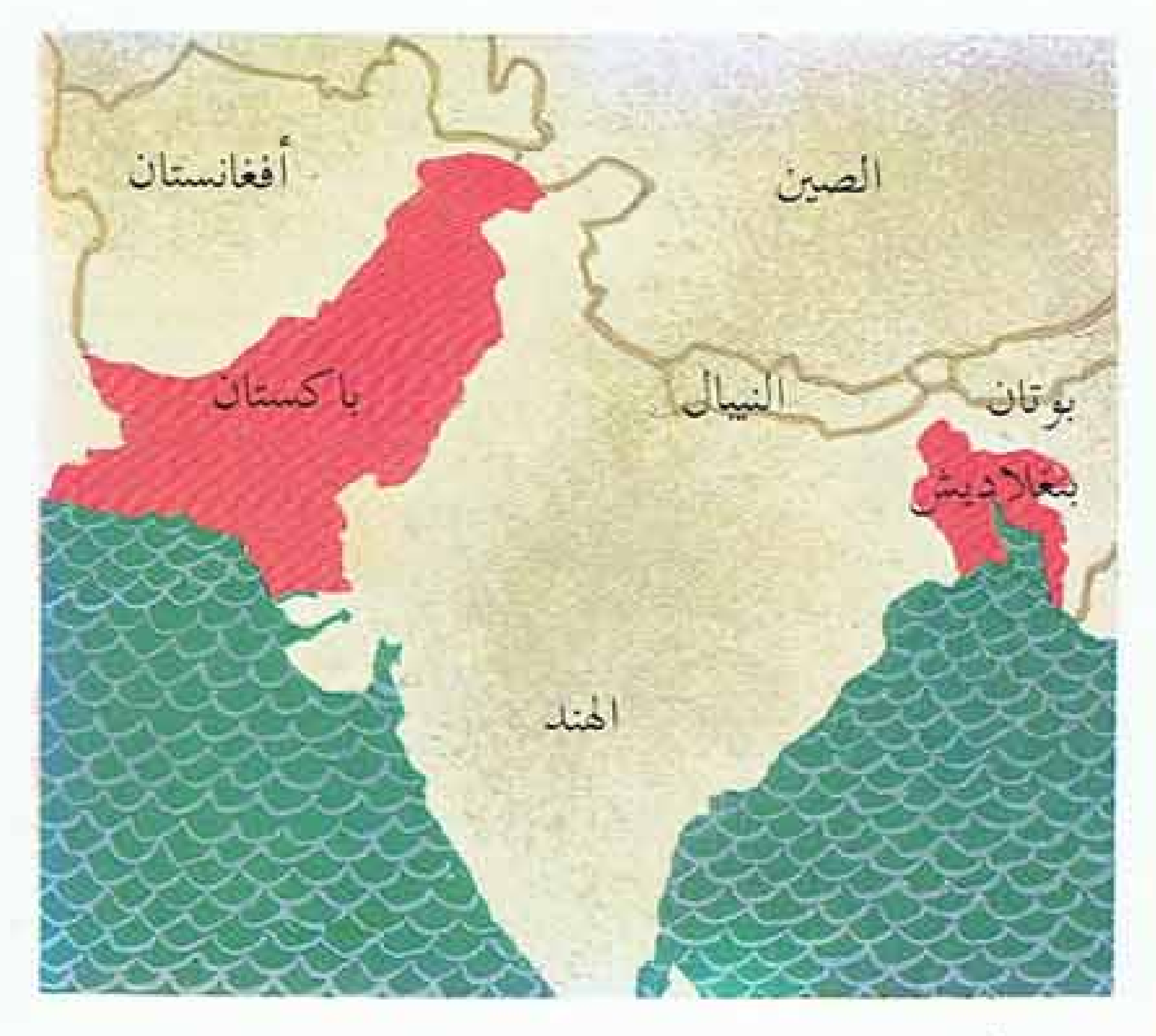
هَلْ تُوجَدُ دُوَلٌ قَديمَةٌ جِدًّا؟

الصينُ بَلَدٌ قَديمٌ جِدًّا. حَكَمَهُ الأَباطِرَةُ بِلاَ تَوَقُّفٍ طوالَ أَلْفَيْ سَنَةٍ. كانُوا يُسَمَّوْنَ بِأَبْناءِ السَّمَاءِ. وَقَدْ خَلَعَتِ الثَّوْرَةُ الأمبراطورَ الصينيَّ الأخيـرَ مُنْذُ أَقَلَّ مِنْ مِئَةِ سَنَةٍ. وَمِصْرُ، مِنْ جِهَتِهَا، قائِمَةٌ ضِمْنَ الحُدُودِ ذاتِها مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ جِدًّا. عاصِمَتُها الحالِيَّةُ، القاهِرَةُ، تُوجَدُ

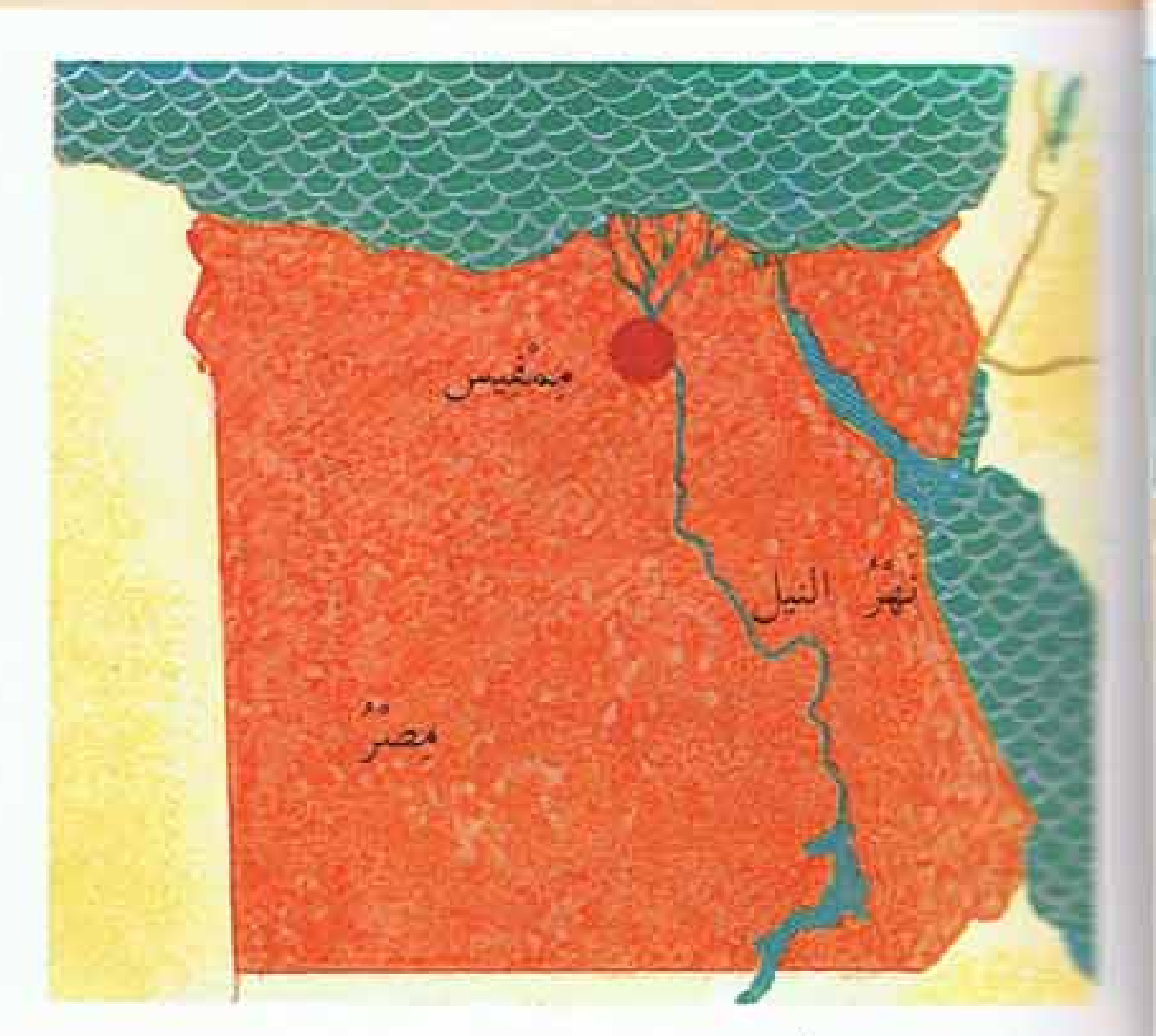
هَل يُمْكِنُ تَأْسِيسُ دُوَلٍ جَدِيدَةٍ؟

ما زالَتْ تُوجَدُ في العَالَمِ أَمْكِنَةٌ لا تُدِيرُهَا حكومَةٌ خاصَّةٌ بِهَا، بَلْ تسيطِرُ عَلَيْهَا دَوْلَةٌ أَجْنَبِيَّةٌ. هذهِ المناطِقُ قد تَحْصُلُ يَوْمًا عَلَى حُرِّيَّتِهَا وَتَحْكُمُ نَفْسَهَا بِنَفْسِهَا. فَتَصِيرُ دُوَلاً جَدِيدَةً. وَإِذَا قامَتْ خِلافَاتٌ كبيرَةٌ بَيْنَ سُكَّانِ بَلَدٍ ما، فَقَدْ يَنْفَصِلُونَ عَنْ بَعْضِهِمْ بعضًا.

هذَا ما حَدَثَ في الباكستان، منذ سَنَوَاتٍ، فَانْقَسَمَ إلى اثْنَيْنِ، وَنَشَأَتْ دَوْلَةٌ جَدِيدَةٌ: بنغلاديش.



خريطَةُ قسْمٍ مِنْ آسيا



ممفيسُ عاصِمَةُ مِصْرَ القَدِيمَةِ

بالقربِ مِنْ مِمْفِيسَ، المدينَةِ القَدِيمَةِ التي كانَتْ مِرَارًا عاصِمَةَ الفراعِنَةِ. لكِنَّ البُلْدَانَ التي تحافِظُ هكَذا على اسْمِهَا الأَوَّلِ وَلاَ تتغيَّرُ حُدُودُهَا نادِرَةٌ.



عمالٌ زراعيون

هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يُوجَدَ بَلَدٌ لاَ أَحَدَ فِيهِ؟

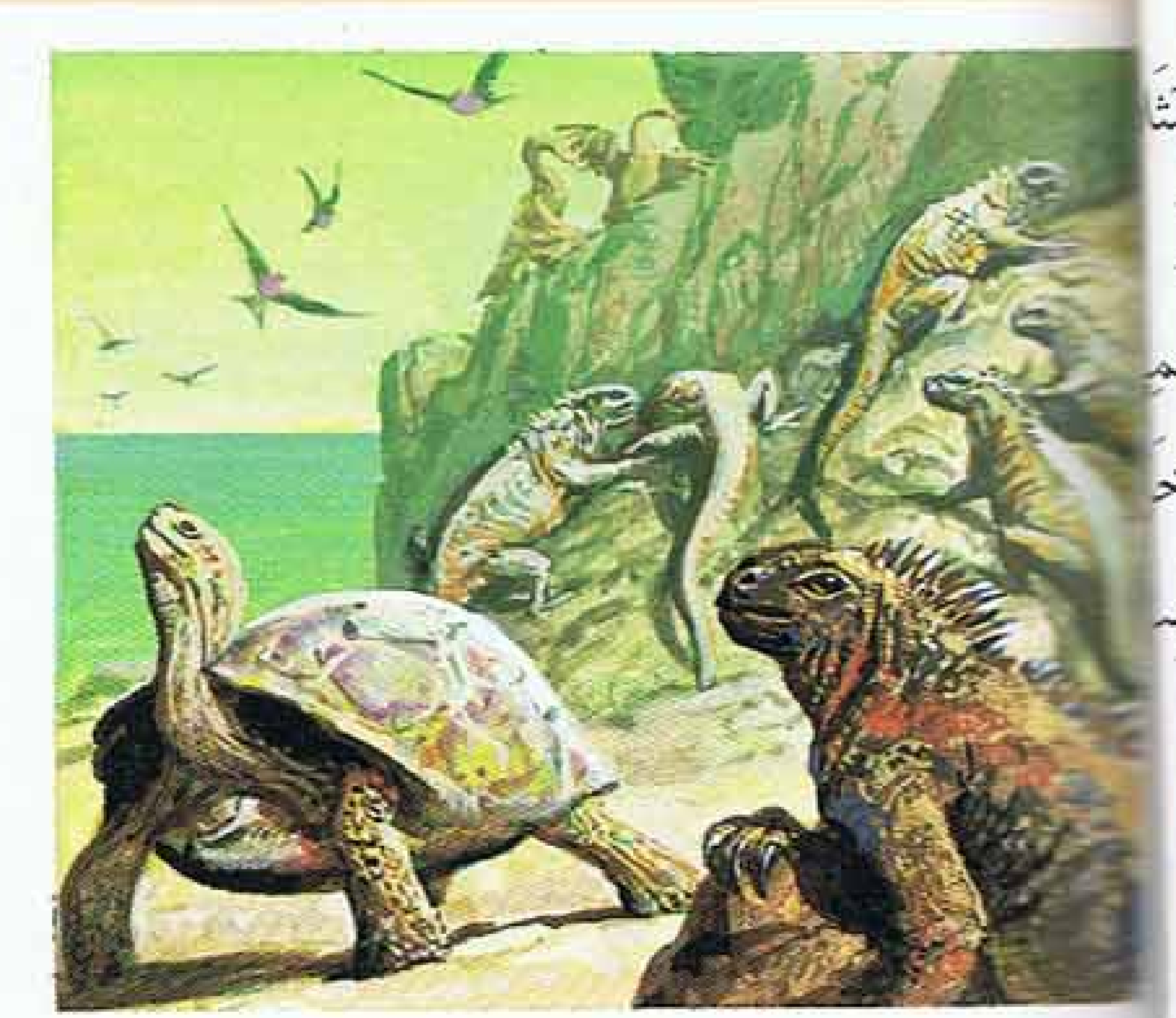
هذَا مُسْتَحِيلٌ تَمامًا. فَلِكَيْ تكونَ الـدولَةُ مَوْجودَةً، لا بُدَّ أن يكونَ فِيهَا، على الأَقَلِّ، بِضْعَةُ سُكَّانٍ. لكِنَّنا نَجِدُ، في بَعْضِ البُلْدَانِ الواسِعَةِ جِدًّا، مَنَاطِقَ شِبْهَ خـالِيَةٍ، كَـمَا هِيَ الحالُ في وَسَطِ أُستراليا، أَوْ في جَنُوبِ الجَزائِرِ، حيثُ تمتدُّ الصَّحْراءُ الجَزائِرِيَّةُ الكُبْرَى، مَثا
وفي وسط المحيطاتِ، تُوجَدُ أَيْضًا جُزُرٌ يَسْكُنُهَا إلاَّ الحَيَوانـاتُ. والحالُ أَنَّهَا تَنْتَمِ كُلُّهَا إلى دُوَلٍ مُعَيَّنَةٍ. مِنْ وقتٍ إلى آخَ يجيءُ مَرْكَبٌ فَيَرْسُو عَلى شاطِئِهَا، ليثبـ أَنَّ هُناكَ حُكُومَةً تَهْتَمُّ بِهَا.

هَلْ يُمْكِنُ أَنْ نَذْهَبَ إلى كُلِّ الْبُلْدَانِ؟

يُمْكِنُ أَنْ ندخلَ بِسُهُولَةٍ إلى مُعْظَمِ بُلْدَانِ العـالَمِ. يَكْفِي أَنْ يـكُـونَ مَعَنَا جَوازُ سَفَرٍ. لكِنَّ بَعْضَ الحُكُوماتِ تريدُ أَنْ تَعْرِفَ بالتحديدِ مَنْ يجتازُ حُدُودَهَا. لذلِكَ لا بُدَّ، لِلسَّفَرِ إلى هذهِ البُلْدَانِ، مِنَ الحُصُولِ على إِذْنٍ خاصٍّ، يُسَمَّى تَأْشيرَةَ الدُّخُولِ. هذهِ التَّأْشيرَةُ نحتـاجُ إِلَيْهَا، مَثَلاً، اذا أَرَدْنا الدخولَ إلى الولايا المُتَّحِدَةِ الأميركِيَّةِ أَوِ الاتحادِ السوفياتيِّ. فَوْ ذلِكَ، ثَمَّةَ دُوَلٌ ترفُضُ دخولَ الأَجانِبِ إِلَيْهَا ولا تُعْطِي تَأْشيـراتٍ عَمَلِيًّا. وهـكَذَا، تَظَ أَلبانيا، مَثَلاً، بَلَدًا مُنْغَلِقًا جدًّا، تَتَعَذَّرُ زيـارَتُ

هَلْ سَيَكُونُ الْعَالَمُ ذَاتَ يَوْمٍ دَوْلَةً وَاحِدَةً؟

يُمْكِنُ أَنْ نَتَخَيَّلَ أَنَّ كُلَّ الرِّجَالِ، كُلَّ النِّسَاءِ، كُلَّ الأَطفـالِ، سَيَصِيرُونَ ذاتَ يَوْمٍ مُواطِنِينَ لِدَوْلَةٍ واحِدَةٍ كبيرةٍ جدًّا، هِيَ دولةُ الأَرضِ كُلِّهَا. عِنْدَئِذٍ يـكُـونُ مَقَرُّ الحكـومَةِ العالَمِيَّةِ في عاصِمَةٍ واحِدَةٍ، شاسِعَةٍ، وَسَتَضَعُ القَوانينَ ذَاتَهَا للعالَمِ كُلِّهِ. لكِنَّ هذا بالطَّبْ حلمٌ لَنْ يَتَحَقَّقَ أَبَدًا. فقريبًا يبلغُ عَدَدُ سُكَّا كوكَبِنَا ثمانِيَةَ ملياراتِ نسمةٍ. وَسَيَكُونُ شِبْ مُسْتَحِيلٍ أَنْ يُحْكَمَ كُلُّ هؤلاءِ النـاسِ في الوَقْتِ ذاتِهِ، وَأَنْ يُؤَمَّنَ لَهُمُ الطَّعَامُ، وَأَنْ تُبْنَى المدارِسُ أَوِ المُسْتَشْفَيَاتُ لأَرضٍ كبيرةٍ إلى هذ الحَدِّ.



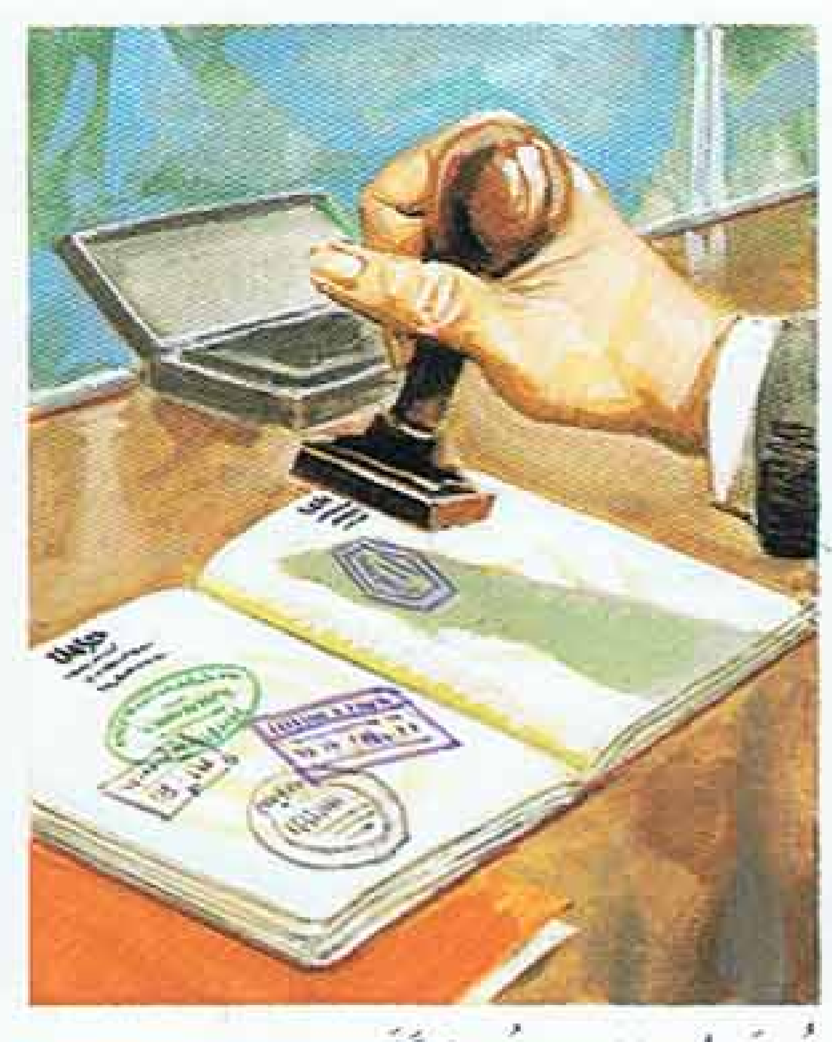
الحيَوانات تسكنُ جزُرَ غالاباغوس



مِنْ سُكَّانِ أُستراليا الأَصلِيِّينَ



الجِدارُ كانَ يقسمُ برلين



تُراقَبُ جَوَازاتُ السَّفَرِ...



في المراكِزِ الحُدُودِيَّةِ



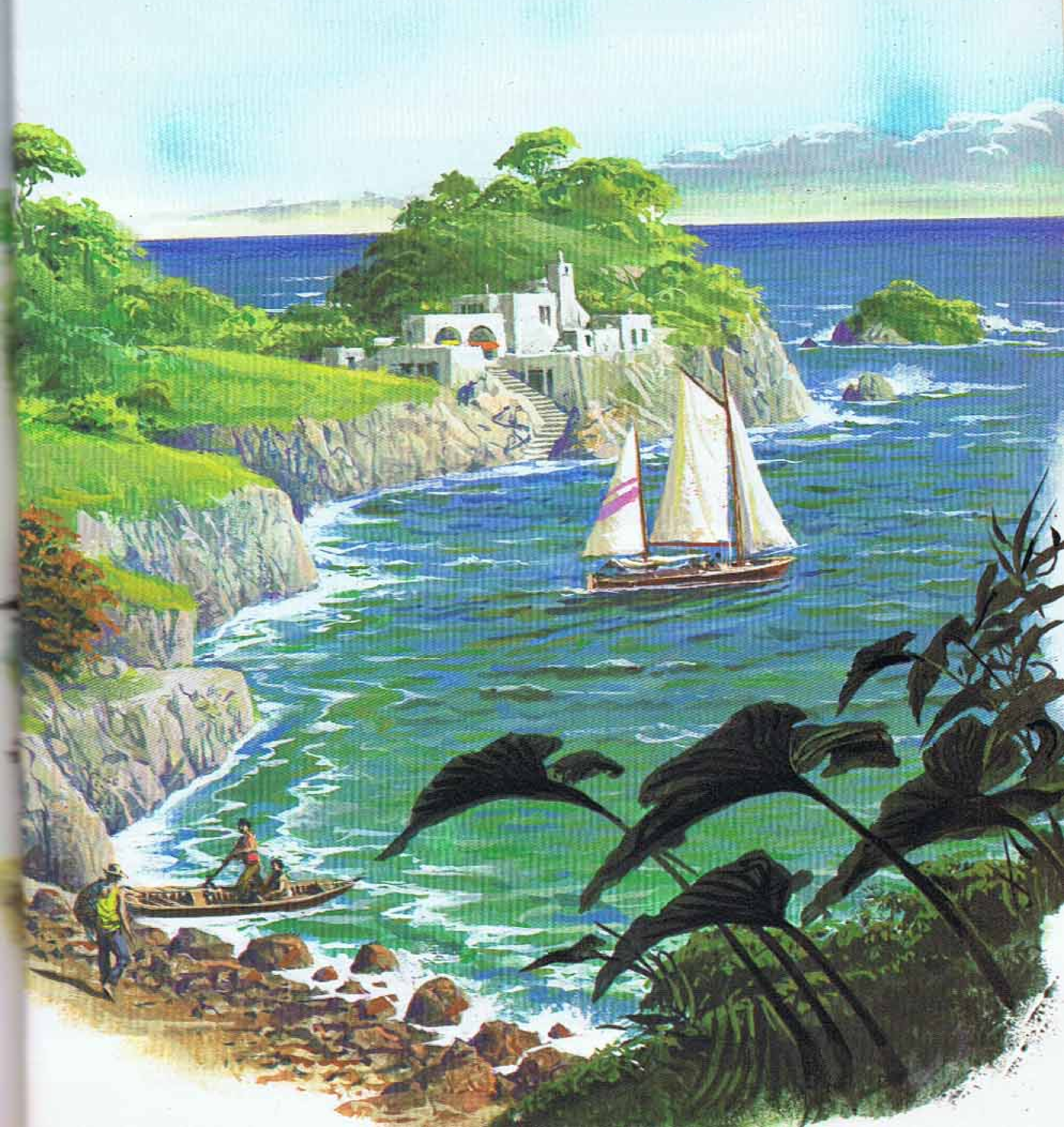
قامتْ عَلى الأَرْضِ، ذاتَ يَوْمٍ، دَوْلَةٌ واحِدَةٌ تَضُمُّ كُلَّ الأُمَمِ

بُلْدَانٌ شَتَّى

قَدْ تُسافِرُ في بَلَدٍ واحِدٍ، فتَرَى مناظِرَ مُخْتَلِفَةً: هُنا جِبالٌ، هُناكَ تِلالٌ، هُنالِكَ سُهُولٌ فَسيحَةٌ أَوْ شَواطِىءُ بَحْرِيَّةٌ. تَنْتَصِبُ أشجارٌ كبيرَةٌ في الغاباتِ، وتَنْمُو المزروعاتُ في الحُقولِ المحروثَة. تَخْتَلِفُ الحَيَوَاناتُ مِنْ مكانٍ إلى آخَرَ، ولا تتشابَهُ البيوتُ في كُلِّ مَكَانٍ.

على مَدَارِ السَّنَةِ، يتغَيَّرُ الطقسُ، فَيَبْرُدُ، وتهط الأمطارُ، ثُمَّ يُصْبِحُ الجَوُّ حارًّا، وَهذا يختل حَسَبَ المَناطِقِ.

اذا لاحَظْتَ سُكَّانَ هذا البَلَدِ، فسترى أنَّ أَيْضًا يَخْتَلِفُونَ عَنْ بعضِهِم بَعْضًا. شَعْرُهُمْ يمي إلى السَّوَادِ في هذهِ المدينَةِ، وإلى الشُّقْرَةِ في تِلْ





...كُلٍّ مِنْهُمْ لَهْجَتُهُ حِينَ يَتَكَلَّمُ.

...دُوَلُ العالَمِ متنوِّعَةٌ أَكْثَرَ بكثيرٍ مِنْ هذَا البَلَدِ.

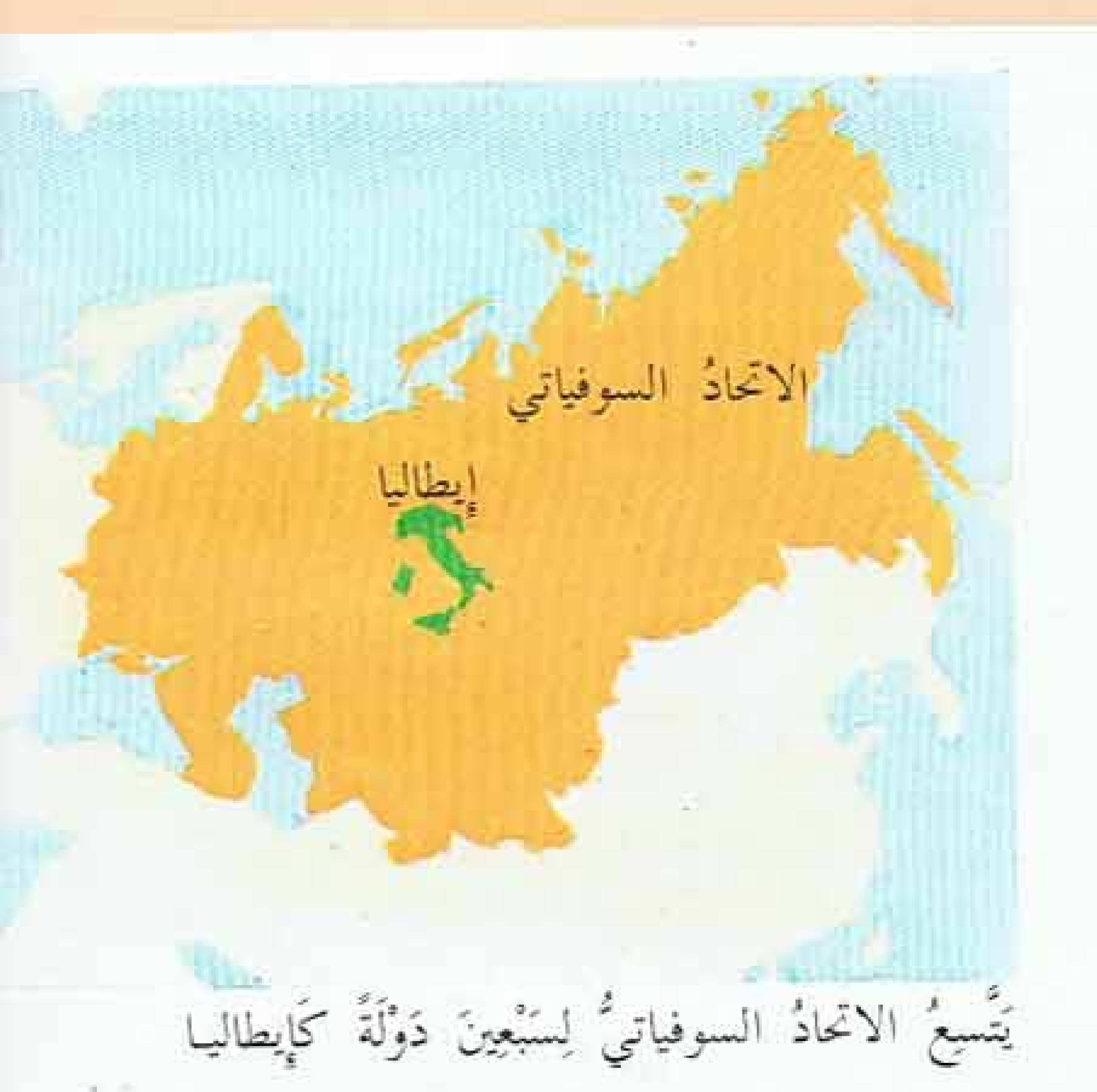
...يُسَافِرْ إلى الخارِجِ، فإنَّهُ ينتقِلُ مِنْ مُفَاجَأَةٍ
...أُخرى. والأَهَمُّ مِنْ ذلِكَ أَنَّهُ يَتَعَلَّمُ أُمُورًا كثيرةً
...دَة.



أراضي كوكبِنا كلُّها مُوزَّعةٌ على مِئةٍ وَسَبْعِينَ دَوْلَةً تقريبًا

مَا هِيَ أَكْبَرُ دَوْلَةٍ؟

البَلَدُ الأَكْبَرُ مِساحَةً هُوَ اتِّحادُ الجمهوريَّاتِ الاشتراكِيَّةِ السوفياتِيَّةِ. فَهْوَ يَتَّسِعُ لأَرْبعِينَ بَلَدًا كَفَرَنْسَا، أَوْ لِسَبْعِينَ بَلَدًا كإيطاليا. الولاياتُ المتحدةُ الأميركيَّةُ، وَكَنَدَا، وأُستراليا، والبَرَازيلُ، هِيَ أَيْضًا بلدانٌ واسِعَةٌ جدًّا. يَتَطَلَّبُ اجْتِيَازُهَا بالسَّيَّارَةِ أَيَّامًا عديدَةً. أَمَّا الدَّوْلَةُ الكُبْرَى مِنْ حيثُ عَدَدُ السُّكَّانِ، فَهْيَ جُمْهَوريَّةُ الصينِ الشَّعْبِيَّةُ، التي يَبْلُغُ عَدَدُ سكَّانِهَا الأَصْلِيِّينَ مليارًا ومئتَيْ مليونِ نَسَمَةٍ. وَهذَا يَعْنِي أَنَّ رُبْعَ سُكَّانِ الأَرْضِ يَعِيشُونَ في الصينِ.



يَتَّسِعُ الاتحادُ السوفياتيُّ لِسَبْعِينَ دَوْلَةً كإيطاليا

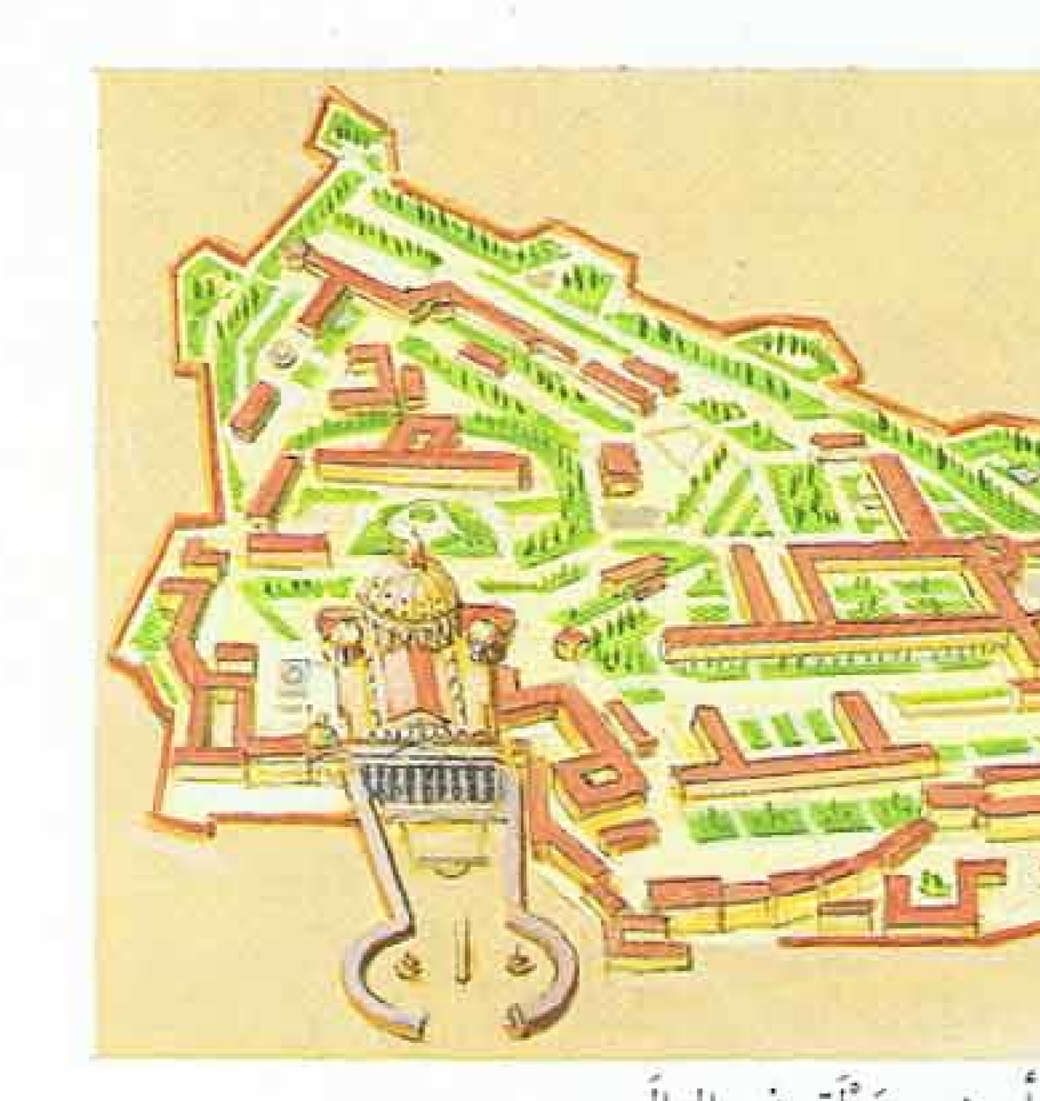
استِعْرَاضٌ شَعْبِيٌّ في الصينِ

ما عددُ الدُّوَلِ في الْعالَمِ؟

تُقسَمُ قارّاتُ الأَرْضِ الخَمْسُ، في أيّامِنا هذِهِ، إلى مِئَةٍ وَتِسْعٍ وَسِتّينَ دَوْلَةً. فَفي أوروبا ثلاثٌ وَثلاثُونَ، في افريقيا خمسونَ، وفي أميركا سِتٌّ وَثَلاثُونَ، وفي آسيا اثنتانِ وأربعونَ. أمّا أوقيانيا، فَتتألَّفُ مِنْ دَوْلَةٍ واسِعَةٍ جدًّا، هِيَ أُستراليا، وأُخْرَى مُتَوسِّطَةٍ، هِيَ نيوزيلاندا، ونِثارٍ مِنَ الجُزُرِ المُبَعْثَرَةِ في المُحيطِ الهادِيءِ. يَتَمَتَّعُ عَدَدٌ مِنْهَا بالحُكْمِ الذاتِيِّ، وَيَنْتَمي العَدَدُ الآخَرُ إلى دُوَلٍ تَقَعُ أحيانًا عَلَى بُعْدِ آلافِ الكيلومتراتِ مِنْ هُناكَ.

هَلْ تُوجَدُ دُوَلٌ صَغِيرَةٌ جِدًّا؟

بَعْضُ الدُّوَلِ، كَمُوناكُو، أَوْ أَنْدُورّا، أو لِختِنْشتايْنْ، لَيْسَتْ كبيرَةً أَبَدًا! يُمْكِنُ اجتيازُها بالسَّيّارَةِ في أَقَلَّ مِنْ ساعَةٍ. لكِنَّ هُناكَ أَصْغَرَ مِنْهَا أَيْضًا. وصاحِبَةُ الرقمِ القياسِيِّ هِيَ دَوْلَةُ الفاتيكان، التي يبلُغُ عَدَدُ سُكّانِها نَيِّفًا وَسَبْعَ مِئَةِ نَسَمَةٍ. رئيسُ هذِهِ الدَّوْلَةِ هُوَ البابا، الذي هُوَ أَيْضًا رَئِيسُ الكاثوليك. يُعاوِنُهُ عَدَدٌ مِنَ الوُزَراءِ، وَجَيْشٌ يَتَأَلَّفُ مِنْ نَحْوِ مِئَةِ حارِسٍ، يَرْتَدُونَ أَزْيَاءَ رائِعَةً وَقَدِيمَةً جدًّا. دَوْلَةُ الفاتيكانِ صَغيرَةٌ إلى دَرَجَةِ أَنَّها لا تُشَكِّلُ إلاَّ حَيًّا مِنْ أحياءِ رُومَا، عاصِمَةِ إيطاليا. فَهِيَ بالنتيجَةِ عاصِمَةٌ في عاصِمَةٍ.



الفاتيكان أصغر دَوْلَةٍ في العالَمِ



حارِسٌ سويسريٌّ في روما

مَنْ يَمْلِكُ الْبَحْرَ؟

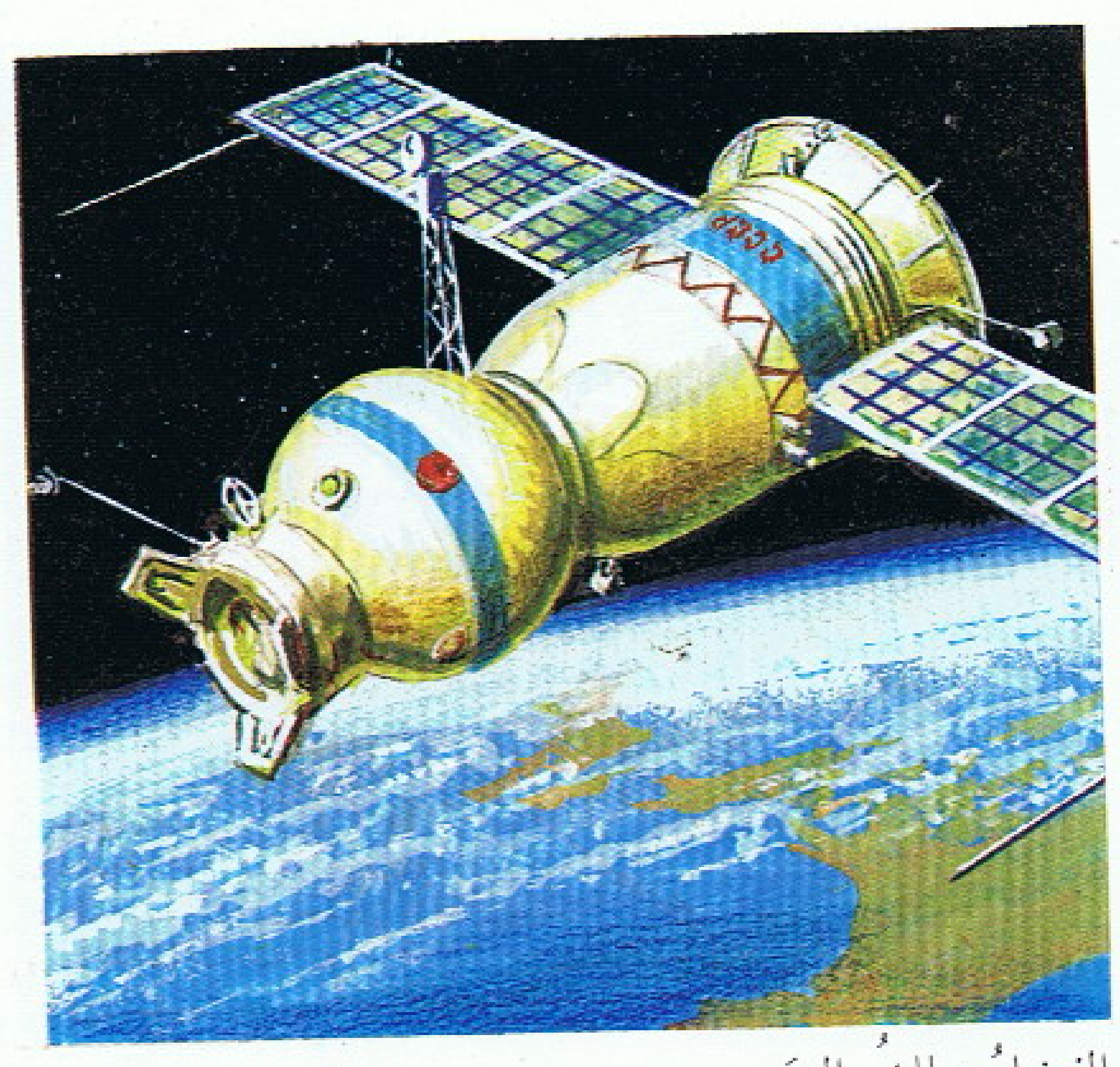
البِحارُ والمحيطاتُ أَكْبَرُ بِكَثيرٍ مِنْ كُلِّ بُلْدانِ العالَمِ مُجْتَمِعَةً. يَجِدُ فيها الناسُ طَبْعًا كَمِّيّاتٍ كَبيرَةً مِنَ السَّمَكِ، وَلكِنْ كَذلِكَ، أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، ثَرَواتٍ عَديدَةً لِتَشْغيلِ المصانِعِ: كالنفطِ، والمَوادِّ المنجمِيَّةِ، وحتَّى قُوَّةِ الماءِ. فَإِذًا يَجِبُ أن نعرفَ مَنْ يملكُ البحرَ. أَوَّلاً، هُناكَ شَريطٌ مِنْ بِضْعَةِ كيلومتراتٍ مُخَصَّصٌ لِلْبَلَدِ المقابِلِ. وَبَعْدَ هذا الشريطِ، في مِنْطَقَةٍ أَوْسَعَ، كُلُّ البَواخِرِ تستطيعُ المُرُورَ، لكِنْ أَسْماكَ القاعِ وَثَرَواتِهِ تنتمي إلى البَلَدِ الأَقْرَبِ. وَأَبْعَدَ مِنْ ذلِكَ، يَصيرُ البَحْرُ لِلْجَميعِ.

أَكُلُّ بَلَدٍ يَمْلِكُ قِطْعَةً مِنَ الفضاءِ؟

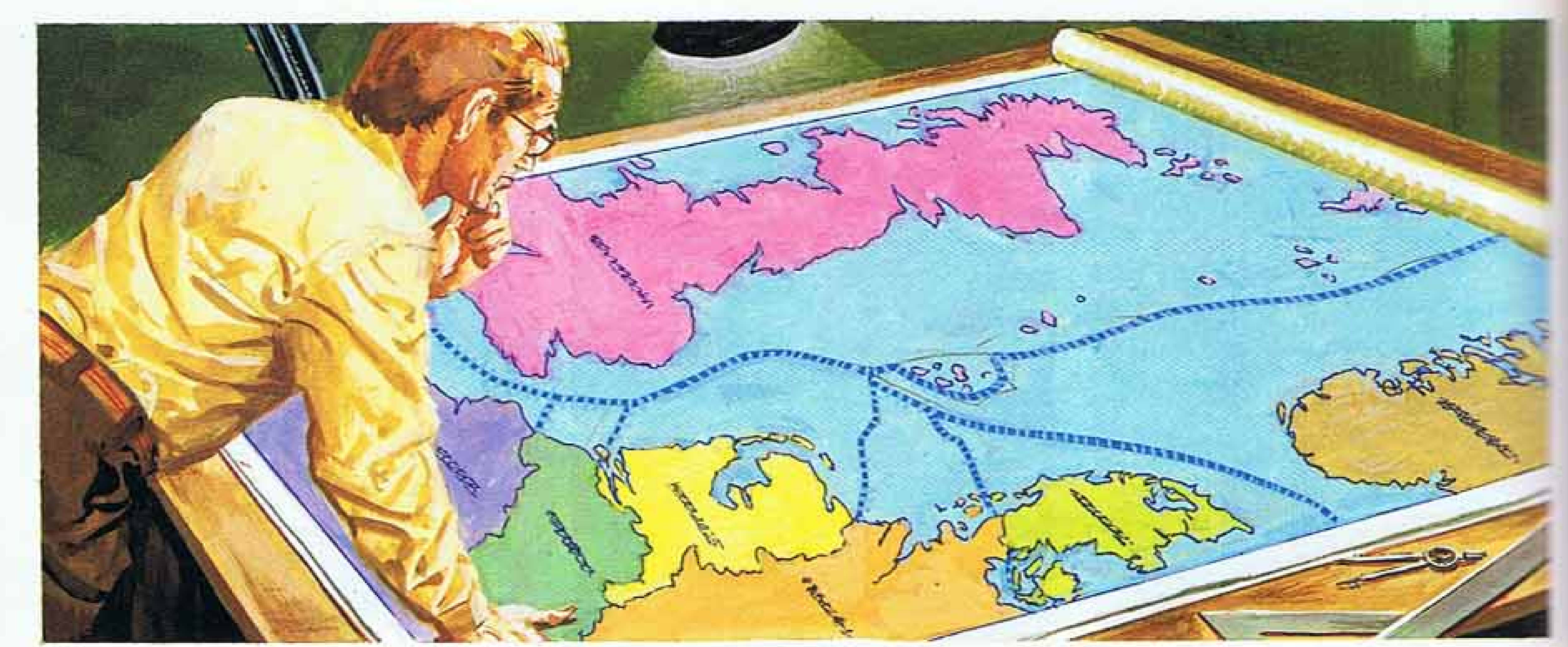


تَتْبَعُ الطائِراتُ عَبْرَ الرّادارِ

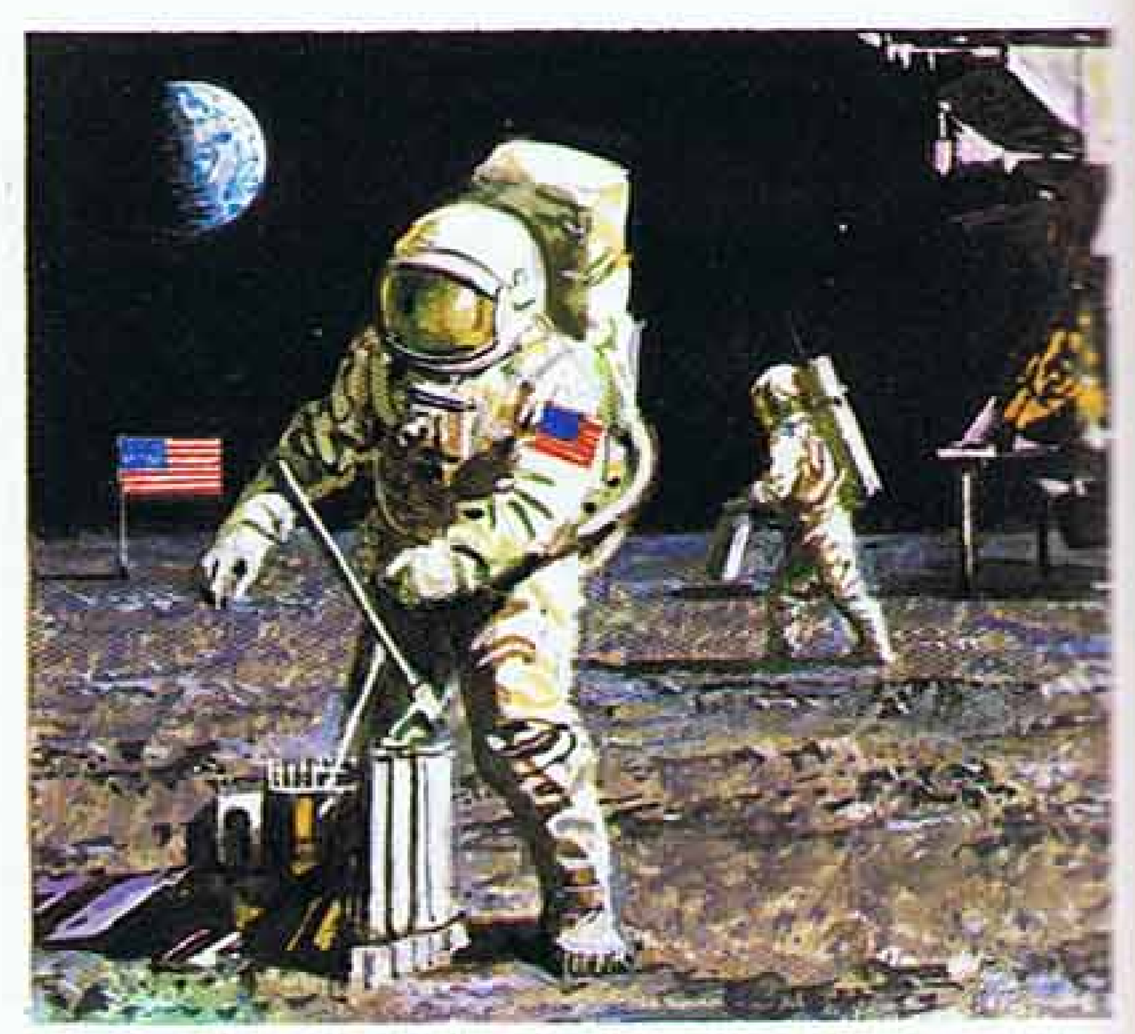
قَبْلَ أَنْ تُوجَدَ الطائِراتُ، لَم يَكُنْ أَحَدٌ لِيَسْأَلَ عَنْ مُلْكِيَّةِ الفضاءِ. أَمّا اليومَ، فَتَقُولُ الدُّوَلُ إِنَّ الفَضاءَ الواقِعَ فَوْقَ أَراضِيها هو مُلْكٌ لَها. وَهكَذا، فَإِنَّ الطائِراتِ الأَجْنَبِيَّةَ يَجِبُ أَنْ تَطْلُبَ إِذْنًا مِنَ الدَّوْلَةِ التي تطيرُ فَوْقَها. هُناكَ أَجْهِزَةٌ خاصَّةٌ، هِيَ الرادارات، تَتْبَعُ طريقَ الطائِراتِ، وَتُراقِبُ مَدى امْتِثالِها للأَوامِرِ المُعْطاةِ لَها، وَلكِنْ عالِيًا في الفضاءِ، فَوْقَ الطائِراتِ، لا أَحَدَ يملكُ هذا الفَضاءَ. وَحَتَّى الآنَ، يُمْكِنُ لِكُلِّ بَلَدٍ أَنْ يُرْسِلَ إلى هُناكَ ما يَشاءُ مِنَ الأقمارِ الصِّناعِيَّةِ.



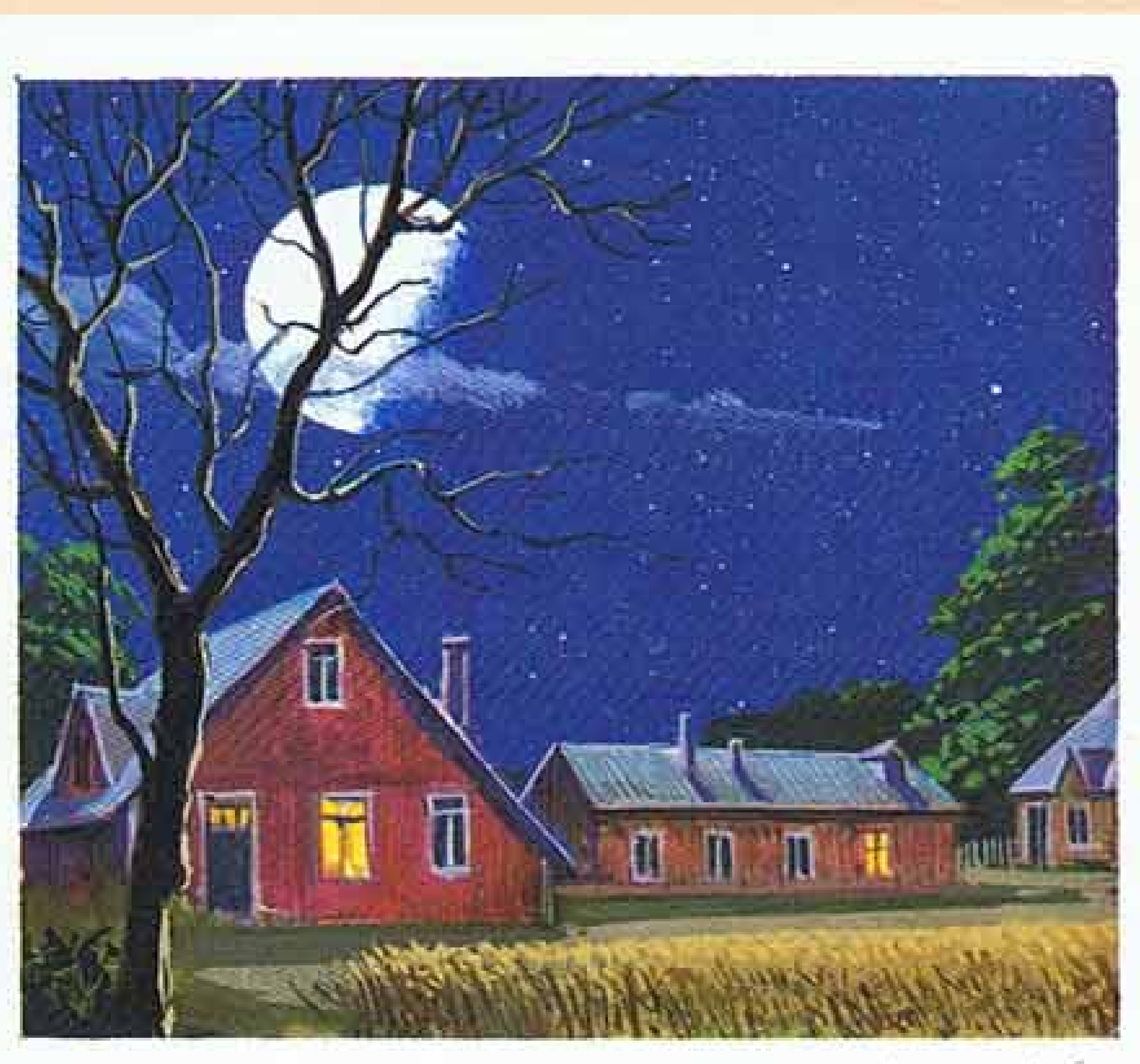
الفضاءُ ملكُ الجميعِ



تقسيمُ الدُّوَلُ جُزْءًا مِنَ المحيطاتِ



رُوّادُ الفضاءِ ذَهَبُوا الى القمرِ



القَمَرُ يضيءُ في الفضاء

هَلِ الْقَمَرُ مُلْكٌ لأَحَدِ الْبُلْدانِ؟

لَقَدْ تَرَجَّلَ اثنا عَشَرَ رائِدَ فَضاءٍ أَميركيًّا على القَمَرِ لاستكشافِهِ بَيْنَ عامَيْ أَلْفٍ وَتِسْعِ مِئَةٍ وَتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ وَأَلْفٍ وَتِسْعِ مِئَةٍ واثنينِ وَسَبْعِينَ. وَمَجْمُوعُ المُدَّةِ التي قَضاها كُلُّ هؤلاءِ الرُّوّادِ هُناكَ لا تتجاوَزُ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا. لا شَكَّ أَنَّهُمْ، كَمَا فَعَلَ الذينَ كانوا قَبْلَهُمْ يَسْتَكْشِفُونَ الأَرْضَ، قَدْ زَرَعُوا عَلَمَ بَلَدِهِمْ عَلَى سَطْحِ القَمَرِ. لكِنَّ القَمَرَ لَيْسَ مِلْكًا للوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ الأَميركِيَّةِ. وَحَتَّى الآنَ، لَيْسَ مُلْكًا لأَحَدٍ، ولا أَحَدَ يعيشُ عَلَيْهِ. والحالُ أَنَّ الناسَ قد يَسْتَقِرُّونَ ذاتَ يَوْمٍ على سَطْحِ القَمَرِ لِكَيْ يَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ بعضَ الثَّرَواتِ. عِنْدَئِذٍ لا بُدَّ أَنْ تُقَرَّرَ مَسأَلَةَ مُلْكِيَّةِ القَمَرِ.

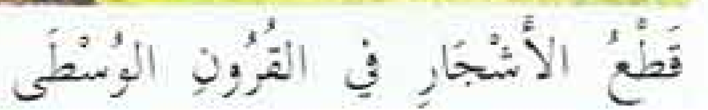


غابةُ سيبيريا الكُبْرى



غابةٌ عذْراءُ

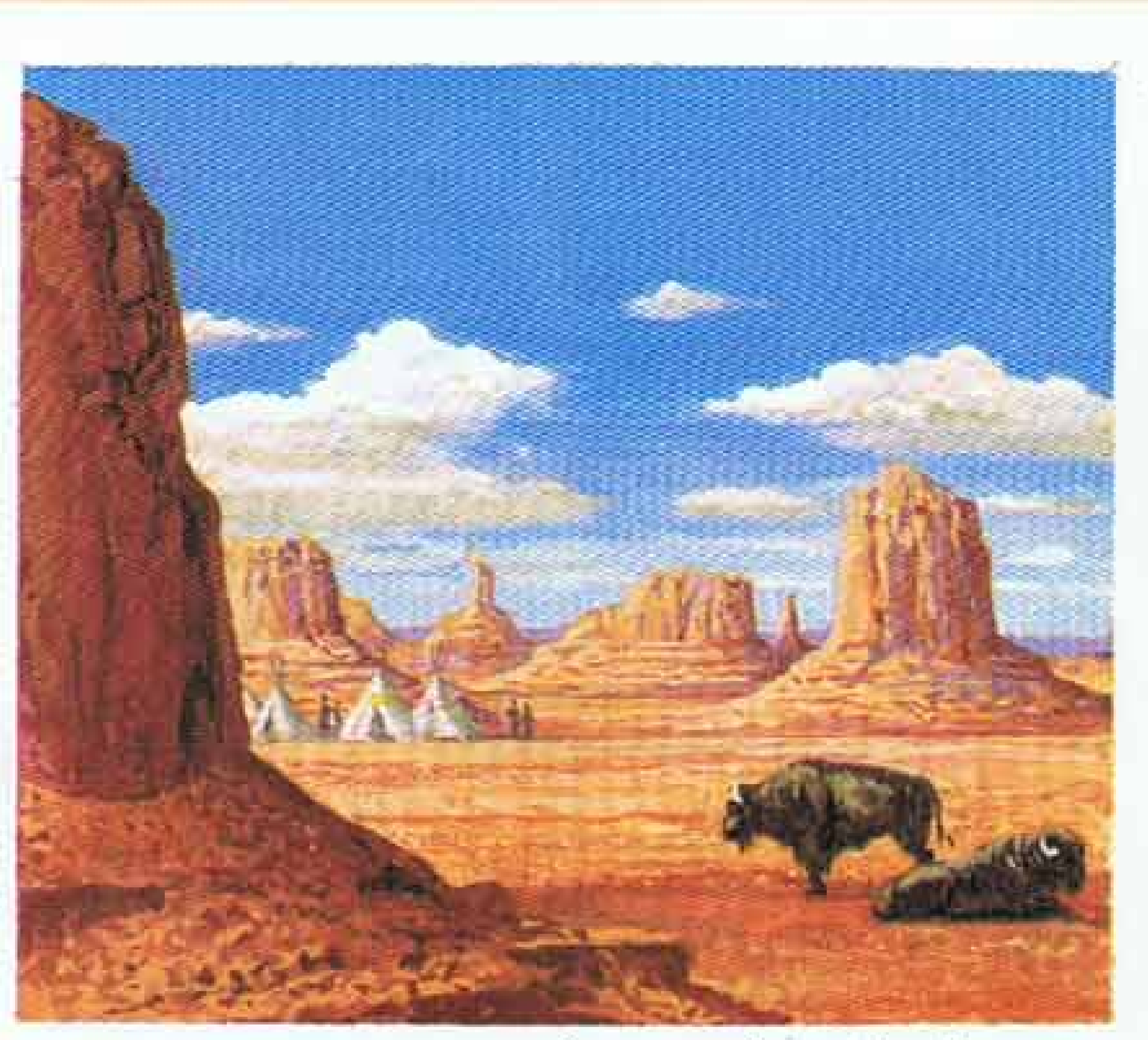




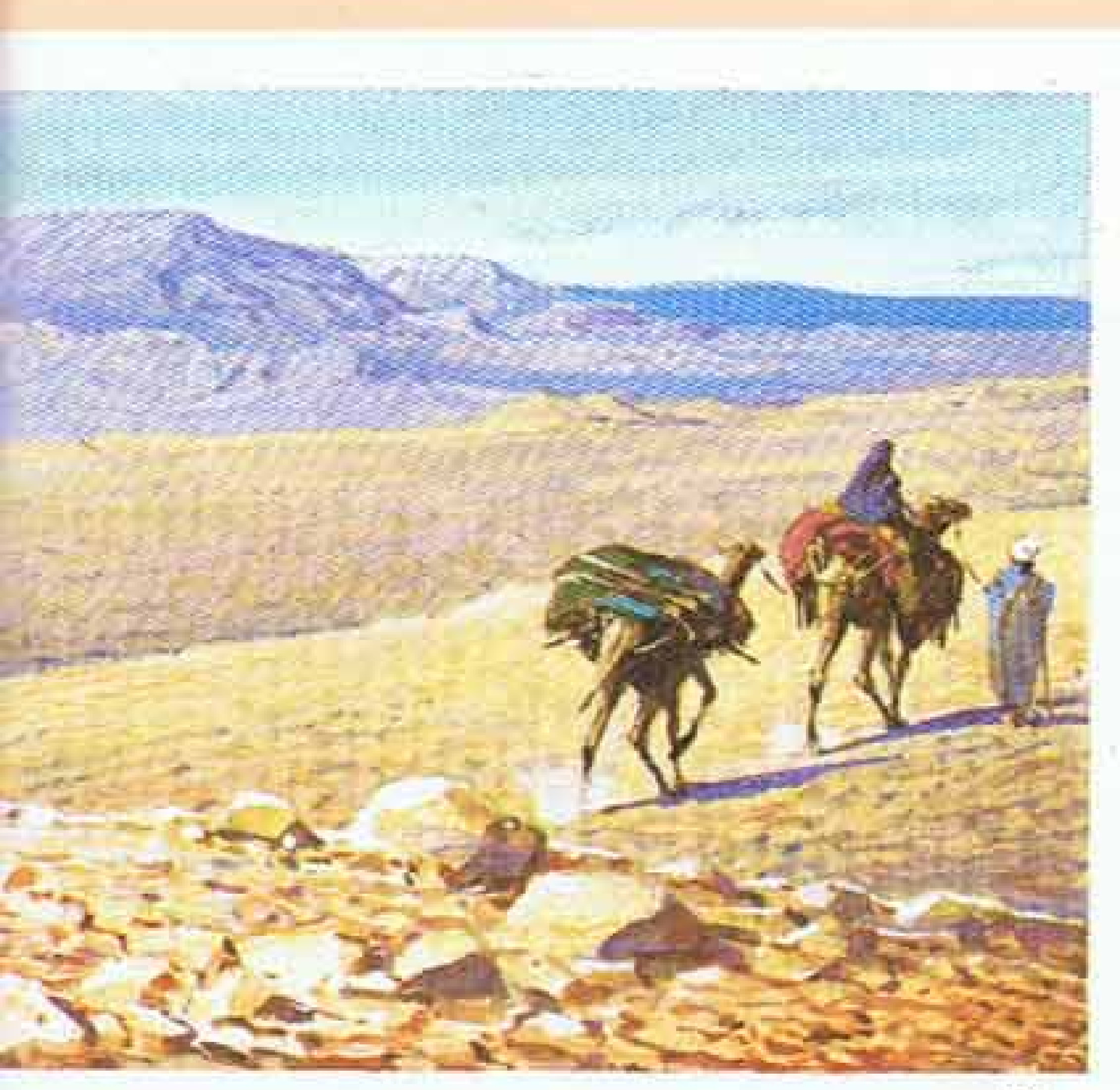
قَطْعُ الأَشْجارِ في القُرُونِ الوُسْطى

أَتُوجَدُ بُلْدَانٌ عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ؟

الحياةُ في أَعَالِي الجِبَالِ صَعْبَةٌ. فالبردُ قارِسٌ، وَعَلى ارْتِفَاعِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبعَةِ آلافِ مِترٍ، يَتَنَفَّسُ المَرْءُ بصعوبَةٍ، لأَنَّ الهَوَاءَ أَقلُّ. مُتَسلِّقُو الجِبَالِ، الَّذينَ يَصْعَدُونَ إلى القِمَمِ، مضطرُّونَ إلى أَنْ يَحْمِلُوا مَعَهُمْ، كالغَوَّاصِينَ، قَوارِيرَ أُوكسيجين. لكِنْ، في بَعْضِ البُلْدَانِ، كبوليفيا أَوِ البيرو، أو النَّيبال، مَثَلاً، يعيشُ السُّكَّان عَلَى ارتفاعٍ شَاهِقٍ، لا عَلَى القِمَمِ طَبْعًا، إنَّما في قُرًى مَبْنِيَّةٍ عَلَى السُّفُوحِ. وَهُمْ مُتَكَيِّفُون مَعَ هذا الارتفاعِ إلى دَرَجَةِ أَنَّهُمْ يَمْرَضُون أَحيانًا إذا نَزَلُوا إلى مُسْتَوَى البَحْرِ.



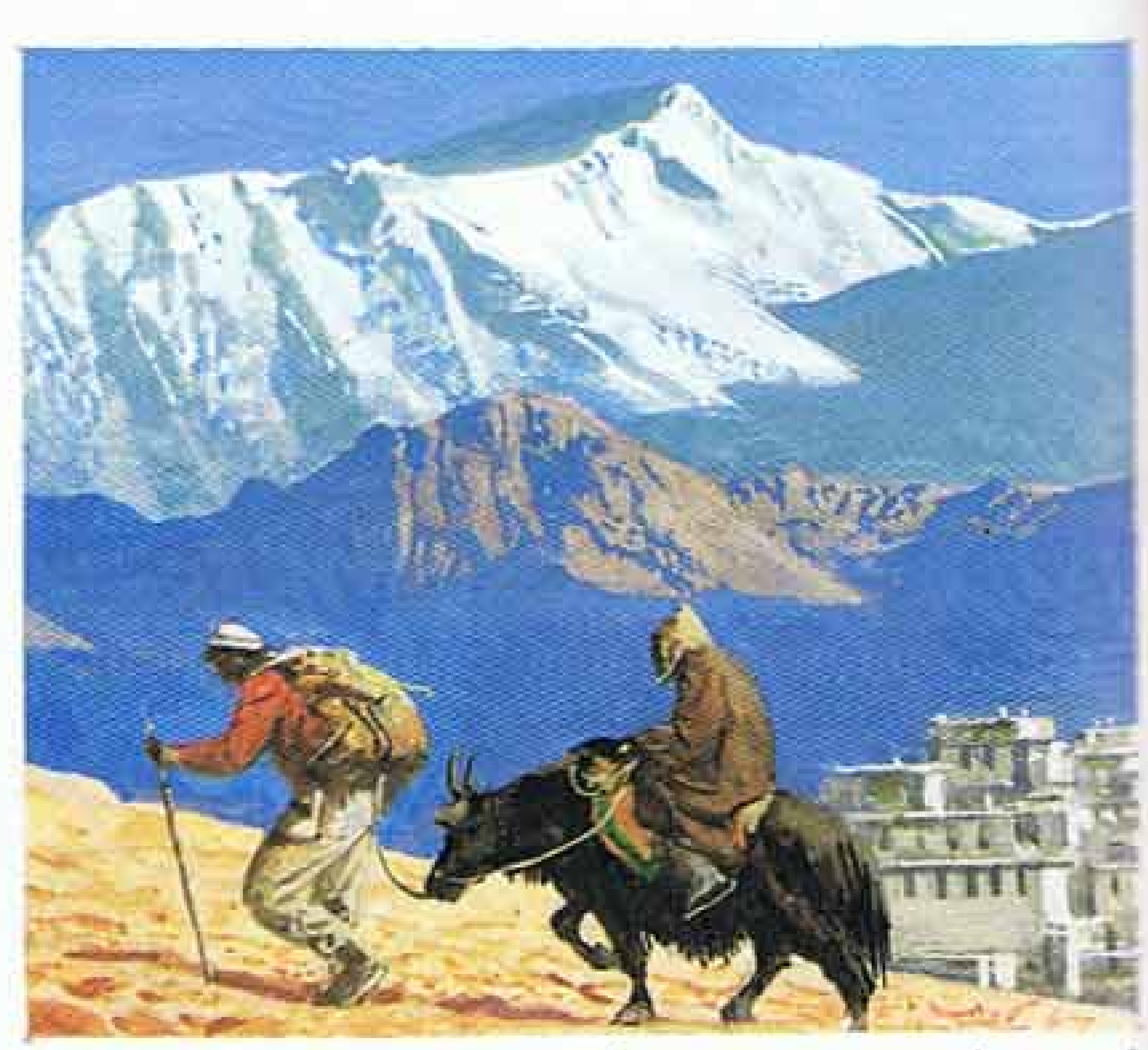
المساحاتُ الأميركِيَّةُ الشَّاسِعَةُ



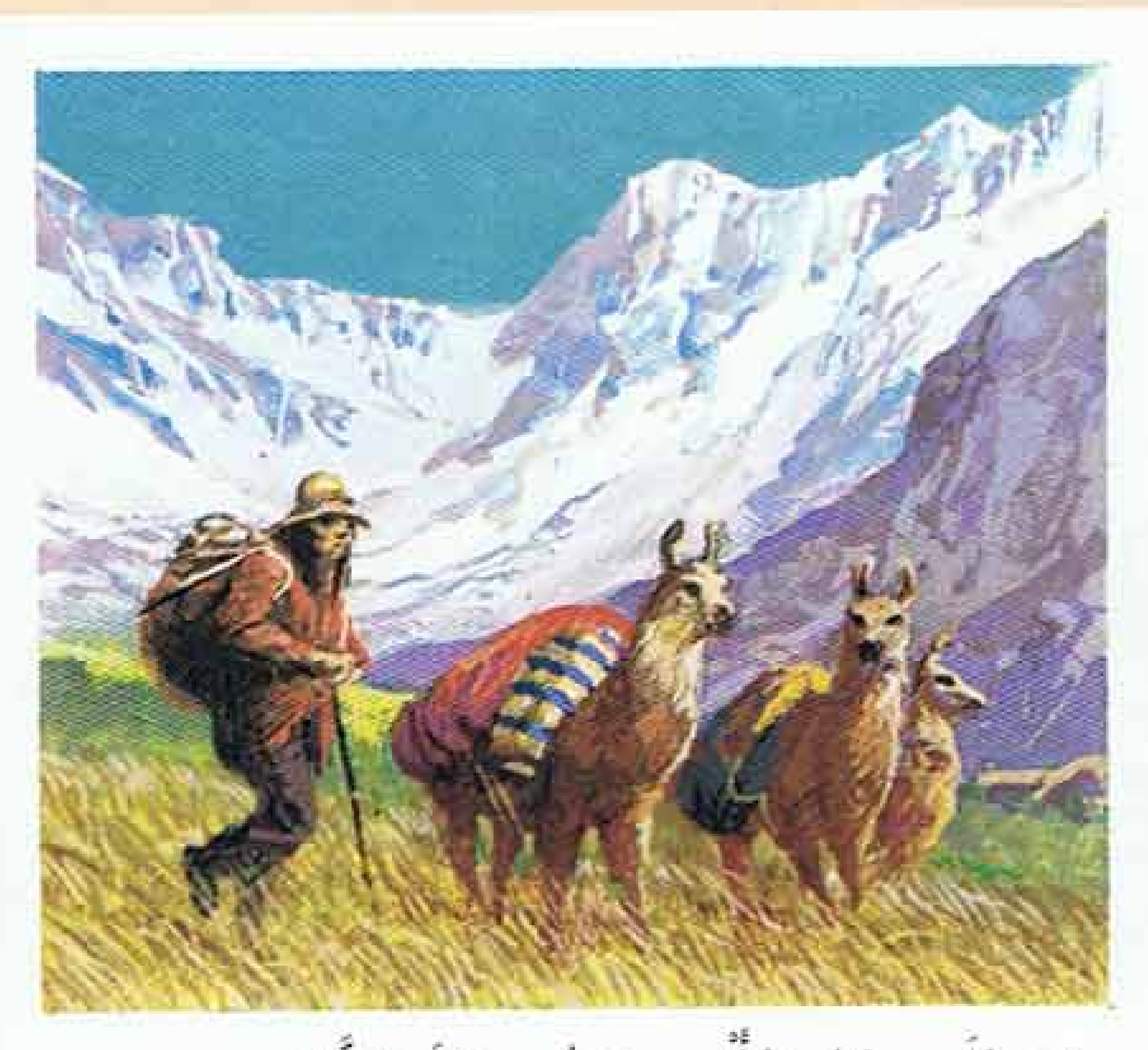
قافِلَةٌ في الصَّحْراءِ

هناك بُلْدانٌ مُخبَّأةٌ وَسْطَ الغَابَاتِ؟

مُنْذُ مِئاتِ السِّنِينَ، كانَتِ الغاباتُ تغطّي مساحَاتٍ شاسِعَةً مِنَ الأَرْضِ. والناسُ، الذينَ كانَ يتزايَدُ عَدَدُهُمْ، قَطَعُوا مِلْيَاراتِ الأَشْجَارِ ليَتَمكَّنوا مِنْ إقامَةِ الْحُقُولِ، والاستدفاءِ، وبناءِ المنازِلِ، والمَرَاكِبِ. والـيَوْمَ، لا تـزالُ بعضُ الدُّوَلِ تَمْلِكُ غاباتٍ شاسِعَةً، كما في الآمازون، بالبَرازيلِ. نَجِدُ أَكْثَفَهَا قُرْبَ خَطِّ الاستِواءِ، حيثُ يكثُرُ هُطُولُ المَطَرِ، وَيَظَلُّ الجَوُّ حارًّا طُولَ السَّنَةِ. وَنَجِدُ أَكْبَرَ الغاباتِ مِسَاحَةً في البُلْدَانِ البارِدَةِ، وخصوصًا في كَنَدَا، والاتِّحَادِ السُّوفياتِيِّ. لكنَّنا نَعْلَمُ أَنَّ أَيَّةَ مِنْهَا لا تُخَبِّىءُ بَلَدًا مَجْهُولاً.



أحَدُ سُكَّانِ التيبت عَلَى مَتْنِ القَطَّاسِ في جبَالِ حِمَلاَيا



راعٍ عَلَى جبَالِ الأَنْدِيز يقودُ جِمَالَ اللاَّمة

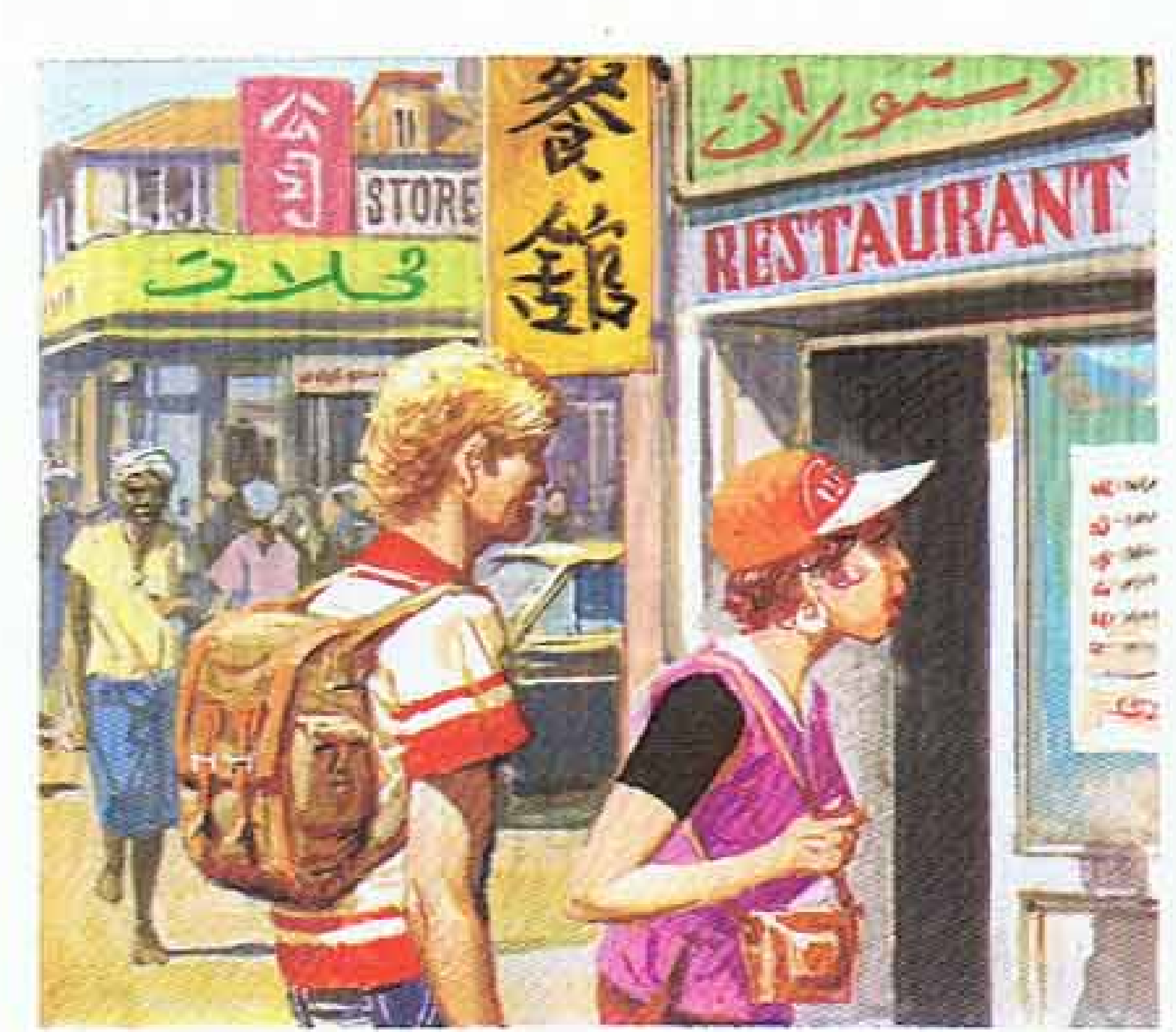
هَلْ تُوجَدُ بُلْدانٌ رَمْلِيَّةٌ؟

في بَعْضِ البُلْدَانِ، لا ينبُتُ أيُّ شيءٍ لِقِلَّةِ الأمطارِ. العربيَّةُ السعوديَّةُ وليبيـا هُمَا مِنَ البُلْدَانِ الصَّحْرَاوِيَّةِ فِعلاً، حَيْثُ الأَرْضُ عارِيَةٌ، بِلاَ عُشْبٍ وَلاَ نباتٍ. لـكِنْ لا تُـوجَدُ رِمَالٌ وَحَسْبُ في هذِهِ الصَّحَارَى. فَفِي أَكْثَرِ الأَحْيَانِ، نَجِدُ فِيهَا حِجَارَةً وَصُخُورًا. أَمَّا الكُثْبَانُ الرمليَّةُ العالِيَةُ، فَنَادِرَةٌ. وفي صَحَارَى الوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ والمِكْسِيكِ الشاسِعَةِ، ذاتِ الحَرَارَةِ الكاوِيَةِ، تَنْتَصِبُ جِبَالٌ مِنَ الصَّخْرِ الأَمْغَرِ، تُشْبِهُ طاوِلاتٍ عملاقَةً، لا شَكَّ أَنَّكَ رَأَيْتَهَا في أَفْلاَمِ رُعاةِ البَقَرِ الأَميركيَّةِ. هذِهِ الصحارَى تنتمي كُلُّهَا إلى بُلْدَانٍ مُعَيَّنَةٍ، لأَنَّها تَضُمُّ دائِمًا بعضَ السُّكَّانِ.

في المدرسة، يمكنُ أنْ نتعَلَّمَ عَدَدًا مِنَ اللغاتِ

هَلْ يَنْطِقُ سُكَّانُ الْبَلَدِ الْوَاحِدِ بِلُغَ
وَاحِدَةٍ؟

توجَدُ في العَالَمِ ثلاثٌ وَعِشْرُونَ لُغَةً مُهِمَّةً
أَيْ يَنْطِقُ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِينَ مليونَ نَسَمَة
لكِنَّ هُناكَ في الواقِعِ آلافَ اللغاتِ المُخْتَلِفَة
ولا يَسْتَعْمِلُ بَعْضَهَا إلاَّ مِئَاتٌ مِنَ الناسِ فَقَط
ففي بُلْدَانٍ كالهِنْدِ أَوِ الكاميرون، تَخْتَلِفُ
اللغاتُ المُسْتَعْمَلَةُ باختِلافِ المَناطِقِ. لكِنَّ
سُكَّانَ مِثْلِ هذهِ البُلْدَانِ، لِكَيْ يَسْتَطِيعُوا أن
يتفاهَمُوا، يَسْتَعْمِلُونَ لُغَةً أَوِ اثْنَتَيْنِ فَقَط
لِلْكُتُبِ، والأَوراقِ الثُّبُوتِيَّةِ، والإِذَاعَةِ المسموعة
والمَرْئِيَّةِ. عَلَى الأَوْلَادِ جميعًا أَنْ يَتَعَلَّمُوا هذهِ
اللغَةَ أَوْ هاتَيْنِ اللُّغتَيْنِ في المَدارِسِ. فَسَيُفِيدُهُمْ
ذلِكَ حينَ يُغَادِرونَ قُرَاهُمْ.



بعضُ اللغاتِ صعبةٌ جدًّا

مَا هِيَ اللُّغَةُ الأَوْسَعُ انْتِشَارًا فِي العَالَمِ؟

الانجليزِيَّةُ اليَوْمَ هِيَ اللُّغَةُ الأُمُّ، أَيْ الَّتِي يَتَعَلَّمُهَا المَرْءُ حينَ يكونُ طِفلاً، لِثَلاثِ مِئَةِ مليونِ نَسَمَةٍ، مِنَ الانجليزِ، والأميركِيِّينَ، والأُستراليِّينَ، والنيوزيلانديِّينَ. زِدْ عَلَى ذلِكَ أَنَّ كُلَّ أولادِ العالَمِ تقريبًا يَتَعَلَّمُونَهَا في المَدْرَسَةِ، وأَنَّهَا شائِعَةٌ في كُلِّ أَنْحَاءِ العالَمِ.

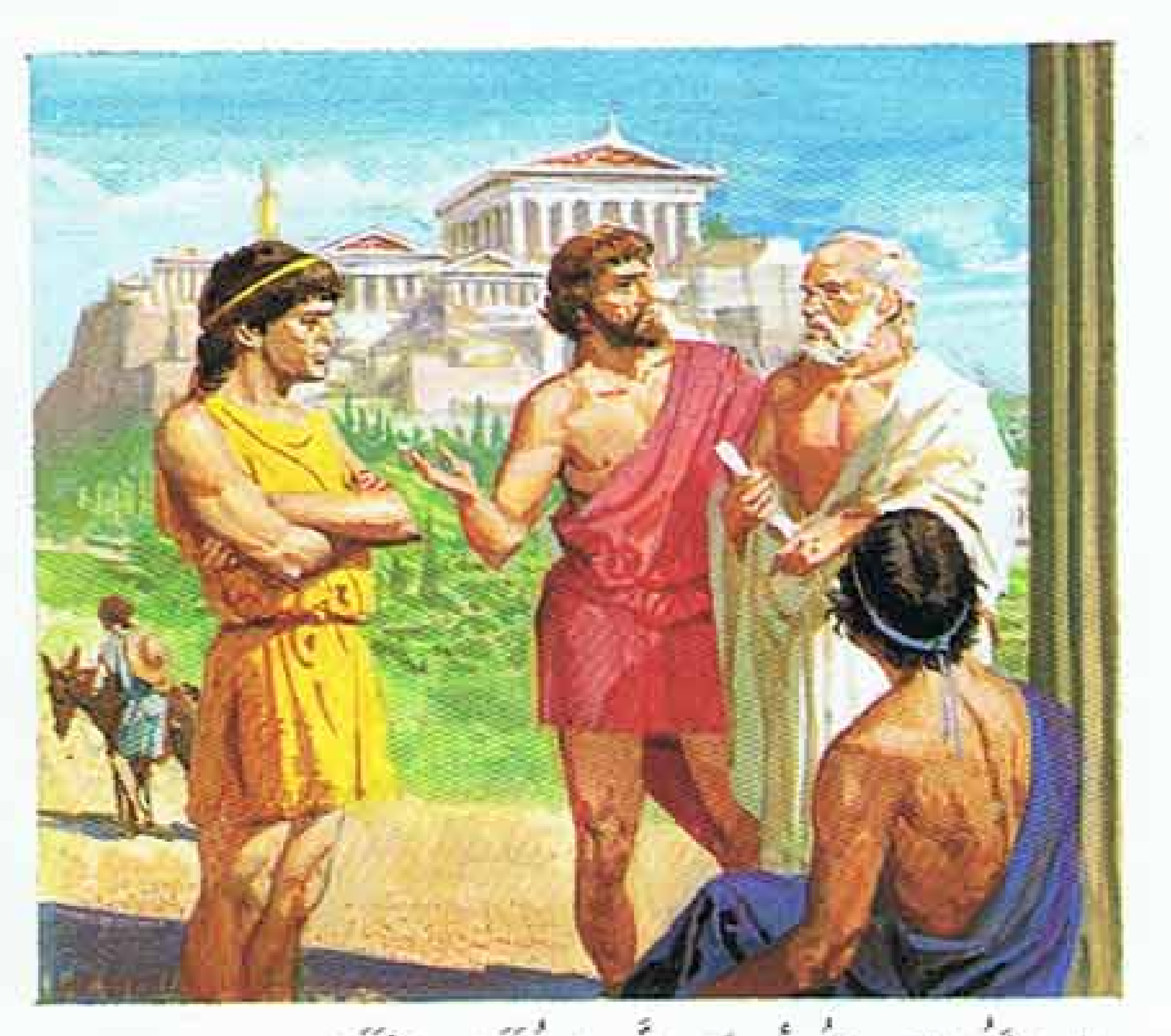
فَغَالِبًا ما يَسْتَعْمِلُهَا العُلَمَاءُ، والمُسَافِرُونَ
والتُّجَّارُ. هُنَالِكَ لغاتٌ أُخْرَى واسِعَةُ الانتشا
أَيْضًا: الصينيَّةُ والروسِيَّةُ والهندِيَّةُ، لأَنَّهَ
مُسْتَعْمَلَةٌ في بُلْدَانٍ كبيرَةٍ جدًّا، والاسبانيَّ
لأَنَّهَا لا تُسْتَعْمَلُ فقط في أسبانيا، بَلْ في عَدَ
كبيرٍ مِنْ بلدانِ أميركا الجنوبيَّةِ.

ما اللُّغَةُ الْمَيْتَةُ؟

يُقَالُ إنَّ اللُّغَةَ مَيْتَةٌ حينَ لا يعـودُ أَحَدٌ يَسْتَعْمِلُهَا في حَيَاتِهِ اليـوميَّةِ، لِكَيْ يُخَاطِبَ أَهْلَهُ، وَرِفَاقَهُ، ولكي يشتريَ حـاجـاتِهِ مِنَ السوقِ. والحالُ أَنَّنَا يُمْكِنُ أَنْ نَتَعَلَّمَ في المَدْرَسَةِ لُغَةً مَيْتَةً، كاليونانيَّةِ القديمَةِ، أَوِ اللاتينيَّةِ التي كانَ يَسْتَعْمِلُهَا الرومانُ، أَوِ الصينيَّةِ القـديـمَةِ أَيْضًا. مِنَ المُفِيدِ والمُمْتِعِ أَنْ نَتمَكَّنَ مِنْ قِرَاءَةِ ما كانَ يكتُبُهُ الناسُ مُنْذُ زَمَنٍ بعيدٍ، حينَ لم تكُنْ هذهِ اللُّغاتُ مَيْتَةً، بَلْ حيَّةً. بِهذهِ الطريقَةِ نستطيعُ أَنْ نَفْهَمَ ما كانوا يَعْتَقِدُونَ وَمَا كانوا يُحِبُّونَ.



اللاتينيَّةُ لم تَعُدْ مُسْتَعْمَلَةً...



واليونانيَّةُ القديمَةُ أيضًا، إنَّهما لُغَتانِ مَيْتَتَانِ



مَعْرِضٌ مُفَسَّرٌ بِلُغَاتٍ متعدِّدَةٍ



أَكْثَرُ الأَغاني باللغةِ الانجليزيَّةِ

هَلْ تُوجَدُ بُلْدَانٌ لاَ يُمْكِنُ الْعَيْشُ فِيهَا؟

تَوَصَّلَ البَشَرُ إلى العَيْشِ في كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الأَرْضِ. فَقَدِ اسْتَقَرَّ الاسكيمو عَلَى جليدِ الشِّمَالِ القُطْبِيِّ، والطَّوَارِقُ في قلبِ الصحراءِ الكُبْرَى، وأقزامُ افريقيا (البغميه) في قَلْبِ الْغَابَةِ العذراءِ، وأَهْلُ التيبت عَلَى سفوحِ حِمَلاَيا العالِيَةِ. اليومَ، نَعْرِفُ أَنْ نَجُرَّ الما إلى الصحارى، أَنْ نكيِّفَ المَنَازِلَ الحارَّةَ جدًّا، أَنْ نَزْرَعَ النباتاتِ في الدَّفيئَاتِ حتى حين يَكْسُو الجَلِيدُ الأَرْضَ. لا يوجَدُ مكانٌ في الأَرْضِ لا نستطيعُ الذهابَ إِلَيْهِ. حتَّى أنـ نغوصُ إلى أعماقِ البِحَارِ!

هَلِ الأَرْضُ مُكْتَظَّةٌ بِالسُّكَّانِ؟

هُنَاكَ بُلْدَانٌ : كأُستراليا وَكَنَدَا، شِبْهُ خالِيَةٍ. يُمْكِنُ أَنْ نجتازَ فيهَا عَشَرَاتِ الكيلومتراتِ من دون أن نصادِفَ سَيَّارَةً أَوْ نَرَى مَنزِلاً. وفي أَمْكِنَةٍ أُخرى، كاليابانِ أو هولَنْدَا مَثَلاً، يَمْتَلِىءُ البَلَدُ بالمُدُنِ، والضَّوَاحِي، والمصانِعِ. يبدو الناسُ وَكَأَنَّهُمْ مُكَدَّسونَ على بَعْضِهِمْ بعضًا. والحالُ أَنَّ الأمكِنَةَ الخاليَةَ عَلَى الأَرْضِ أَكْثَرُ بكثيرٍ مِنَ المناطِقِ المُزْدَحِمَةِ ولا يزالُ كوكَبُنَا قادِرًا على استيعابِ المزيدِ مِنَ السُّكانِ، وَعَلَى تغذِيَتِهِمْ. إِنَّمَا يَجِبُ أَنْ نَتَعَلَّمَ تَطْوِيرَ زِرَاعَةِ الحُقُولِ واستغلالَ الثَّرَوَاتِ البَحْرِيَّةِ، وأَلاَّ نُتْلِفَ الطبيعَةَ عَبْرَ تلويثِ الهَوَاءِ والماءِ.



مدينةٌ خياليَّةٌ في قاعِ البَحْرِ



مدينةٌ فضائيَّةٌ



يعيش البَدْوُ في الصَّحْرَاءِ الحارِقَةِ...



والاسكيمو في البَرْدِ الأَقْصَى



هُناكَ مُدُنٌ كثيرةٌ مكتظَّةٌ بالسُّكَّانِ

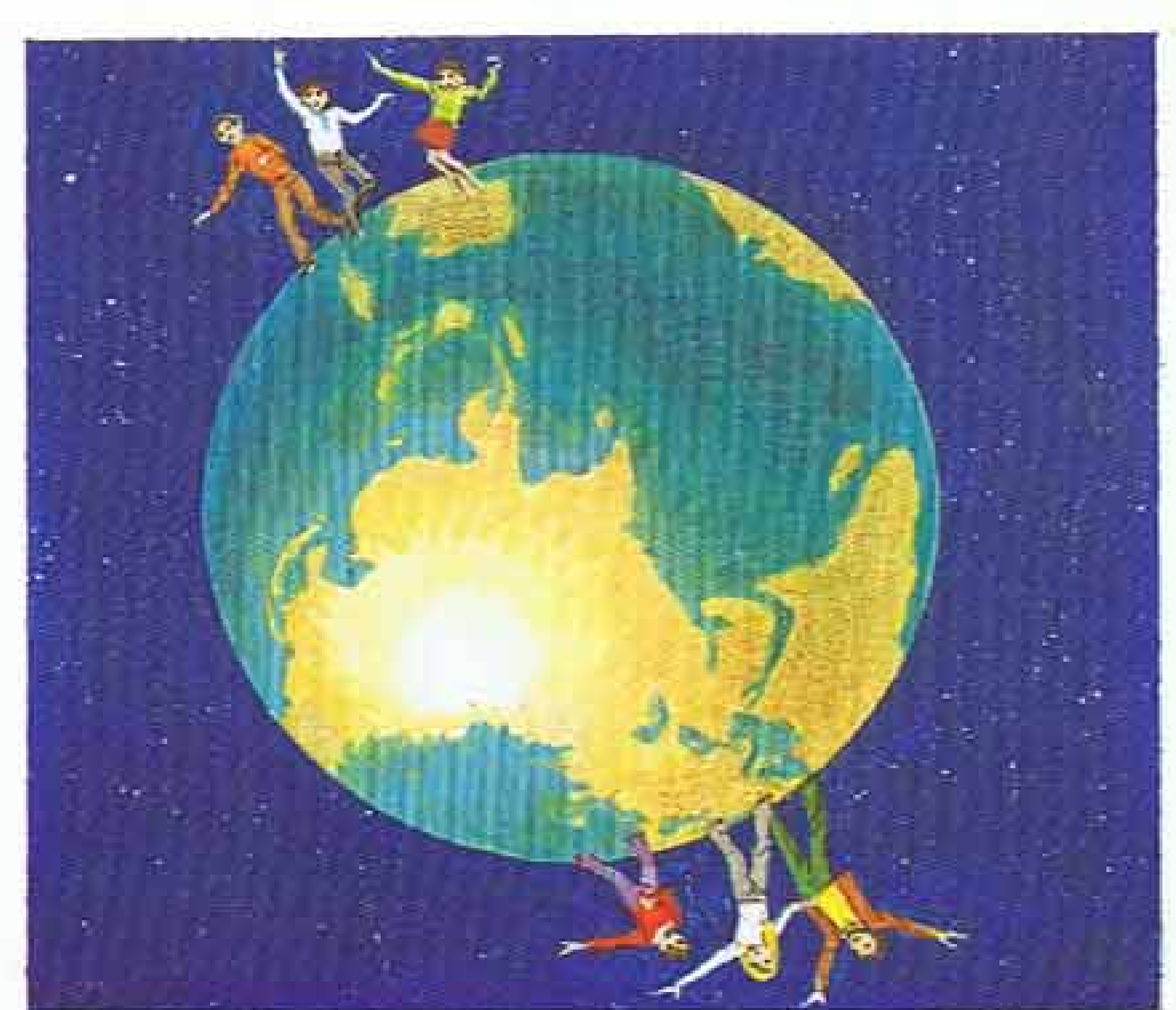


بعضُ المَزَارِعِ معزولةٌ جدًّا

هَلْ يُمْكِنُ تَأْسِيسُ بُلْدَانٍ فِي أَمْكِنَةٍ أُخرَى، غَيرِ سَطْحِ الأَرْضِ؟

لِقدْ حلَمَ البَشَرُ، عَلَى مَرِّ العُصُورِ، بالعَيْشِ فِي الفَضَاءِ كالطُّيُورِ، أَوْ في الماءِ كالأَسْمَاكِ. وَفكَّرَ بعضُ العُلَماءِ في بناءِ مَحطَّاتٍ فضائيَّةٍ آهِلَةٍ، أيْ أَقْمَارٍ صِنَاعِيَّةٍ قادِرَةٍ عَلَى إِيواءِ عَشَرَاتِ رُوَّادِ الفضاءِ عَلَى مَدَى أَشْهُرٍ. وَيُفكِّرُ باحِثُونَ آخَرُونَ في إِنْزَالِ «قُرًى» لِلإقامَةِ تَحْتَ الماءِ، هِيَ نوعٌ مِنَ الغَوَّاصاتِ الكُبْرَى المثبَّتَةِ عَلَى القاعِ. وَلكِنْ لا شَكَّ أَنَّهُ لَنْ تُقامَ أَبَدًا مُدُنٌ كُبْرَى فِي الفَضَاءِ، ولا تَحْتَ المحيطاتِ، وَكُلُّ البُلْدَانِ ستبقَى على سَطْحِ الأَرْضِ.

هذانِ البَلَدانِ مُتَقابِلانِ قُطْرِيًّا،...



لكِنْ لا أحَدَ يسيرُ وَرَأْسُهُ إلى الأَسْفَلِ

مَا هُوَ أَبْعَدُ بَلَدٍ؟

أَرْضُنَا كُرَةٌ ضَخْمَةٌ يَبْلُغُ مُحِيطُهَا أَرْبَعِينَ أَلْفَ كيلومترٍ. والبَلَدُ الأَبْعَدُ بالنسبةِ إِلَيْكَ، يوجَدُ بالضَّبْطِ في الناحِيَةِ الأُخْرَى مِنَ الكُرَةِ، على مسافَةِ عشرينَ أَلْفَ كيلومترٍ. إذا أَرَدْتَ أَنْ تَجِدَهُ، فَخُذْ مُجَسَّمًا للكُرَةِ الأرضِيَّةِ. ضَعْ إِصْبَعَ يَدِكَ اليُمْنَى عَلَى بَلَدِكَ، واليُسْرَى عَلَى الجِهَةِ المقابِلَةِ. رُبَّمَا وَقَعْتَ عَلَى المُحِيطِ، لا بُدَّ أن تَكُونَ هُنَاكَ جَزِيرَةٌ قَرِيبَةٌ. يُقَالُ إِنَّ هذَا المَكَانَ هُوَ المُقَابِلُ القُطْرِيُّ لِبَلَدِكَ. وَهذَا يَعْنِي أَنَّ الخَطَّ الوَهْمِيَّ المُسْتَقِيمَ، الذي يَصِلُ بينَهُمَا، يَمُرُّ عَبْرَ مَرْكَزِ الأَرْضِ، وَيُسَمَّى قُطْرًا. وَهكَذَا فإِنَّ الأُوروبِّيِّينَ والأُستراليِّينَ مُتَقَابِلُونَ قُطْرِيًّا؛ تتقابَلُ أَرْجُلُهُمْ عَلَى الأَرْضِ كَمَا تتقابَلُ أَرْجُلُ ذُبَابَتَيْنِ عَلَى طَرَفَيْ كُرَةٍ.

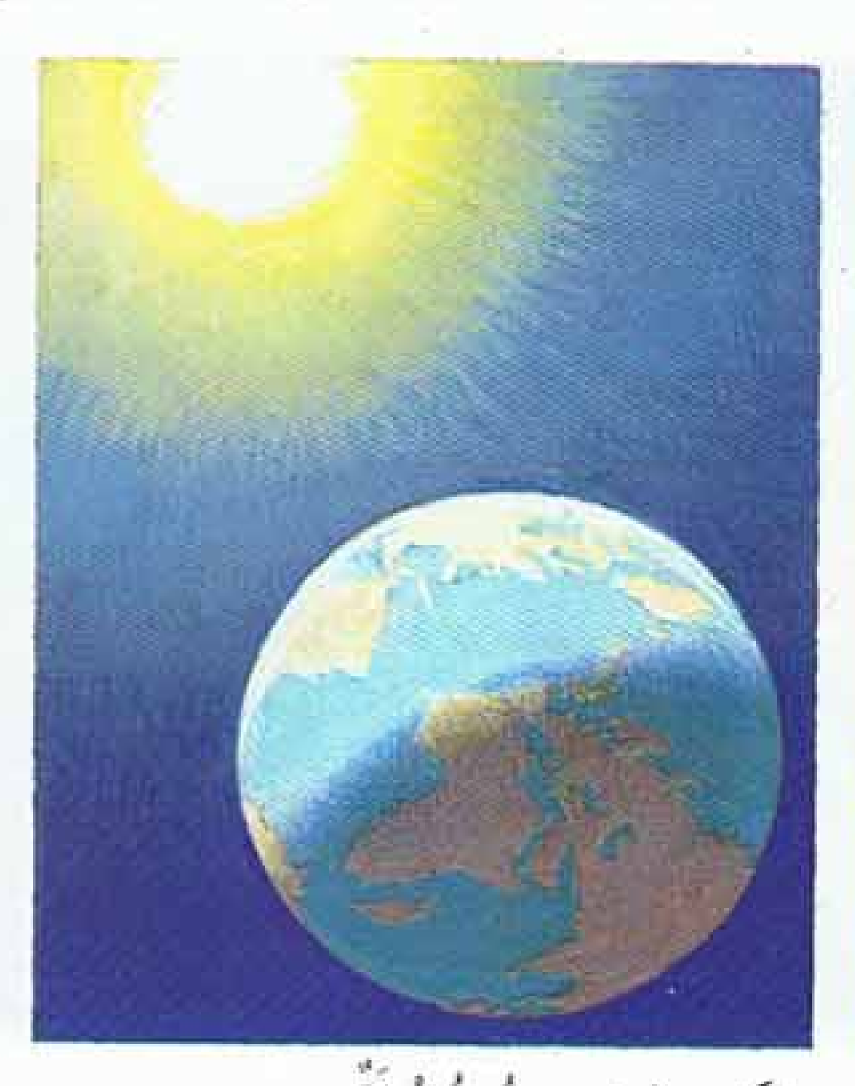
كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ نَقُومَ بِدَوْرَةٍ حَوْلَ الأَرْضِ؟

هُنَاكَ مُحِيطاتٌ كبيرَةٌ تَفْصِلُ بَيْنَ البُلْدانِ، وَلَمْ يَكُنْ يُمْكِنُ القيامُ بِدَوْرَةٍ حَوْلَ الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى مَتْنِ سفينَةٍ. أَمَّا الدَّوْرَةُ الأُولى حَوْلَ الأَرْضِ، فَقَدْ حَقَّقَهَا البَحَّارُ ماجلاَّن وَمَلاَّحُوهُ مُنْذُ نَحْوِ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَقَدِ اسْتَغْرَقَت ثَلاثَ سَنَوَاتٍ! والآنَ، لَدَيْنَا طائِرَاتٌ، أَسْرَعُ بكَثِيرٍ. وَمَهْمَا تَوَقَّفَتِ الطائِرَةُ لِمَلْءِ خَزَّانَاتِهَا بالوَقُودِ، فإِنَّهَا لا تكادُ تحتاجُ إلى ثَلاثِينَ ساعةً للانطِلاقِ مِنْ باريس والرجوعِ إِلَيْهَا، مُرُورًا بِطُوكيو ونيويورك. وفي المَكُّوكِ الفضائِيِّ، يستطيعُ الروَّادُ أَنْ يَدُورُوا حَوْلَ الأَرْضِ في أَقَلِّ مِنْ ثَلاثِ ساعاتٍ.

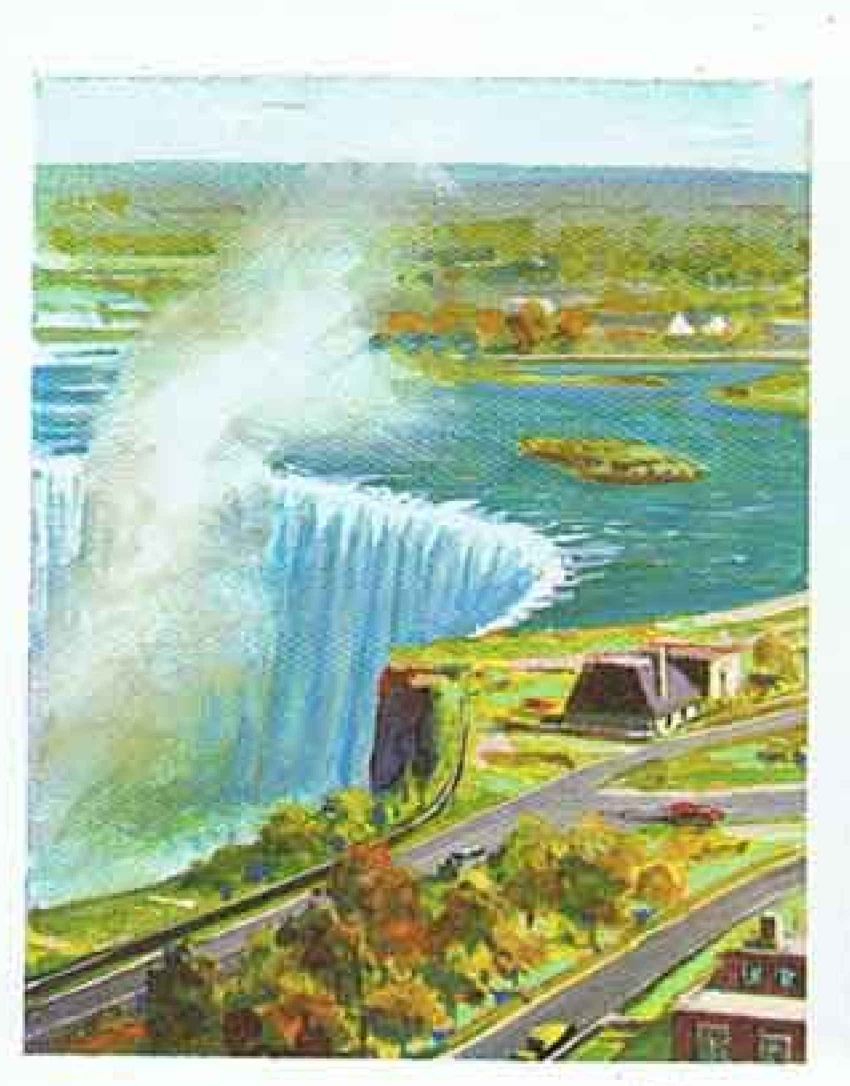
أَيُسْتَعْمَلُ التَّوْقِيتُ ذَاتُهُ فِي كُلِّ البُلْدَانِ؟

تدورُ الأَرْضُ كالدَّوَّامَةِ. الجهةُ المضاءَةُ بالشَّمْسِ تكونُ في النَّهارِ، والأُخْرَى في الليلِ. حينَ يَحِلُّ منتَصَفُ الليلِ عِنْدَكَ، يكونُ الوقْتُ ظُهْرًا في الجهةِ المقابِلَةِ. لكِنْ ما دامَتِ الأَرْضُ تقومُ بِدَوْرَتِها، فَإِنَّ البُلْدانَ التي كانَتْ مُضَاءَةً تنتقِلُ إلى الظِّلِّ، والَّتي كانَتْ في الظَّلامِ تَتَلَقَّى أَشِعَّةَ الشَّمْسِ. لِذلِكَ لا يَتَّبِعُ سُكّانُ العالَمِ كُلُّهُمُ التوقيتَ ذاتَهُ. بَلْ يُمْكِنُ أن يَتَغَيَّرَ داخِلَ البَلَدِ الواحِدِ، حينَ يكونُ واسعًا جِدًّا. في الوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ الأميركِيَّةِ، حينَ تدقُّ الساعةُ الثانيةَ عَشْرَةَ ظُهْرًا في سان فرنسِسْكُو، تُشِيرُ ساعَةُ نيويورك، في الطَّرَفِ الآخَرِ مِنَ البِلادِ، إلى الخامِسَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ.

مُنْتَصَفُ الليْلِ في آسيا،



ولكن الشمسُ مُشْرِقَةٌ...



في اميركا

في حجرة قيادَةِ مركبةٍ فضائيَّةٍ



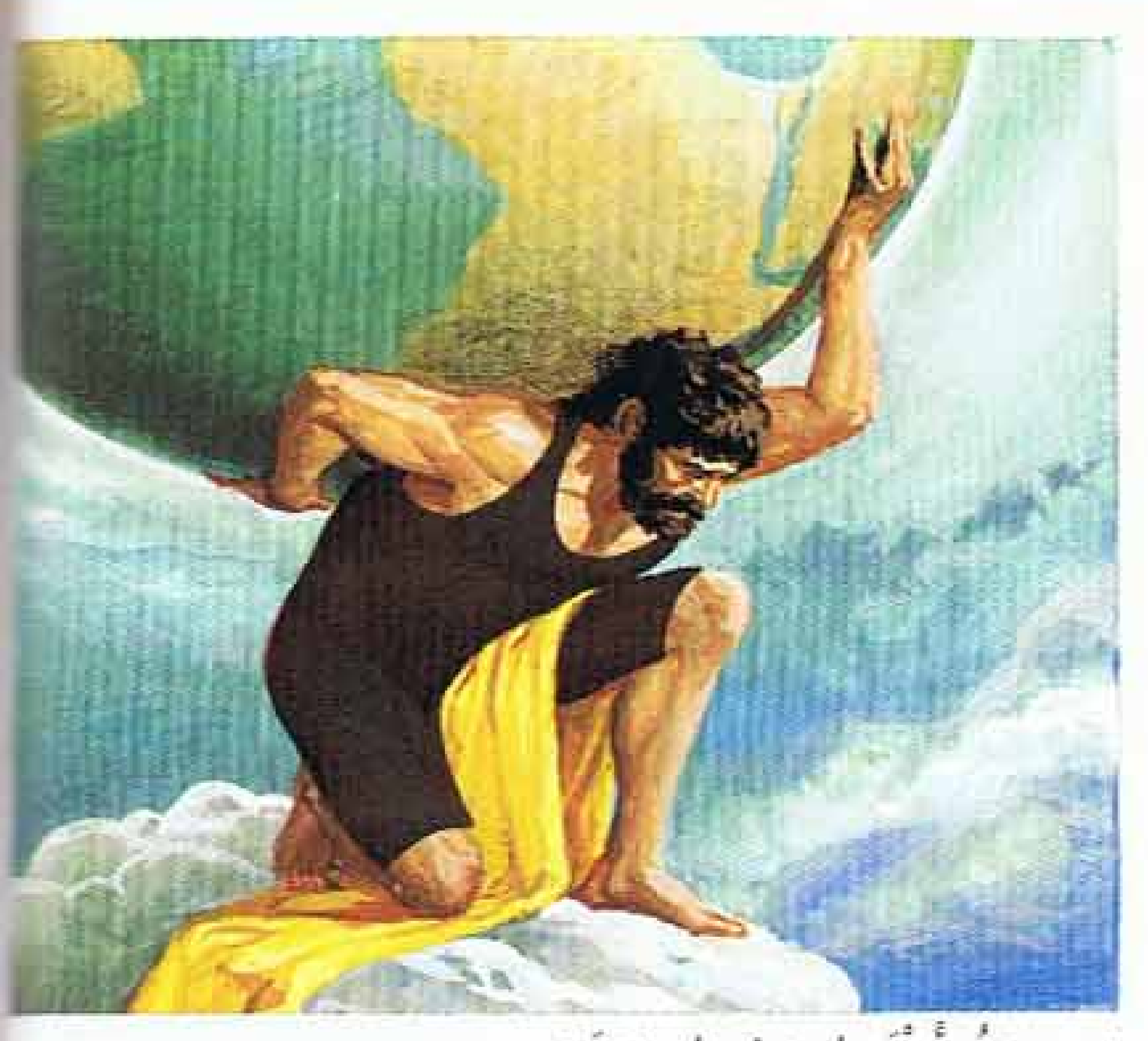
طائِرَةٌ لنقلِ الرُّكَّابِ

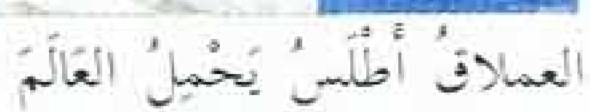


الجولَةُ الأُولى حَوْلَ العالَمِ



الأَطْلَسُ الجغرافيُّ





العملاقُ أَطْلَسُ يَحْمِلُ العَالَمَ

أَصَحيحٌ أَنَّ بَعْضَ الدُّوَلِ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ عَدَدٍ مِنَ الْقِطَعِ؟

الجَزيرَةُ هِيَ أَرْضٌ مُحاطَةٌ بالبَحْرِ. وبعضُ الدُّوَلِ تتأَلَّفُ مِنْ عَدَدٍ كبيرٍ مِنَ الجُزُرِ، قد تكونُ متباعِدَةً جِدًّا عَنْ بَعْضِهَا بعضًا. وَهكَذَا، فإِنَّ الفيليبين واندونيسيا تتأَلَّفانِ مِنْ أَكثَرَ مِنْ أَلْفَيْ جزيرَةٍ آهِلَةٍ، من دُونِ أَنْ نَعُدَّ تِلْكَ التي لا أَحَدَ يَسْكُنُهَا. هُنَاكَ أَيْضًا دُوَلٌ تَمْلِكُ «قِطَعًا» عَلَى بُعْدِ آلافِ الكيلومتراتِ مِنَ العاصِمَةِ. وهكذا فإِنَّ الاسكا، وَهِيَ جزءٌ مِنَ الوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ الأميركيَّةِ، مفصولَةٌ عمَّا تبقَّى مِنَ البَلَدِ، بِدَوْلَةٍ كبيرةٍ هِيَ كَنَدَا. وفي أُوروبا، قرب البيرينيه، قريةٌ أُسبانِيَّةٌ، هي ليفيا، محصورَةٌ مِنْ كُلِّ جانِبٍ بِأَرْضِ الجَنُوبِ الفَرَنْسِيِّ.

كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ نَرْسُمَ خَرائِطَ مُسَطَّحَةً لِلأَرْضِ الْكُرَوِيَّةِ؟

الأَرْضُ كُرَوِيَّةٌ، لكِنَّ الخرائطَ التي تُرْسَمُ عَلَيْهَا تكونُ مُسَطَّحَةً، لِكَيْ تُطْبَعَ عَلَى صَفَحَاتِ الأَطْلَس. تَصَوَّرْ أَنَّ رسَّامًا يريدُ أن يَرْسُمَكَ بحيثُ تَظْهَرُ مِنَ الأمامِ ومِنَ الخَلْفِ في الوقتِ ذاتِه. سيكونُ مضطَرًّا إلى تشويهِ صورَتِكَ لِكَيْ يَضَعَ على اللوحَةِ ذاتِهَا أَنْفَكَ وَقَذَالَكَ. ورسَّامو الخَرائِطِ يُعَانُونَ مِنَ المُشْكِلَةِ ذاتِهَا. يستحيلُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُمَثِّلوا ما هُوَ مُقَبَّبٌ وَمُكَوَّرٌ عَلَى صفحةٍ مسطَّحَةٍ. والواقِعُ أَنَّ الخَرائِطَ لَيْسَتْ صحيحَةً تمامَ الصِّحَّةِ. إِنَّهَا تغيِّرُ شَكْلَ البُلْدانِ قَلِيلاً. يَجِبُ عَلَى الدَّوامِ أَنْ نَتَخَيَّلَ خريطَةَ الأَرْضِ مرسومَةً عَلَى كُرَةٍ.

مَا الأَطلَسُ؟

في الأَساطيرِ اليونانيَّةِ القديمَةِ، كانَ أَطْلَسُ عِملاقًا يَحْمِلُ كُلَّ السَّماءِ والأَرْضِ عَلَى كَتِفَيْهِ. والأَطْلَسُ اليومَ كتابٌ يَضُمُّ خرائطَ كُلِّ بُلْدانِ العالَمِ. إِنَّهُ أَشْبَهُ بِقاموسٍ جغرافيٍّ، يُمْكِنُكَ أَنْ تَجِدَ فيهِ أَسماءَ البُلْدانِ، والأَنْهُرِ، والجِبالِ، والجُزُرِ، وأَنْ تَكْتَشِفَ أَماكِنَ وُجُودِها. حينَ نُقَلِّبُ صَفَحاتِ أَطْلَسٍ ما، نقومُ بِجَوْلَةٍ ساحِرَةٍ حَوْلَ العالَمِ... في الحُلْمِ.



آلاسكا جزءٌ مِنَ الوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ الأَميركيَّةِ



اندونيسيا هِيَ مجموعَةٌ كبيرَةٌ مِنَ الجُزُرِ


عَلى الخَرائطِ أَيْضًا تُسطَّحُ الأَرْضُ الكُرَوِيَّةُ


يُمْكِنُ أَنْ نُسَطِّحَ قِشْرَةَ بُرْتُقالَةٍ مُكَوَّرَةٍ

أَيْنَ يُوجَدُ بَلَدُ الذَّهَبِ؟

طالَ ما تَخَيَّلَ البَشَرُ بِلادًا ساحِرَةً، مليئَةً بالكُنُوزِ. كَمَا بَحَثَ كثيرٌ مِنَ الناسِ عَنْ بَلَدِ الذَّهَبِ، فَلَمْ يَجِدُوهُ أَبَدًا. والحالُ أَنَّ الذَّهَبَ مَوْجُودٌ في بعضِ البُلْدَانِ. وَمُنْذُ نَيِّفٍ وَمِئَةِ سَنَةٍ، سافَرَتْ أُسَرٌ أوروبيَّةٌ بِكَامِلِهَا إلى الوِلايَاتِ المُتَّحِدَةِ الأميـرِكِيَّةِ بَحْثًا عَنْ هـذَا المَعْدِنِ الثَّمينِ. جَنَى بعضُهُمْ ثَرَوَاتٍ طـائِلَةً، لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا يُذْكَرُ. لأَنَّهُ غالِبًا ما يَجِبُ حَفْرُ مَنَاجِمَ عميقَةٍ لاكْتِشَافِ الذَّهَبِ الدَّفينِ في الأَرْضِ، أَوْ يَجِبُ غَسْلُ أَطْنَانٍ مِنْ رَمْلِ الأَنْهَارِ لِلْعُثُورِ عَلَى حَبَّاتٍ صـغيـرَةٍ مِنَ التِّبْرِ. لـكِنَّ بَلَدَ الـذَّهَبِ لَيْسَ مَوْجودًا.

في بَلَدِ الذَّهَبِ الخَيَالِيِّ


باحِثُونَ عَنِ الذَّهَبِ في أميركَا

هَلْ يُوجَدُ بَلَدٌ لِلأَقْزَامِ أَوِ الْعَمَالِقَةِ؟

في كُلِّ مكانٍ مِنَ العـالَمِ، يُرَاوِحُ طـولُ البالِغِينَ إِجْمَالاً بين مِتْرٍ وسِتِّينَ سنتيمترًا كَحَدٍّ أدْنَى، وَمِتْرٍ وثَمانِينَ سنتيمترًا كَحَدٍّ أَقْصَى. لكِنَّنا نُصَادِفُ أحيانًا أَشْخَاصـًا، هُمُ الأَقْزَامُ، ظَلُّوا قِصَارًا جدًّا، وآخَرِيـنَ، هُمُ الـعَمَـالِقَةُ، طَالُوا كثيرًا. هؤُلاءِ الأَشْخاصُ المختَلِفُونَ لا يَجيئُونَ مِنْ بَلَدٍ مُعَيَّنٍ. والحالُ أَنَّ هُنَاكَ أَقْزَامًا، في وَسَطِ افريقيا، هُمُ «البِغْميه». يعيشونَ مِنَ الصَّيْدِ والقِطافِ في قَلْبِ الغابَةِ. وحتَّى البَالِغُونَ مِنْهُمْ، لا يَتَجاوَزُونَ المِتْرَ والأَرْبعينَ سنتيمترًا؛ وَهذِهِ قامَةُ وَلَدٍ مِنّا فِي الثـانِيَةَ عَشْرَةَ. وفي مَكَانٍ آخَرَ، غَيْرِ بَعيدٍ مِنْ هُنَاكَ، نَجِدُ «الباتْتسي»، رُعَاةَ البَقَرِ الَّذيـنَ يَبْلُغُ طُـولُهُمْ جَميعًا نَحْوَ المِتْرَيْنِ.

هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِلأَوْلادِ بَلَدٌ خاصٌّ بِهِمْ؟

رُبَّمَا سَبَقَ لكَ أَنْ قَرَأْتَ قِصَصًا يعيشُ الأَطفالُ فيها وَحْدَهُمْ، دونَ أن يكبَرُوا، في بَلَدٍ خاصٍّ بِهِمْ، يَمْلأُونَ أَوْقَاتَهُمْ فيهِ باللَّعِب. لكِنَّ بَلَدًا كَهذَا لا يُمْكِنُ أَنْ يُوجدَ حَقًّا. فَلا بُدَّ مِنْ وُجُودِ الآباءِ والأُمَّهاتِ لِكَي يَكُونَ هُناكَ أَوْلادٌ. زِدْ عَلَى ذلِكَ أَنَّ الأَوْلادَ يَكْبَرُون ويصيرُونَ جَميعًا ذاتَ يَوْمٍ مِنَ البالِغِينَ. والحَالُ أَنَّ هُناكَ بُلْدَانًا، كالجَزائِرِ أَوِ المكسيكِ، نِصْفُ سُكَّانِهَا دونَ الخامِسَةَ عَشْرَةَ مِنَ العُمْرِ. لَكِنَّ هذَا لا يعني أَنَّ الأَوْلادَ يَفْعَلُونَ كُلَّ ما يُرِيدونَ!



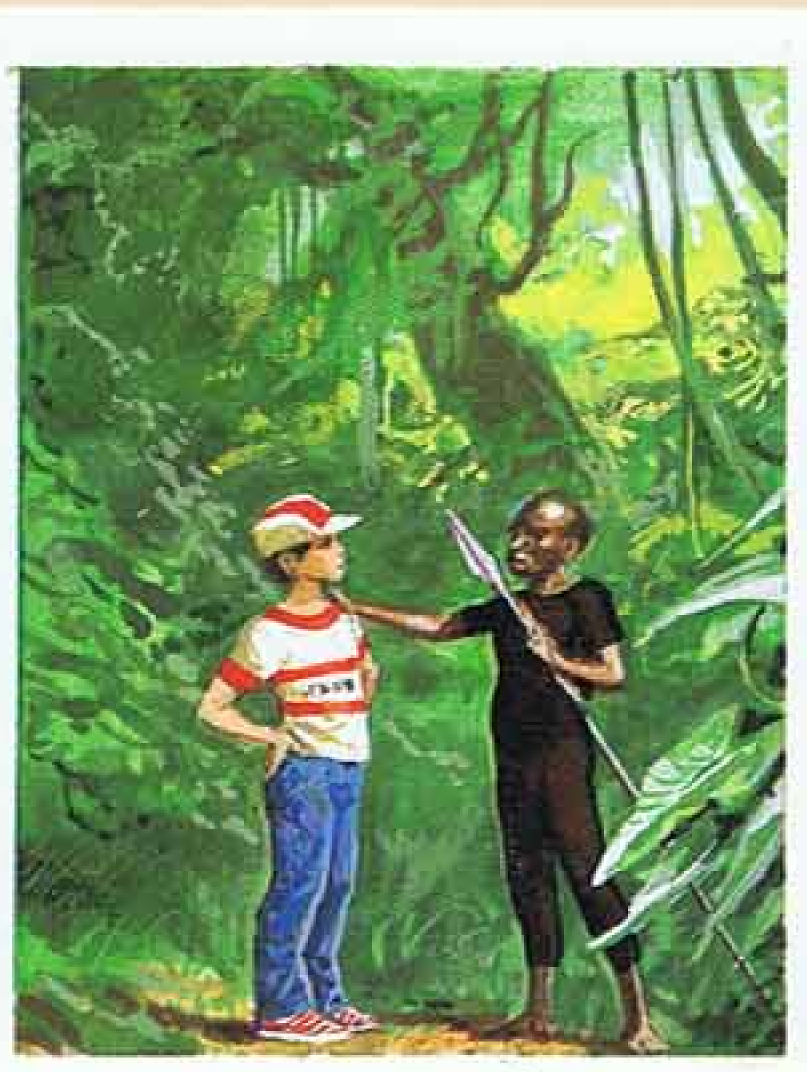
الأَوْلادُ كَثِيرُونَ في الجَزائِرِ



دِزنيلانـد، بَلَدٌ لِلأَوْلادِ



مِنَ الباتُتسي العمالِقَةِ



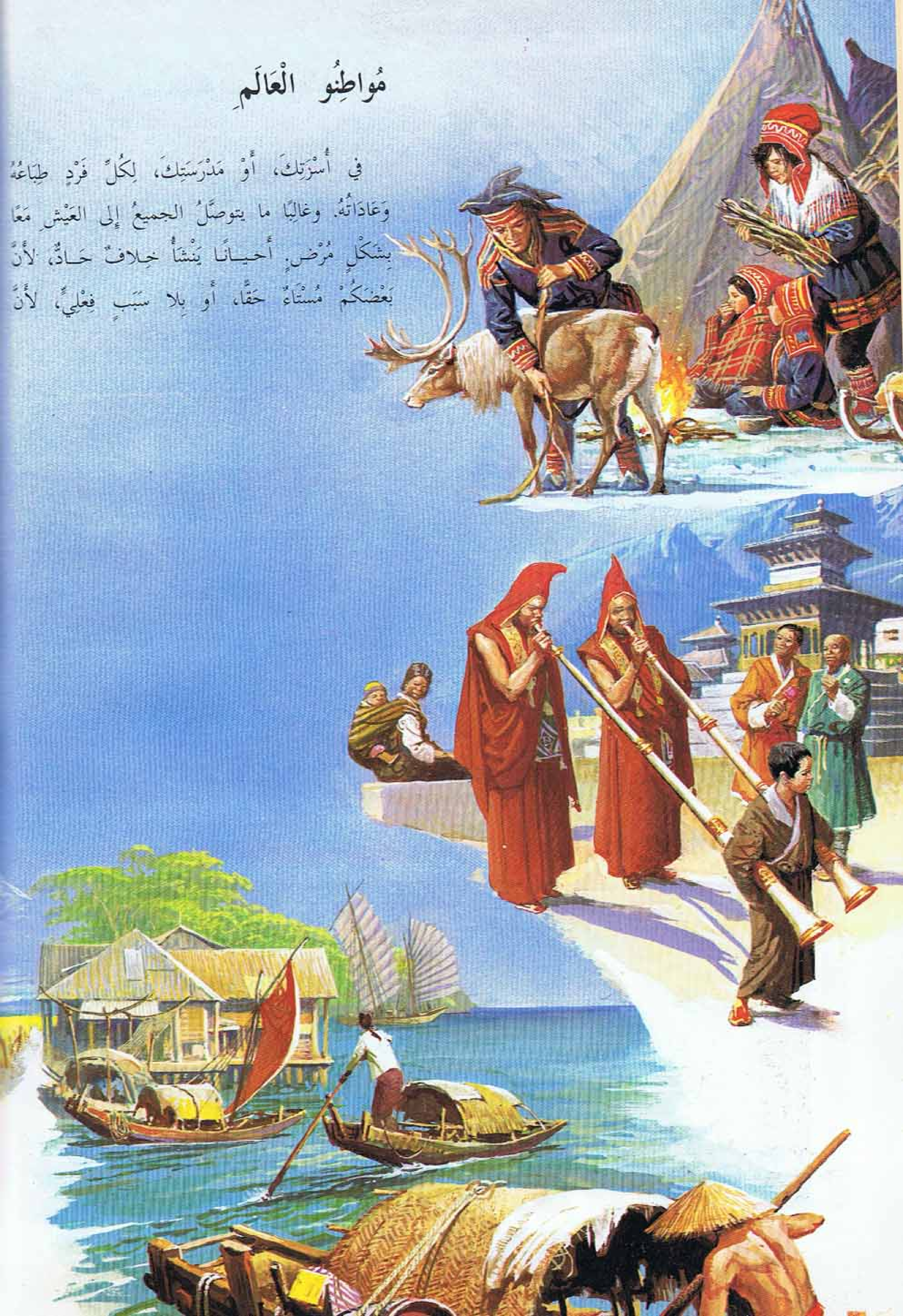
رَجُلٌ مِنَ البِغْميه



قَزَمٌ وَعِمْلاقٌ

مُواطِنُو الْعَالَمِ

فِي أُسْرَتِكَ، أَوْ مَدْرَسَتِكَ، لِكُلِّ فَرْدٍ طِبَاعُهُ وَعَادَاتُهُ. وغالِبًا ما يتوصَّلُ الجميعُ إلى العَيْشِ مَعًا بِشَكْلٍ مُرْضٍ. أَحيـانًا يَنْشأُ خِلافٌ حـادٌّ، لأَنَّ بَعْضَكُمْ مُسْتاءٌ حقًّا، أو بِلا سَبَبٍ فِعْلِيٍّ، لأَنَّ



أَحَدَكُمْ مُتْعَبٌ أَوْ خائِرُ العَزْمِ. وَعَلَى وَجْهِ العُمُومِ، تَتَرَتَّبُ الأُمُورُ وتجري المُصَالَحَةُ بِسُرْعَةٍ معقـولَةٍ.

الشَّيْءُ ذاتُهُ، تقريبًا، يحدثُ بينَ الدُّوَلِ. غـالِبًا ما تتوصَّلُ إلى التَّحاوُرِ، الى التعبيرِ عَمَّا تُؤْمِنُ بِهِ أَوْ تُرِيدُهُ وَلَوْ لَمْ تَصِلْ دائِمًا إلى اتِّفَاقٍ. لكنَّهَا، مِنَ حينٍ إلى حينٍ، لا تُرِيدُ أَنْ تتقبَّلَ أفكارَ غيْرِهَا، فتتَشَاجَرُ، أَوْ يَصِلُ بِهَا الأَمْرُ إلى خَوْضِ الحُرُوبِ.

لِكَيْ تستطيعَ أَنْ تَفْهَمَ حياةَ العالَمِ حينَ تصيرُ كبيرًا، لاحِظْ منذُ الآنَ، طريقةَ عَيْشِ كُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ في بِلادِهِمْ. فَإِنَّ كُلَّ مَا يَدُورُ حـولَكَ مُشَوِّقٌ وَمُهِمٌّ.

هكَذَا تُصْبِحُ، شيئًا فَشَيْئًا، مُوَاطِنًا عالَمِيًّا.

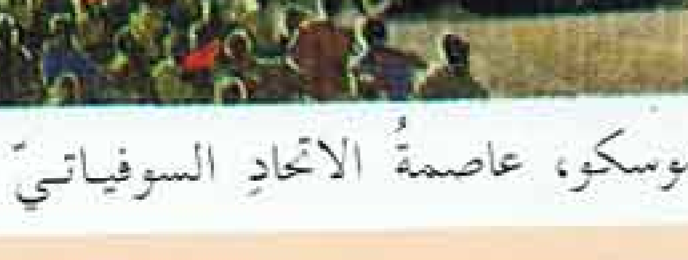


أَبْلدَانُ الْعَالَمِ كُلُّهَا مُتساوِيَةٌ؟

فِي العالَمِ بُلْدَانٌ غنيَّةٌ وَقَوِيَّةٌ جدًّا، وأُخْرَى فقيرَةٌ وَبِلا دِفَاعٍ تقريبًا. وَهُنَاكَ عَشَرَةُ بُلْدَانٍ تَمْلِكُ وَحْدَهَا مِنَ الثرَوَاتِ بِقَدْرِ ما تملكُ الدُّوَلُ المِئَةُ والسِّتُّونَ الأُخْرَى مُجْتَمِعَةً. وَمُنْذُ أَوَاسِطِ هذَا القرنِ، كانَتِ الولاياتُ المتَّحِدَةُ الأَميركيَّةُ والاتحادُ السوفياتيُّ هُمَا الدَّوْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُسَيْطِرَانِ عَلَى العالَمِ. وَقَدْ سُمِّيَتَا بالدولَتَيْنِ العُظْمَيَيْنِ. كانَ النِّزَاعُ سائِدًا بَيْنَهُمَا، لأَنَّ آراءَهُمَا مُخْتَلِفَةٌ، وَلأَنَّ كُلاًّ مِنْهُمَا تُرِيدُ أَنْ تكونَ الأُولى، وَتُحَاوِلُ أَنْ تُسَيْطِرَ عَلَى الدُّوَلِ الصغيرَةِ. وَهُنَاكَ دُوَلٌ أُخْرَى قَوِيَّةٌ جدًّا لأَنَّهَا تَمْلِكُ مَصَانِعَ كبيرَةً، وَتَبِيعُ مُنْتَجَاتِهَا فِي كُلِّ مكانٍ.

البرلمان الانكليزي



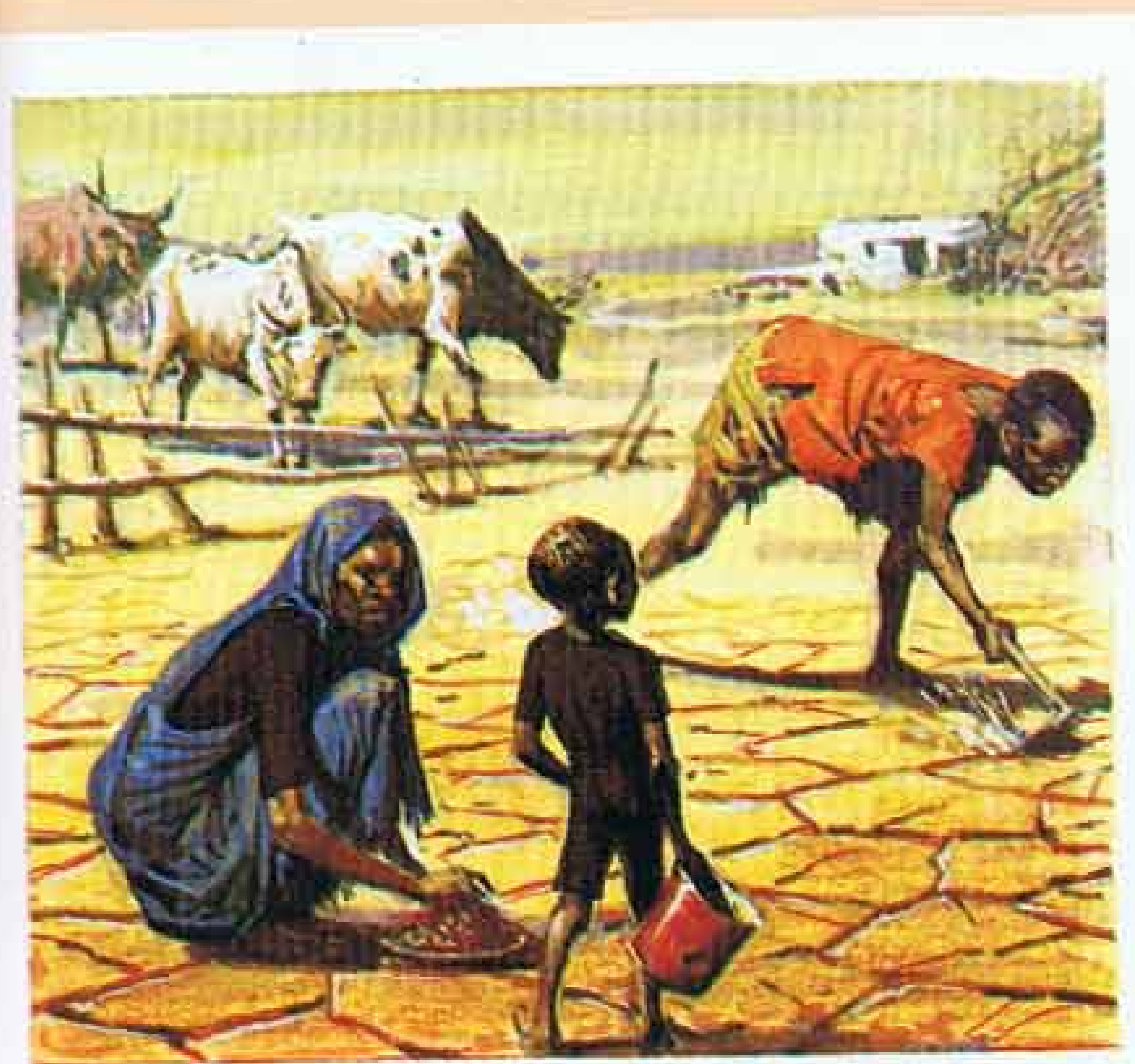


موسكو، عاصمةُ الاتحادِ السوفياتيِّ



مدينةٌ مِنْ اميركا الشّماليَّةِ

حياةُ الصَّيَّادِينَ صَعْبَةٌ أحيانًا



المَجَاعَةُ في افريقيا

كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَصِيرَ الْبَلَدُ غَنِيًّا؟

بَعْضُ البلدانِ أَوْفَرُ حظًّا مِنْ غَيْرِها. فَفِيها حقولٌ ينبتُ الزَّرْعُ فيها جيِّدًا، ومَوارِدُ منجمِيَّةٌ لِتشْغِيلِ مَصانِعِها، وكَمِّيَّاتٌ مِنَ المُنْتجاتِ التي يُمْكِنُ بَيْعُها في العالَمِ كُلِّهِ. لكِنْ، مَعَ كُلِّ هذِهِ الثَّرَواتِ، يَجِبُ أَنْ تكونَ لَدى سُكَّانِها رَغْبَةٌ في العَمَلِ حِفاظًا عَلَى قُدْرَةِ بَلَدِهِمْ. فاليابانُ، مَثَلاً، أَغْنى بكثيرٍ مِنَ الأَرجنتين أو يوغوسلافيا، اللَّتَيْنِ تَمْلِكانِ، مَعَ ذلِكَ، مِنَ الأَراضي الزراعِيَّةِ أَوِ المَناجِمِ، أَكْثَرَ مِمَّا تَمْلِكُ اليابانُ. الواقِعُ أَنَّ البَلَدَ يُشْبِهُ آلَةً معقَّدَةً، يَجِبُ أَنْ تُضْبَطَ جَيِّدًا باستمرارٍ، وأَنْ تُؤَمَّنَ لَها الصِّيانَةُ الدائِمَةُ لِكَيْ تَعْمَلَ كَما يَجِبُ.



مَزْرَعَةٌ مُعاصِرَةٌ



مَصْنَعٌ للفولاذِ في اليابانِ

لِمَاذَا تكُونُ بَعْضُ الدُّوَلِ فَقِيرَةً؟

الحياةُ صعبَةٌ فِعْلاً في بعضِ الدُّوَلِ. إذِ البَرْدُ شَديدٌ والأَمطارُ غَيْرُ كافِيَةٍ. لا ينبتُ الزَّرْعُ جَيِّدًا. ولا يحصلُ الناسُ عَلَى ما يكفيهِمْ مِنَ الطعامِ، فَتَسُوءُ حَالَتُهُمُ الصِّحِّيَّةُ. وفوقَ ذلِكَ، كَمَا في افريقيا مَثَلاً، لا تكونُ لَدَيْهِمْ ثَرَواتٌ باطِنِيَّةٌ، كالنَّفْطِ لِإنتاجِ الكهرباءِ، أَوِ المعادِنِ لِصُنْعِ الآلاتِ. هذِهِ البلدانُ لا تملكُ مَا يكفي مِنَ المَالِ لِبِناءِ المدارسِ أَوْ شَقِّ الطُّرُقِ. يُمْكِنُ لِلْبُلْدانِ الغنِيَّةِ أَنْ تُساعِدَها. لكِنَّها تَسْتَغِلُّ أَحْيانًا فَقْرَها، لِتَشْتَرِي، على سبيلِ المِثالِ، بَعْضَ مُنْتَجاتِها القَليلَةِ، بِأَرخصِ سِعْرٍ مُمْكِنٍ.

أَلِكُلِّ بَلَدٍ قِطَعُ نُقُودٍ مُخْتَلِفَةٌ؟

كُلُّ دَوْلَةٍ تريدُ أَنْ تكونَ لَهَا عُمْلَتُهَا الخاصَّةُ. لا يُمْكِنُ أَنْ نَشْتَرِيَ أَيَّ شَيْءٍ في أَرَاضِيهَا بِمَالِ بَلَدٍ آخَرَ. وَهذهِ العُمُلاتُ هِيَ اليَنُّ في اليابانِ، أَوِ الدولارُ في الولاياتِ المتَّحِدَةِ الأميركيَّةِ، أَوِ الروبل في الاتِّحادِ السوفياتيِّ. اذا أَرَدْتَ أَنْ تَذْهَبَ إلى بَلَدٍ أَجْنَبِيٍّ، فَيَجِبُ أَنْ تستبدِلَ بِنُقُودِكَ نُقُودَ البَلَدِ الذي تَذْهَبُ إِلَيْهِ. تَدْفَعُ مَثَلاً رِيالاتٍ سعوديَّةً لِتَشْتَرِيَ ماركاتٍ المانيَّةً، أو فرنكاتٍ فرنسيَّةً، أو جنيهاتٍ استرلينيَّةً، أَوْ ليراتٍ ايطاليَّةً... وَسَتَكْتَشِفُ عِنْدَئِذٍ أنه لَيْسَتْ لَهَا القِيمَةُ ذاتُهَا.

لِمَاذَا يُحْكَى كَثيرًا عَنِ الدُّولارِ؟

في القُرُونِ الوُسْطَى، كان يُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَدْفَعَ ثَمَنَ ما يشتريهِ في كثيرٍ مِنَ البُلْدانِ بالعُمْلَةِ العربيَّةِ، أَيِ الدينار، أَوْ عُمْلَةِ البندُقِيَّةِ، أَيِ الدُّوكَا. ثُمَّ استُعْمِلَ الفلوران الهولنديُّ والجنيهُ الاسترلينيُّ الانجليزيُّ في كُلِّ مكانٍ تقريبًا. أَمَّا اليَوْم، فالدولارُ هو المُسْتَعْمَلُ في العالَمِ كُلِّهِ. يُسَمَّى بِـ «الورقةِ الخَضْرَاءِ» بِسَبَبِ لَوْنِ رُسُومِهِ. حينَ يَعْقِدُ الناسُ صَفَقَاتٍ مُهِمَّةً، يُفَضِّلُونَ الحصولَ على دولاراتٍ، لِثِقَتِهِمْ بِإمكانيَّةِ اسْتِعْمَالِهَا في أَيِّ مَكَانٍ. كَمَا تُقْبَلُ سَبائِكُ الذَّهَبِ في كُلِّ البُلْدانِ، لكِنَّ نَقْلَهَا بالطَّبْعِ أَقَلُّ سُهُولَةً!

هَلْ يَسْتَطيعُ أَحَدُ البُلْدانِ أَنْ يَعِيشَ بِلا مَالٍ؟

مُنْذُ زَمَنٍ بعيدٍ اخْتَرَعَ اليونانيُّونَ النقودَ المعدنيَّةَ، والصينيُّونَ العملةَ الوَرَقِيَّةَ. قَبْلَ ذلِكَ كانَ الشِّرَاءُ والبَيْعُ يتمَّانِ بالمُقَايَضَةِ، أَيِ التبادُلِ. فيعطي المَرْءُ زَوْجَيْ نِعَالٍ للحصولِ على دجاجتَيْنِ، أَوْ حِصانًا لِقَاءَ دِرْعٍ. وَالْيَوْمَ، تُمارِسُ الدُّوَلُ الأَمْرَ ذاتَهُ حينَ تَتَبادَلُ كَمِّيَّاتٍ كُبْرَى مِنَ المُنْتَجَاتِ، كَبَراميلِ النفطِ لِقَاءَ أَكْيَاسِ القَمْحِ، أَوْ كالغازِ لِقَاءَ المصانِعِ. أَمَّا لِكَيْ يستطيعَ البَلَدُ أَنْ يعيشَ بلا مال، فَيَجِبُ أَلاَّ يكونَ بِحَاجَةٍ إلى شِرَاءِ أَيِّ شَيْءٍ وَلا إلى بَيْعِ أَيِّ شَيْءٍ، أَوْ أَنْ يكونَ كُلُّ شَيْءٍ مَجَّانِيًّا. وَهذا مُسْتَحِيلٌ.



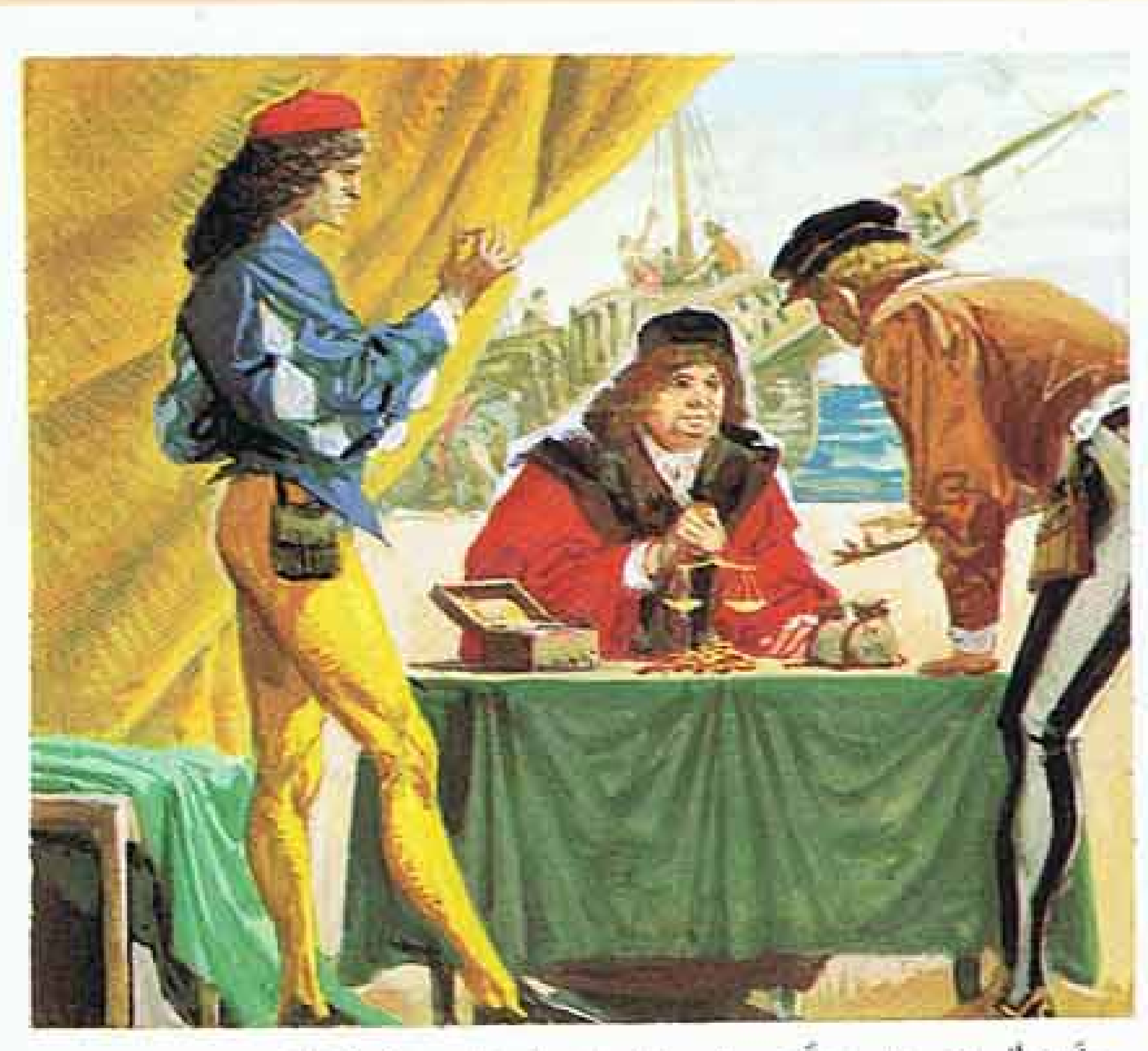
صناعةُ الأوراقِ النقديّةِ



تبادُلُ العُملاتِ الأجنبيّةِ يَجْري في المصارِفِ



سبائِكُ ذَهَبيّةٌ وأوراقٌ نَقْديّةٌ في خَزْنَةٍ



صَرّافٌ في البندقيّةِ، في القرنِ الخامسَ عَشَرَ



إبْدالُ مَصْنَعٍ بِكَمّيّةٍ مِنَ النفطِ في الحاضِرِ



إبْدالُ مِطْرَقَةٍ بِبَطّةٍ في الماضي



ضَبْطُ مُزَوِّرِي العُمْلَةِ بالجُرْمِ المَشْهُودِ



فَحْصُ الأَوْراقِ النَّقْدِيَّةِ في المَصْرِفِ

مَا الْمَصْرِفُ؟

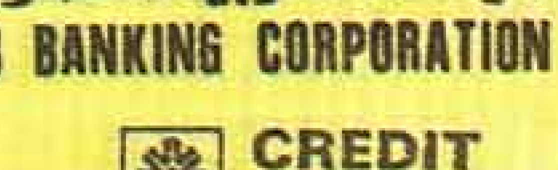
المَصْرِفُ يعني مكانَ الصَّرْفِ. والصَّرْفُ يعني التحويلَ. وَيَعْنِي هُنَا تَحْوِيلَ الأَمْوَالِ. وفي الماضي لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَصارِفُ بَلْ صَرَّافُونَ. أَمَّا اليَوْمَ، فالمَصارِفُ شَرِكَاتٌ ضَخْمَةٌ يَعْمَلُ فيهَا أُلوفُ الناسِ. نقصدُهَا لِنُودِعَ مالَنَا، أَوْ لِنَسْحَبَ مِنْهُ، أَوْ لِنَسْتَدِينَ. وَلِكُلِّ بَلَدٍ مَصْرِفٌ مَرْكَزِيٌّ يحتفِظُ فيهِ بِكُلِّ ذَهَبِهِ وأَمْوَالِهِ في خَزَائِنَ ضَخْمَةٍ. وَهذَا ما يُسَمَّى بخزينةِ الدَّوْلَةِ. وَهذَا المَصْرِفُ هُوَ الَّذي يَصْنَعُ وَيَطْبَعُ القِطَعَ والأَوْرَاقَ النَّقْدِيَّةَ الجَدِيدَةَ. وَهُنَاكَ مَصَارِفُ كُبْرَى لَهَا فُرُوعٌ في كُلِّ أَنْحَاءِ العالَمِ.



THE BANK
OF TOKYO







ARAB BANKING CORPORATION





CAISSE CENTRALE
DES BANQUES
POPULAIRES

تُوجَدُ في العالَمِ آلافُ المَصَارِفِ



خَزَائِنُ عِمْلَاقَةٌ لِحِفْظِ الذَّهَبِ

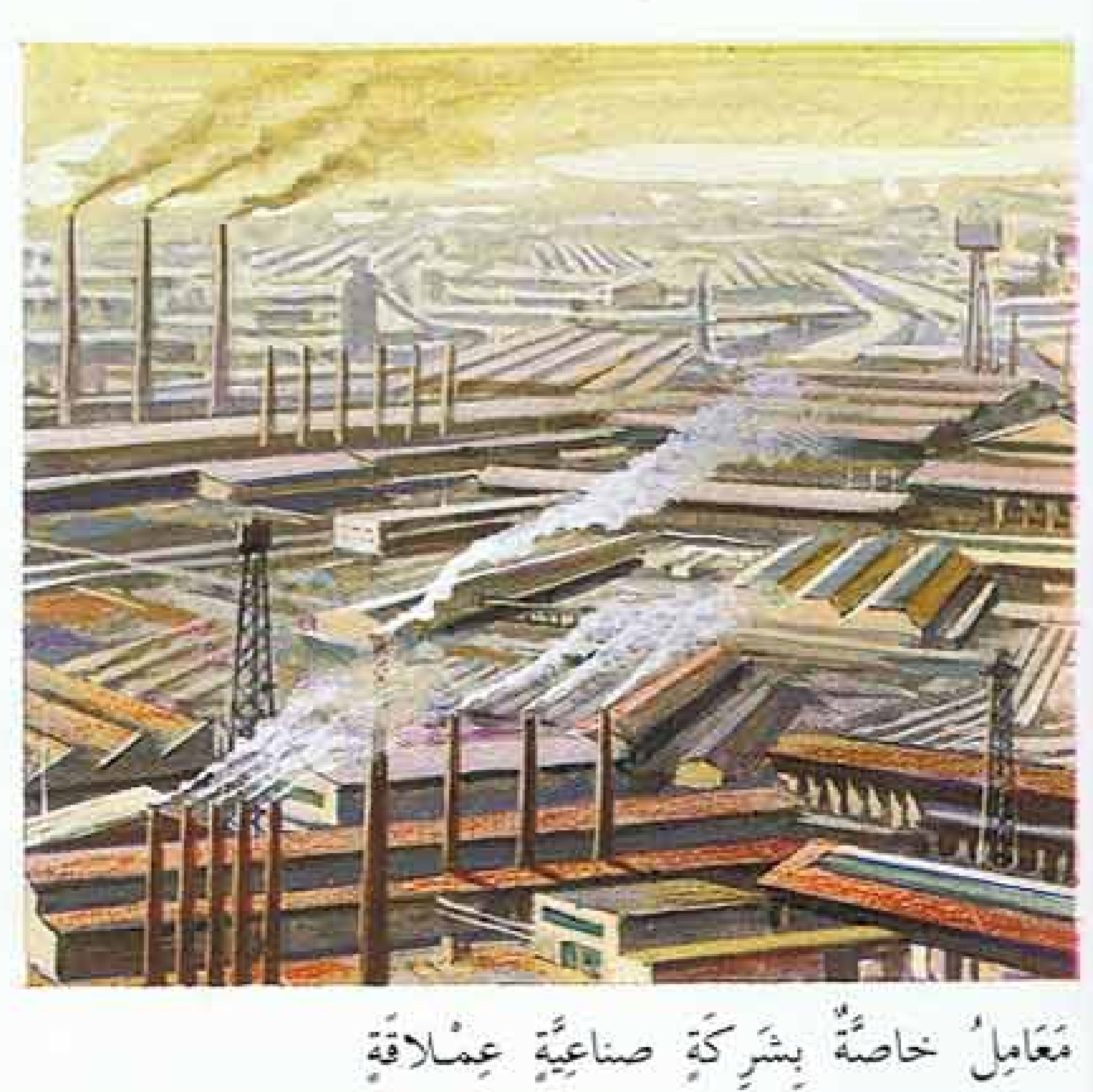
أَصَحِيحٌ أَنَّ هُناكَ أَوْراقًا نَقْدِيَّةً مُزَوَّرَةً؟

إِذَا نَظَرْتَ إِلى ورقةٍ نقدِيَّةٍ، فَسَتَرى أَنَّ فيها رُسُومًا مُعَقَّدَةً، وأَنَّها مليئَةٌ بتفاصيلَ صغيرَةٍ وأَلْوانٍ مُخْتلِفَةٍ. بَلْ إِنَّ هُناكَ رُسُومًا لا يُمْكِنُ أَنْ تَتَبيَّنَها، إلاَّ إذا نَظَرْتَ عَبْرَ ضَوْءٍ قَوِيٍّ، كَأَنَّمَا هِيَ في داخِلِ الوَرَقَةِ. كُلُّ هذا لِكَيْ لا يستطيعَ أَحَدٌ تقليدَ الأوراقِ النقدِيَّةِ.

والحالُ أَنَّ بَعْضَ الناسِ يَتوصَّلُونَ، باستمرارٍ، إلى صُنْعِ أوراقٍ زائِفَةٍ. غالِبًا ما يَكْتَشِفُهَا مُوَظَّفُو المَصارِفِ بِمُجَرَّدِ لَمْسِهَا. فَتَقْلِيدُ الرُّسومِ صَعْبٌ، لكِنَّ الأَصْعَبَ هُوَ تقليدُ الوَرَقِ، الَّذِي يُصْنَعُ بِطَرِيقَةٍ خاصَّةٍ جِدًّا.

مَا هِيَ أَكْبَرُ شَرِكَةٍ فِي الْعَالَمِ؟

لا شَكَّ أَنَّكَ تَعْرِفُ أَكْبَرَ مخزنٍ في مدينَتِكَ. يَبْدُو لَكَ ضَخْمًا، لكِنَّهُ لا يُساوِي شَيْئًا بالقِيَاسِ إلى شَرِكَةٍ تبيعُ أَكْبَرَ قَدْرٍ مِنَ المُنْتَجَاتِ في العالَمِ. إِنَّهَا أَميرِكيَّةٌ، وتَمْلِكُ مصانِعَ في كُلِّ مكانٍ تَقْرِيبًا. تَهْتَمُّ خُصُوصًا بالنَّفْطِ وَوَقُودِ السَّيَّاراتِ، لكِنَّهَا تَصْنَعُ أَيْضًا مُنْتَجاتٍ كثيرَةً أُخْرَى. أَسَّسَهَا جون روكْفِلِرْ منذُ أَكْثَرَ مِنْ قَرْنٍ. وَهُنَاكَ شَرِكَةٌ أَميرِكيَّةٌ أُخْرَى، لِصُنْعِ السَّيَّاراتِ، يَعْمَلُ فِيهَا سَبْعُ مِئَةِ أَلْفِ شَخْصٍ تقريبًا. وَهذَا هُوَ الرقمُ القياسيُّ في العالَمِ. هذِهِ الشَّرِكاتُ الضَّخْمَةُ غَنِيَّةٌ جِدًّا، وغالِبًا ما تكونُ أَقْوَى مِنَ الدُّوَلِ.



مَعَامِلُ خاصَّةٌ بِشَرِكَةٍ صناعِيَّةٍ عِمْلاقَةٍ



مَحَطَّةٌ تابِعَةٌ لِشَرِكَةٍ نَفْطِيَّةٍ كُبْرَى

ماذا تَتَبادَلُ البُلْدانُ؟

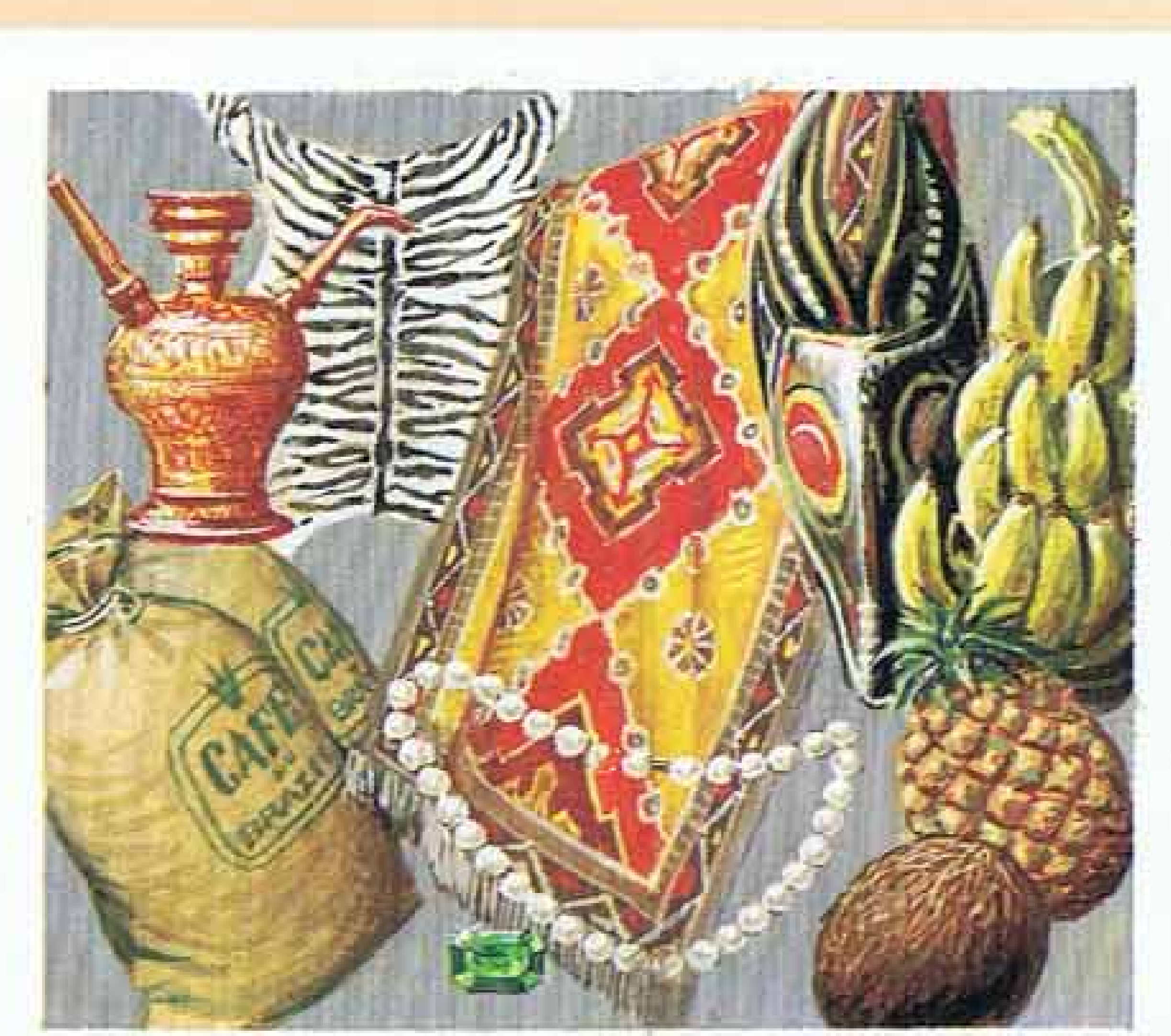
لا تَمْلِكُ البُلْدَانُ كُلَّ الثَّرَوَاتِ مَعًا. فَمَثَلاً، هُنَاكَ بُلْدَانٌ تَمْلِكُ حقولاً كبيرةً للقَمْحِ، وتَفْتَقِرُ إلى النفطِ، وأُخرى تَمْلِكُ النفطَ، لكنَّ أَراضِيَهَا جافَّةٌ إلى دَرَجَةِ أَنَّهَا لا يُمْكِنُ أَنْ تُنْتِجَ مَحَاصِيلَ زِرَاعِيَّةً جَيِّدَةً. لِذلِكَ تَتَبادَلُ قَمْحَهَا وَنَفْطَهَا. وَهكَذَا فإنَّ لِكُلِّ دَوْلَةٍ مُنْتَجاتٍ تُحاوِلُ بَيْعَهَا للدُّوَلِ الأُخْرَى. أحيانًا يكونُ صُنْعُهَا صَعْبًا إلى دَرَجَةِ أَنَّ عَدَدًا مِنَ الدُّوَلِ يَشْتَرِكُ في إِنْتَاجِهَا. وَهكَذَا، فإنَّ المانيا، وفرنسا، وبريطانيا، وايطاليا، تَصْنَعُ مَعًا طائراتٍ، وَصَوَارِيخَ، وَأَقْمَارًا صِنَاعِيَّةً.



مَخْزَنٌ للأجهزةِ المنزليَّةِ



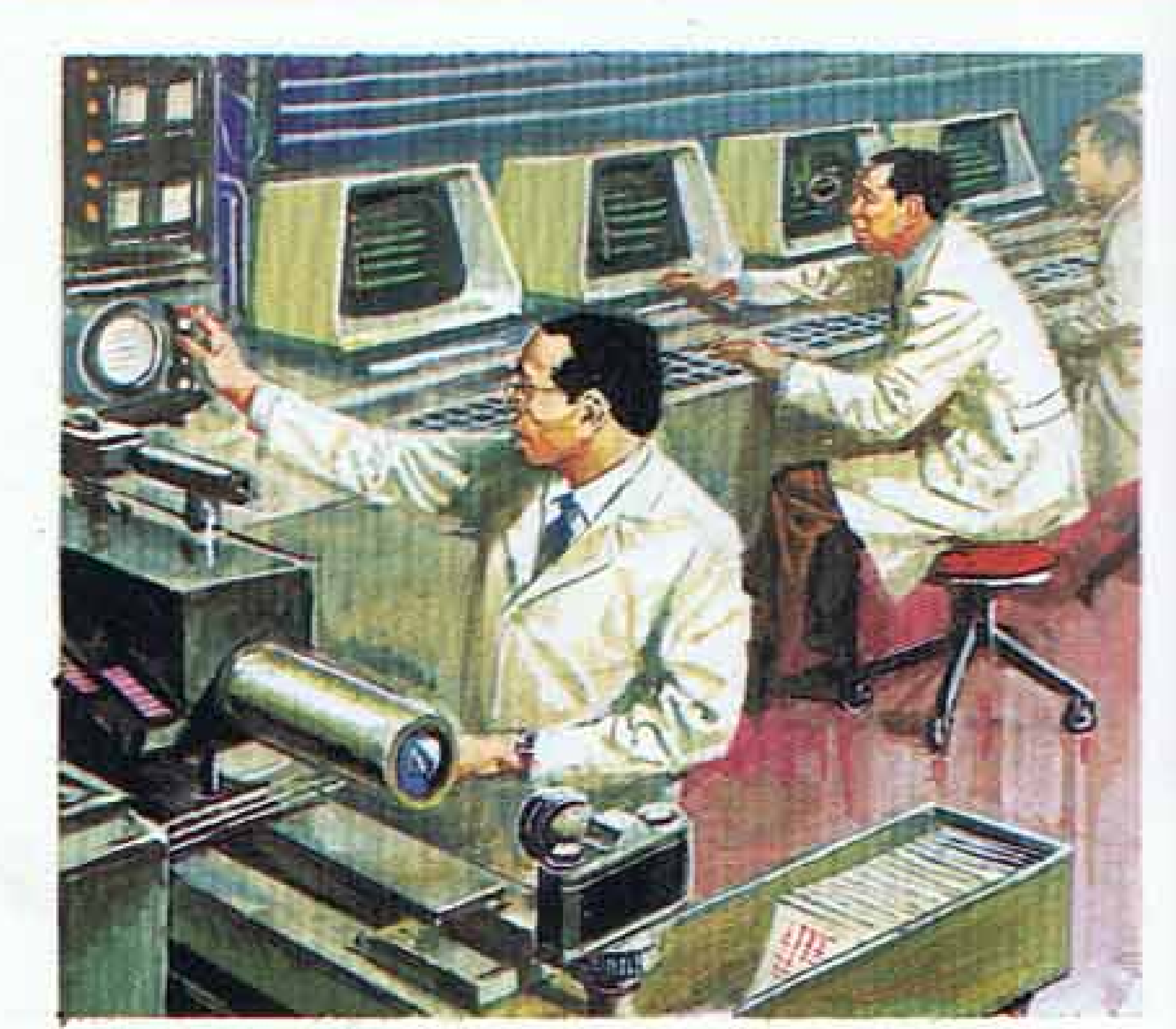
حَقْلُ قَمْحٍ شاسِعٌ

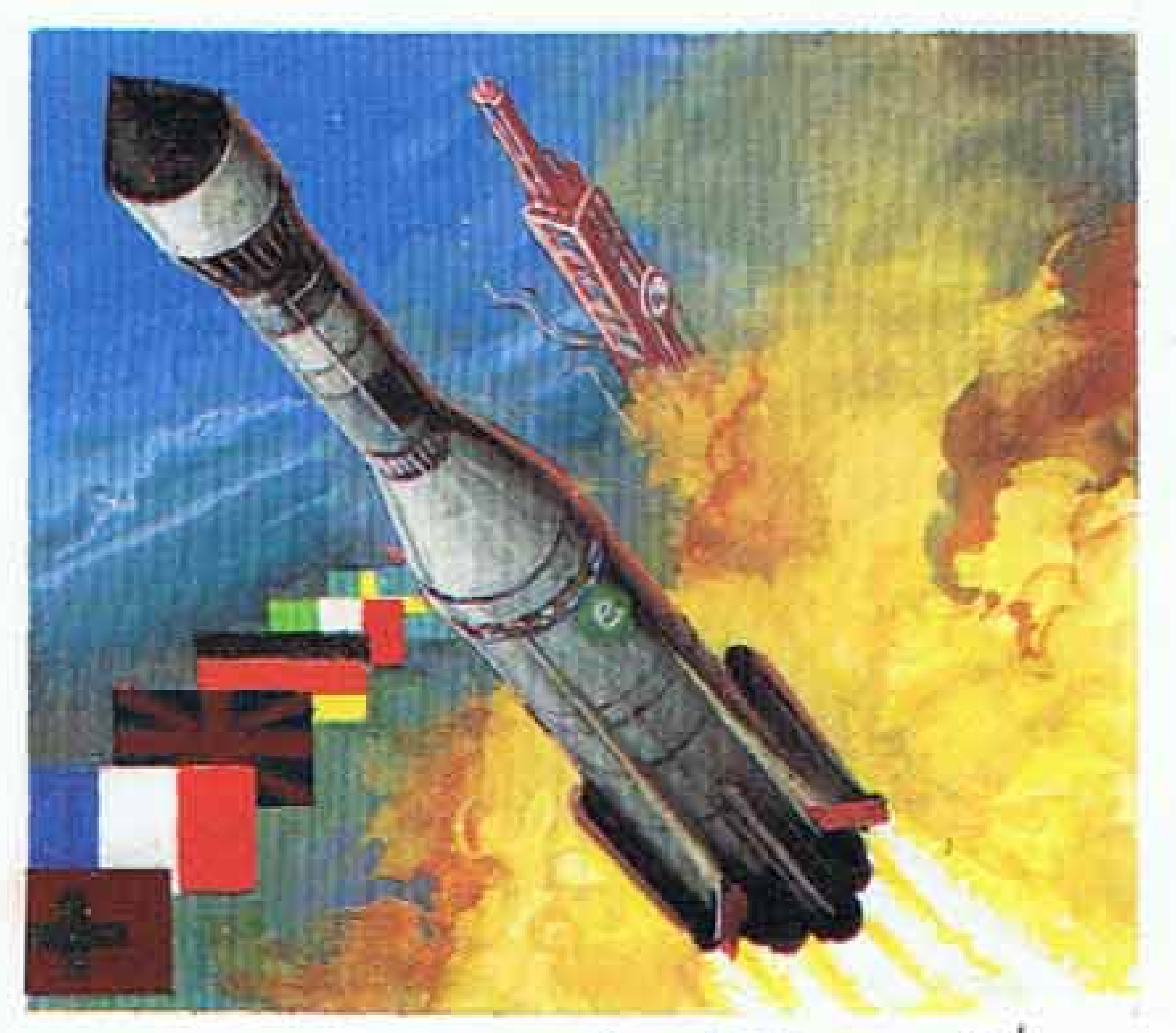


قَبْلَ أَنْ تُوَزَّعَ لتباعَ في المَخازِنِ...



تجيءُ البضائعُ مِنْ بعيدٍ على متنِ السُّفُنِ


مَصْنَعٌ مُتَطَوِّرٌ في اليابانِ


صاروخُ آريان يطيرُ نَحْوَ الفَضاءِ

مَا هِيَ أَهَمُّ الْمُنْتَجاتِ؟

حياةُ سكَّانِ الأَرْضِ خاضِعَةٌ أَوَّلاً لِمَا يَأْكُلُونَ. فَهُمْ بِحاجَةٍ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، إلى الزُّرُوعِ، كالقَمْحِ، والأَرُزِّ، والذُّرَةِ، والدُّخْنِ، وَإلى الزُّيُوتِ، والسُّكَّرِ، واللَّبَنِ، واللَّحْمِ، الَّتي يُنتِجُهَا المُزارِعُونَ. أَمَّا السَّيَّاراتُ، والطائِراتُ، والعقولُ الالكترونيَّةُ، فَتُنْتِجُهَا المصانِعُ. يَخْتَرِعُهَا مُهَنْدِسُونَ، وَيَبْنِيهَا تِقْنِيُّونَ وَعُمَّالٌ. لَقَدِ اعْتَدْنَا كُلَّ هذِهِ الآلاتِ إلى دَرَجَةِ أَنَّنا غالِبًا ما لا نستطيعُ الاسْتِغْناءَ عَنْهَا. لكِنَّ صُنْعَهَا وَالاسْتِفادَةَ مِنْهَا يَتطَلَّبَانِ بَذْلَ جُهُودٍ كَبيرَةٍ في العَمَلِ.

مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الْبَضائِعُ الَّتِي نَشْتَرِيهَا؟

في مَا مَضَى، كانَ النَّاسُ يَأْكُلُونَ وَيَسْتَعْمِلُونَ مُنتَجاتِ مِنْطَقَتِهِمْ. وَحْدَهَا بَعْضُ البضائِعِ، كالأَقْمِشَةِ الحَريرِيَّةِ، أَوِ التَّوابِلِ، أَوِ العُطُورِ، كانَتْ تَجِيءُ مِنْ بَعيدٍ، تَحْمِلُهَا القَوافِلُ أَوِ السُّفُنُ. وَكانَتْ نادِرَةً وغالِيَةَ الثَّمَنِ. أَمَّا اليَوْمَ، فَبِفَضْلِ القِطَارَاتِ، والشَّاحِنَاتِ، وَسُفُنِ الشَّحْنِ، والطائِرَاتِ الضَّخْمَةِ، تَنْتَقِلُ البضائِعُ بِسُرْعَةٍ كُبْرَى. وَتَتزايَدُ وَتَتنوَّعُ، أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، المُنْتَجاتُ التي تَتَبادَلُهَا البُلْدانُ. أُنْظُرْ إلى كُلِّ البطاقاتِ التي تَجِدُهَا، تَرَ أَنَّكَ يُمْكِنُ أَنْ تَشْتَرِيَ في بَلَدِكَ أَشْيَاءَ مَصْنُوعَةً في العالَمِ كُلِّهِ.



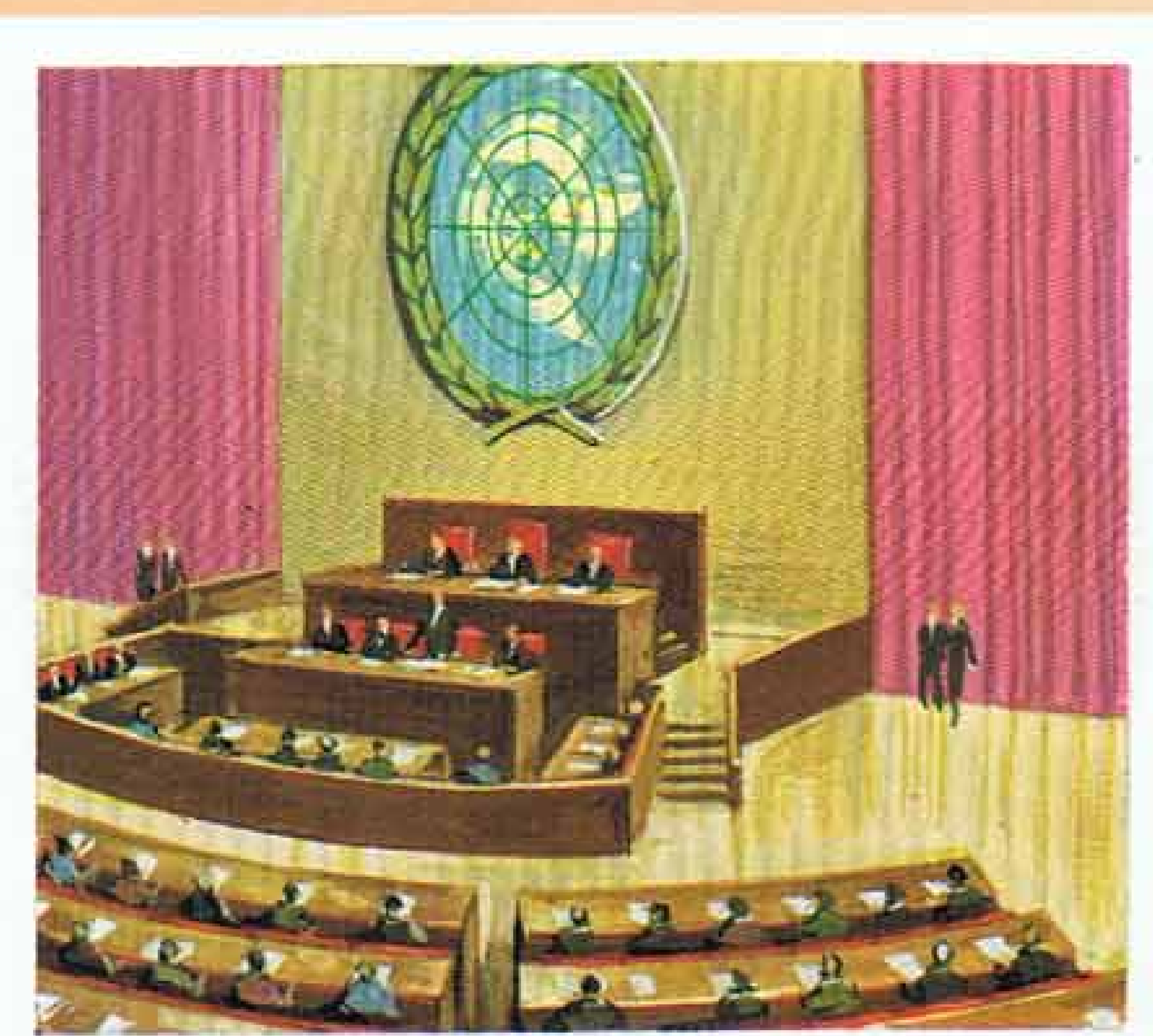
في البلدانِ التي تشْهَدُ حُروبًا



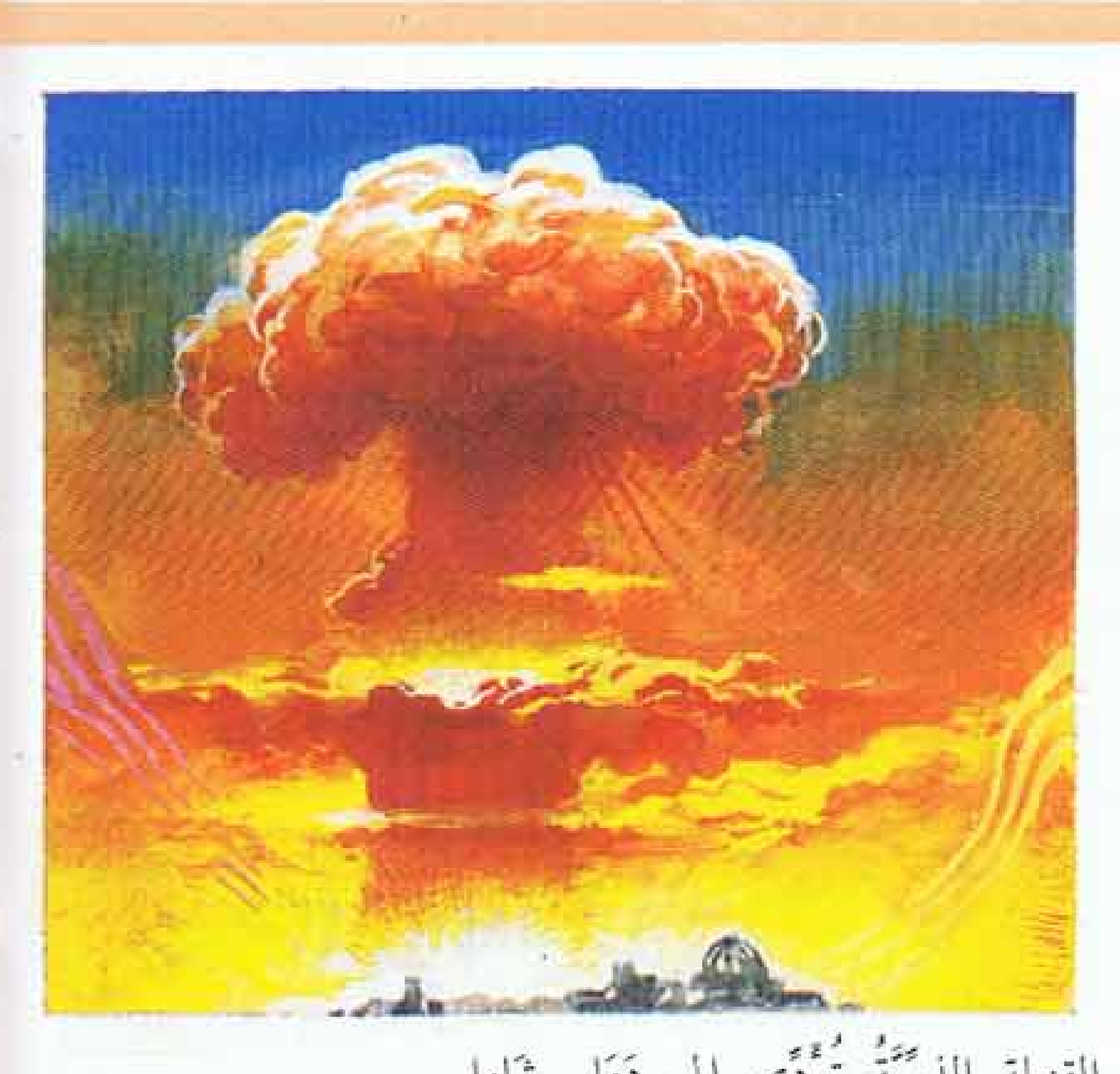
يُجري الصحافيّونَ تحقيقـاتٍ مُدْهِشَة

لِمَاذَا تُخَاضُ الْحُرُوبُ؟

الحربُ فَظِيعَةٌ. مَعَ ذلِكَ، تقولُ لَنَا الصُّحُفُ والإذاعاتُ المسمـوعَةُ والمَرْئِيَّةُ، كُلَّ يَوْمٍ، إنَّ هُنَاكَ حَرْبًا في مَكَانٍ مَا مِنَ العـالَمِ. فَهُنَـاكَ دَوْلَتَانِ تَتَنَازَعَانِ مِنْطَقَةً معيَّنَةً، أَوْ بَلَدٌ يُهاجِمُ جارَهُ لِيَنْتَزِعَ ثَرَوَاتِهِ. الحكومـاتُ هِيَ الـتي تُقَرِّرُ أَنَّ بَلَدَهَا يَجِبُ أَنْ يُحَارِبَ. في أَكْثَرِ الأَحْيَانِ، اذا استطاعَ الناسُ أَنْ يُدْلُوا بِرَأْيِهِمْ، فإِنَّهُمْ لا يُوَافِقُونَ. وَلكِنْ يحدثُ أَيْضًا أَنْ يتحارَبَ سُكَّانُ البَلَدِ الـواحِدِ فيـما بَيْنَهُمْ، لأَنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ في الرَّأْيِ والمُعْتَقَدِ. وَعِنـدَئِذٍ، حتَّى الدُّوَلُ التي لَيْسَتْ في حالَةِ حَرْبٍ تبيعُهُمْ أَسْلِحَةً.



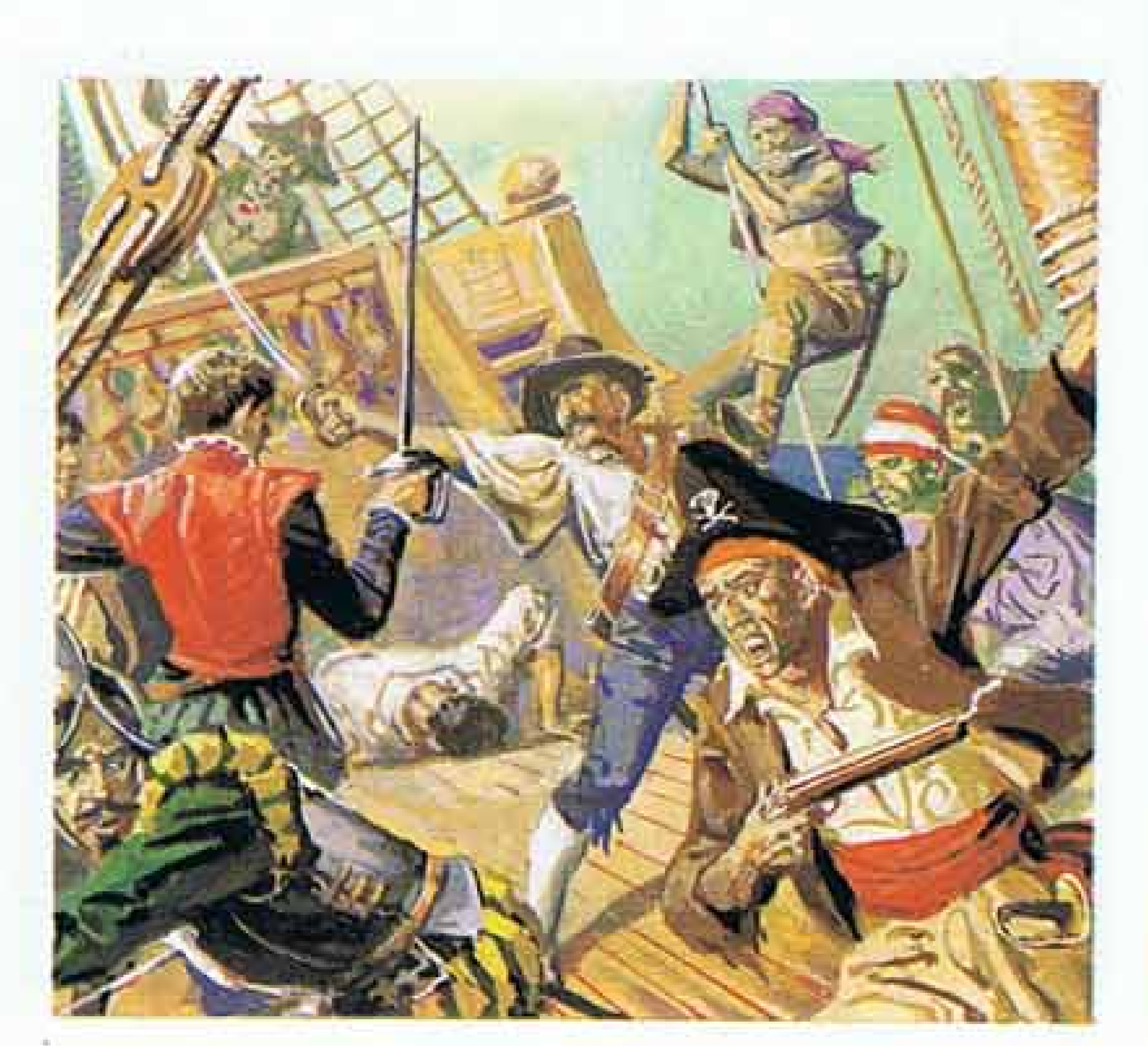
الأُمَمُ المتَّحِدَةُ تَهْتَمُّ بالسَّلام



القنبلة الذرِّيَّةُ تُؤَدِّي إلى دَمَارٍ شَامِلٍ

مَنْ يَشْتَرِكُ فِي الْحَرْبِ؟

حينَ يكونُ أَحَدُ البلدانِ في حالَةِ حَرْبٍ، يُدْعَى إلى الاشتراكِ فِيهَا كُلُّ الرِّجالِ، وأَحْيانًا النِّساءُ. وَقَدْ شَهِدَتْ بَعْضُ المَناطِقِ معارِكَ ضارِيَةً زُجَّ فِيهَا بِأَوْلادٍ في الثانِيَةَ عَشْرَةَ مِنَ العُمْرِ. وحتَّى الَّذينَ لا يَلْتَحِقُونَ بالجيشِ، يُقَاسُونَ وَيْلاتِ الحَرْبِ. فَقَدْ يُهَاجَمُونَ في الأرياف، أَوْ يُقْصَفُونَ في المُدُنِ، من دونِ أَنْ يستطيعوا الفرارَ. والحربُ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ في البَلَدِ، الطبيعَةَ، والسُّكَّانَ، وَكُلَّ ما حَقَّقُوهُ وَبَنَوْهُ مُنْذُ سَنواتٍ. وَهكَذَا تسبِّبُ الأَلَمَ والعَذَابَ لِمَلايينِ البَشَرِ.


القراصنة يقتحمون سفينة ويقاتلون على متنها



غالبًا ما يكونُ الجنودُ مِنَ الراشِدِينَ

هَلْ يُمْكِنُ إيقافُ الْحُرُوبِ؟

في اوروبا، نشبتِ الحربُ العالَمِيَّةُ الأولى سَنَةَ أَلْفٍ وَتِسْعِ مِئَةٍ وأَرْبَعَ عَشْرَةَ، والثانِيَةُ سَنَةَ ألفٍ وَتِسْعِ مِئَةٍ وَتِسْعٍ وَثَلاثينَ. كانَتا رهيبتَيْنِ وَقَتَلَتَا الكثيرَ مِنَ الناسِ. أَمَّا اليومَ، فآسيا، وأميركا الجنوبيَّةُ، وافريقيا، هِيَ الَّتي تَشْهَدُ أَكْثَرَ الحُرُوبِ. ما زالَتِ الدُّوَلُ تُنْفِقُ أموالاً طائِلَةً لِصُنْعِ أَسْلِحَةٍ رهيبةٍ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، ولإِنْتاجِ القنابِلِ الذَّرِّيَّةِ. يَجِبُ أَنْ يَفْهَمَ سُكَّانُ العالَمِ جميعًا أَنَّ الأَرْضَ حديقَةٌ سريعَةُ العَطَبِ، فِيهَا مُتَّسَعٌ للجميعِ، وَحَرَامٌ أَنْ نُدَمِّرَهَا. وَعَلَى الدُّوَلِ الكُبْرَى أَنْ تُعْطِيَ المَثَلَ الصالِحَ للدولِ الأَصْغَرِ مِنْهَا كَيْ تختارَ السَّلامَ دائِمًا، وتتجنَّبَ الحربَ.

لِمَاذَا يَجِبُ أَحْيَانًا أَنْ نفتحَ الْحَقَائِبَ فِي دَائِرَةِ الْجُمْرُكِ؟

بعضُ الْمُنْتَجَاتِ تكـونُ في أَحَدِ البُلْدَانِ أَرْخَصَ مِنْهَا فِي غَيْرِهِ. فَيَجِبُ أَنْ نَدْفَعَ لِلْجُمْرُكِيِّينَ بَعْضَ المالِ لِكَيْ يُسْمَحَ لَنَا بإخراجِهَا عَبْرَ الحُدُودِ. لا يحقُّ لَنَا كَذلِكَ أنْ ننقُلَ كَمَا نَشَاءُ قِطَعَ الأَثَاثِ القديمةَ، والسَّجَّادَ، واللوحاتِ أو التَّمَاثِيلَ، وَخُصُوصًا الذَّهَبَ أَوِ الأَسْلِحَةَ. لِذلِكَ يطلبُ مِنَّا الجُمْرُكِيُّونَ أحيانًا أَنْ نَفْتَحَ حقائِبَنَا. وَلِمَزِيدٍ مِنَ السُّرْعَةِ، يَسْتَخْدِمُونَ الآنَ أَشِعَّةً خاصَّةً لينظُرُوا إلى ما يُوجَدُ داخِلَ الحقائبِ أَوِ الصناديقِ. بَلْ إنَّ لَدَيْهِمْ كِلابًا تُمَيِّزُ رائِحَةَ الْمُنْتَجَاتِ الممنوعَةِ.



يُفَتِّشُ الجُمْرُكِيُّونَ الحَقَائِبَ.



الأَشِعَّةُ السِّينِيَّةُ تَرَى داخِلَ الأَمْتِعَةِ



يَتَحَقَّقُ رِجَالُ الشُّرْطَةِ مِنْ جَوَازَاتِ السَّفَرِ...

مَاذَا يَفْعَلُ رِجَالُ الشُّرْطَةِ عَلَى الْحُدُودِ؟

توجَدُ المَرَاكِزُ الحُدُودِيَّةُ عَلَى الطرقاتِ البَرِّيَّةِ، أَوْ فِي المَرَافِئِ، أَوِ المطاراتِ. يُدَقِّقُ رجالُ الشُّرْطَةِ في أَوْرَاقِ المُسَافِرِينَ. يُحَاوِلُونَ اكتشافَ الإرْهَابِيِّينَ، وَمُهَرِّبِي المخَدِّرَاتِ، والسارِقِينَ. يعرفونَ اسماءَهُمْ، وَلَدَيْهِمْ صُوَرٌ

مَنْ هُمُ الْمُهاجِرُونَ؟

هُنَاكَ بُلْدَانٌ افريقيَّةٌ أَوْ آسيويَّةٌ فقيرَةٌ إِلَى دَرَجَةِ أَنَّهَا لا تستطيعُ أَنْ تُؤَمِّنَ العَمَلَ لِكُلِّ سُكَّانِهَا. وفي اوروبا أَوْ أميركا الشَّمَالِيَّةِ، بالعَكْسِ، يحتاجُ البَلَدُ إِلَى أُناسٍ يَقُومُونَ ببَعْضِ المِهَنِ القاسِيَةِ، كَشَقِّ الطُّرُقاتِ، وتركيبِ السَّيَّاراتِ، وجمعِ النُّفَاياتِ. لِذلِكَ يُغادِرُ مَلايينُ الأَشْخَاصِ بَلَدَهُمْ لِيَعْمَلُوا في الخارِجِ، حَيْثُ يُحْتَاجُ إِلى عَمَلِهِمْ. يُسَمَّوْنَ بالمُهاجِرينَ، أَوِ النَّازِحِينَ. وَقَدْ يستقِرُّونَ في البَلَدِ وَقْتًا طويلاً، فَيُولَدُ ابناؤُهُمْ هُنَاكَ، وَيَذْهَبُونَ إِلى المَدْرَسَةِ مَعَ ابناءِ السُّكَّانِ الأَصْلِيِّينَ. يَعِيشُونَ مِثْلَهُمْ وَيَجِدُونَ في بَلَدِ المَهْجَرِ وَطَنًا ثانيًا لَهُمْ.



وَيَحْفَظُونَ الأَمْنَ

لَهُمْ. والحالُ أَنَّ هؤُلاءِ الأَشْخَاصِ الخَطِرِينَ يَتَوَصَّلُونَ أحيانًا إلى العُبُورِ. يَشْتَرُونَ أَوْرَاقًا ثبوتِيَّةً زائِفَةً مُتْقَنَةَ الصُّنْعِ، يُبَدِّلُونَ نَظَّاراتِهِمْ أَوْ تصفيفَ شَعْرِهِمْ، بَلْ يَصْنَعُونَ لأَنْفُسِهِمْ أَحْيَانًا وَجْهًا مُخْتَلِفًا.



هؤُلاءِ المُهاجِرُونَ يَعْمَلُونَ بعيدًا عَنْ وَطَنِهِمْ

هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يُغيِّرَ الْمَرْءُ بَلَدَهُ؟

هُنَاكَ أَشخاصٌ يَتمَنَّوْنَ حَقًّا أَنْ يَسْتَقِرُّوا في الخارجِ. يُرِيدُونَ أَنْ يصيرُوا مُوَاطنينَ لِبَلَدٍ آخَرَ، لأَنَّهُمْ يَشْعُرُونَ فِيهِ بأَنَّهُمْ أَحْسَنُ حالاً، وَيَجِدُونَ فيهِ سَعَادَةً لا يُؤَمِّنُهَا لَهُمْ بَلَدُهُمْ. لكِنَّ هذَا لَيْسَ سَهْلاً على الإِطلاقِ. قَدْ يَسْهُلُ عَلَى المَشَاهِيرِ، كالعُلَمَاءِ، والرِّيَاضِيِّينَ، والمُغَنِّينَ، والمُمَثِّلِينَ، أَنْ يَسْتَقِرُّوا في بَلَدٍ آخَرَ. أَمَّا الآخَرُونَ، فَعَلَيْهِمْ إجمالاً أَنْ ينتظِرُوا بِضْعَ سَنَوَاتٍ، وأَنْ يَعِيشُوا طَوِيلاً في البَلَدِ، وَأَنْ تكونَ لَهُمْ فيه مِهْنَةٌ يُمَارِسُونَهَا. وما دامَ البَلَدُ الجديدُ لَمْ يَقْبَلْ بِهِمْ حَقًّا، ما داموا لم يَحْصُلُوا بَعْدُ عَلَى الهُوِيَّةِ الجَدِيدَةِ، فَإِنَّهُمْ مُعَرَّضُونَ دائِمًا لأَنْ تَطْرُدَهُمُ الحُكُومَةُ.

الزنوجُ الأميركِيُّونَ قادِمونَ مِنْ افريقيا



راقِصٌ سوفياتِيٌّ يعيشُ في الغَرْبِ

أَصَحِيحٌ أَنَّ لِبَعْضِ الأَوْلادِ بَلَدَيْنِ؟

عَلَى وَجْهِ العُمُومِ، لا شَيْءَ يَمْنَعُ زَوَاجَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنْ بَلَدَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ. وإذا شاءَتِ المَرْأَةُ فإنَّهَا تَحْصُلُ بِسُهُولَةٍ عَلَى هُوِيَّةِ زَوْجِهَا. وإذا كانَ بَلَدُهَا يُجِيزُ للأَوْلادِ أَنْ يَأْخُذُوا هُوِيَّةَ أُمِّهِمْ، فإِنَّهُمْ يَحْصُلُونَ عَلَى هُوِيَّتَيْنِ. وَهكَذَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يكونُوا، مَثَلاً، فَرَنسِيِّينَ وإيطالِيِّينَ في الوقْتِ ذاتِهِ. وحينَ يكبرونَ، يُمْكِنُهُمْ أَنْ يختارُوا البَلَدَ الذي يفضِّلُونَ العَيْشَ فيهِ. لكِنَّ عَلَيْهِمْ عِنْدَئِذٍ أَنْ يخضَعُوا لِقَوَانِينِهِ. وَهكَذَا يضطَرُّ الفِتْيَانُ إلى القيامِ بالخدمةِ العسكَرِيَّةِ إِذَا كانَ معمولاً بِهَا في هذَا البَلَدِ.

مَنْ هُمُ اللاَّجِئُونَ؟

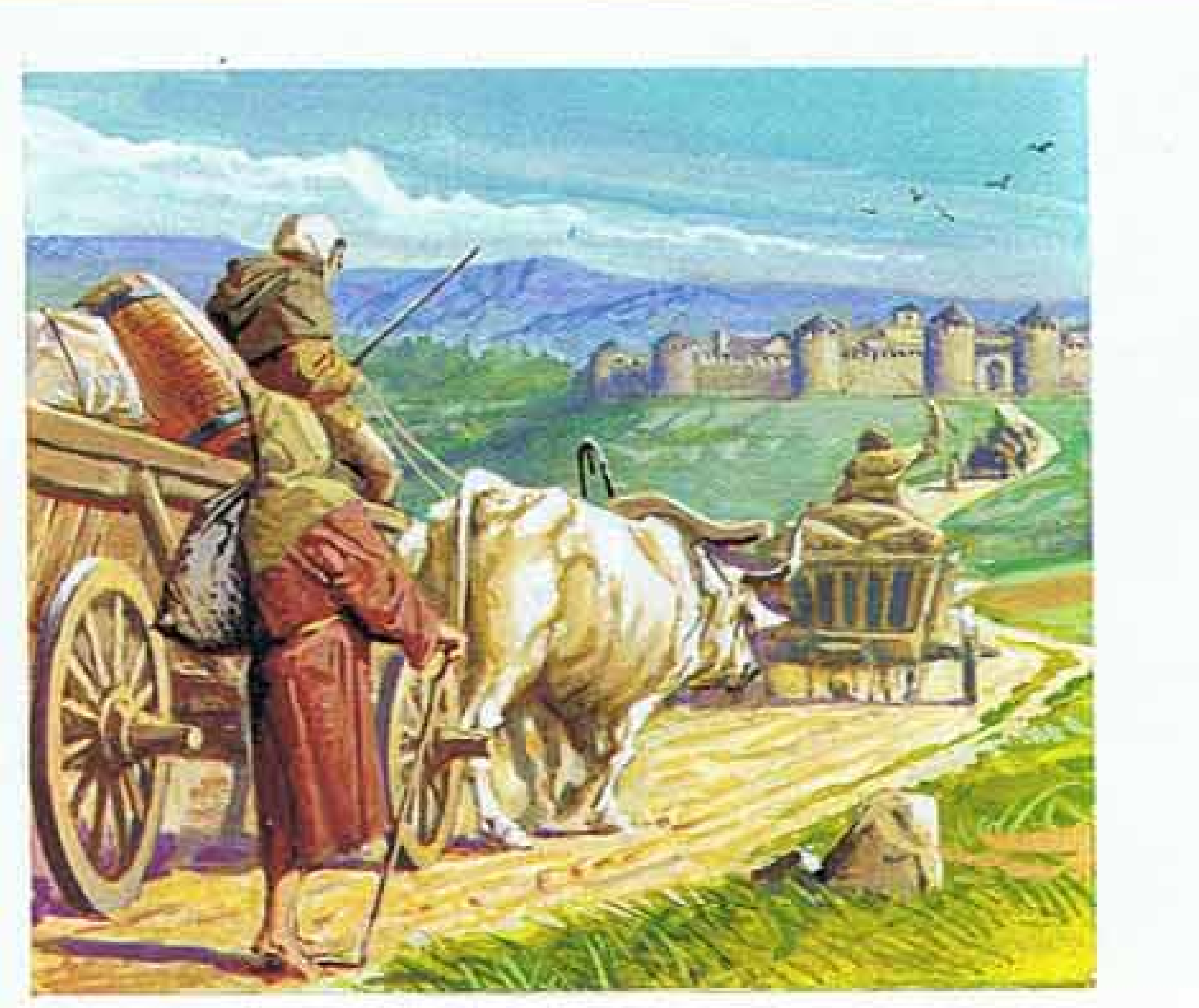
بَعْضُ الأَشْخَاصِ لَيْسُوا سُعَدَاءَ فِي بَلَدِهِمْ لأَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يعيشُوا وَيُفكِّرُوا كَمَا يُرِيدُونَ. وَبِمَا أَنَّ آراءَهُمْ تَخْتَلِفُ عَنْ آراءِ حكومَتِهِمْ، فإنَّ هـذِهِ الأخيـرَةَ تُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ بِحَيْثُ لا يَجِدُونَ عَمَلاً، وتحرمُهُمْ مِنَ التَّنَقُّلِ، والسَّفَرِ إلى الخـارِجِ، وَتَضَعُهُمْ أحيـانًا في السِّجْنِ. بعضُ هؤُلاءِ النـاسِ يَتَوَصَّلُونَ إلى الهَرَبِ. وغالِبًا ما يَصِلُونَ إلى البَلَدِ الآخَرِ بِلا أُسْرَةٍ، ولا مـالٍ، وَلا أوراق ثُبُوتِيَّةٍ. يُسَمُّونَ بـالـلاجِئِينَ لأَنَّهُمْ يَلْجَأُونَ إلى بُلْدَانٍ، أَكْثَرَ حُرِّيَّةً مِنْ بَلَدِهِمْ، يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَقْبِلَهُمْ.

غالِبًا ما يُحَاوِلُ مُغـادَرَةَ البَلَدِ...



الأَشْخَاصُ الذين يُقَاسونَ الحربَ


لِهذَا الطِّفْلِ جِنْسِيَّتَانِ


يمكن أن نسافر الى البلد الذي نختاره



يَسْتَقْبِلُ رئيسُ الدَّوْلَةِ...



دبلوماسيًا زائرًا

ماذَا يفعَلُ رُؤَساءُ الدُّوَلِ حِينَ يَتلاقُونَ؟

لا تَحْسِبَنَّ أَنَّ كُلَّ ما يَفْعَلُهُ رَئيسَا دَوْلَتَيْنِ، حينَ يَلْتَقِيَانِ، هُوَ أَنْ يَتَصَافَحَا أَمَامَ المُصَوِّرِينَ، وَيَحْضُرَا مَآدِبَ فَخْمَةً مَعَ حَشْدٍ مِنَ المَدْعُوِّينَ. فَمَا ذاكَ إلاَّ جُزْءٌ يَسيرٌ مِنْ عَمَلِهِمَا. الواقِعُ أَنَّهُمَا يُجْرِيَانِ مُباحَثَاتٍ طَوِيلَةً وَجِدِّيَّةً حَوْلَ قَضَايَا بَلَدَيْهِمَا والعالَمِ. فَيَتَّفِقَانِ عَلَى تَبادُلِ بَعْضِ المُنْتَجَاتِ أَوْ عَلَى عَدَمِ التَّنازُعِ. ويكونُ الدبلوماسِيُّونَ قَدْ مَهَّدُوا لِلِقَائِهِمَا طَوَالَ أَشْهُرٍ وَأَشْهُرٍ.



لقاءٌ بَيْنَ رَئيسَيْ دَوْلَتَيْنِ

مَنْ هُمُ الدِّبْلُومَاسِيُّونَ؟

لا يستطيعُ رَئِيسُ الدَّوْلَةِ أَنْ يكونَ في كُلِّ البُلْدَانِ مَعًا، لِكَيْ يَفْهَمَ ما يجري فِيهَا، وَيَتَبَاحَثَ مَعَ قَادَتِهَا. لِذَا يَحِلُّ مَحَلَّهُ في الخارِجِ أَشْخَاصٌ كَثِيرُونَ، هُمُ الدبلوماسِيُّونَ. يُرْسِلُهُمْ إلى البُلْدَانِ الأُخْرَى، فَيَسْتَقِرُّونَ لِبِضْعِ سَنَوَاتٍ في عَوَاصِمِهَا. وَهكَذَا فَإِنَّ السُّفَرَاءَ يُمَثِّلُونَ حكومَتَهُمْ في كُلِّ دَوْلَةٍ. أَمَّا القَنَاصِلُ، فَيَرْعَوْنَ شُؤُونَ مُواطِنِيهِم العائِشِينَ في البَلَدِ الذي تَقَعُ فيهِ قُنْصُلِيَّتُهُمْ، أَوِ المَارِّينَ بِهِ.

مَا «الْقِمَّةُ»؟

حينَ كانَ السَّفَرُ صَعْبًا، قَلَّمَا كانَ رؤساءُ الدُّوَلِ يَتَبادَلُونَ الزِّيَارَاتِ. أَمَّا اليَوْمَ، فَيَتَلاقَى قادَةُ البُلْدَانِ كثيرًا لِكَيْ يتفاوَضُوا مُبَاشَرَةً. وَبِمَا أَنَّ هؤُلاءِ الناسَ مُهِمُّونَ، فَقَدِ اعتادَ الصِّحَافِيُّونَ أَنْ يُسَمُّوا اجْتِمَاعَهُمْ «قِمَّةً». وَهكَذَا توجَدُ قِمَمٌ للدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ، أَوِ الافريقيَّةِ، أَوْ لِلْبُلْدَانِ الأوروبيَّةِ... وَهكَذَا تُسَوَّى، شَيْئًا فَشَيْئًا، مَشَاكِلُ العَالَمِ.



يَتَلاقَى، بانْتِظَامٍ، عَدَدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الدُّوَلِ، حولَ طاوِلَةِ المفاوَضاتِ: يَعْقِدُونَ «قِمَّةً»

بلدان العالم

بلدان العالم

مَنْ يَمْلِكُ البُلدَانَ؟

مَنْ يرسُمُ حُدُودَ الدُول؟

هَلْ يُمكِنُ أَنْ يُوجَدَ بَلَدٌ لا أَحَدَ فيهِ؟

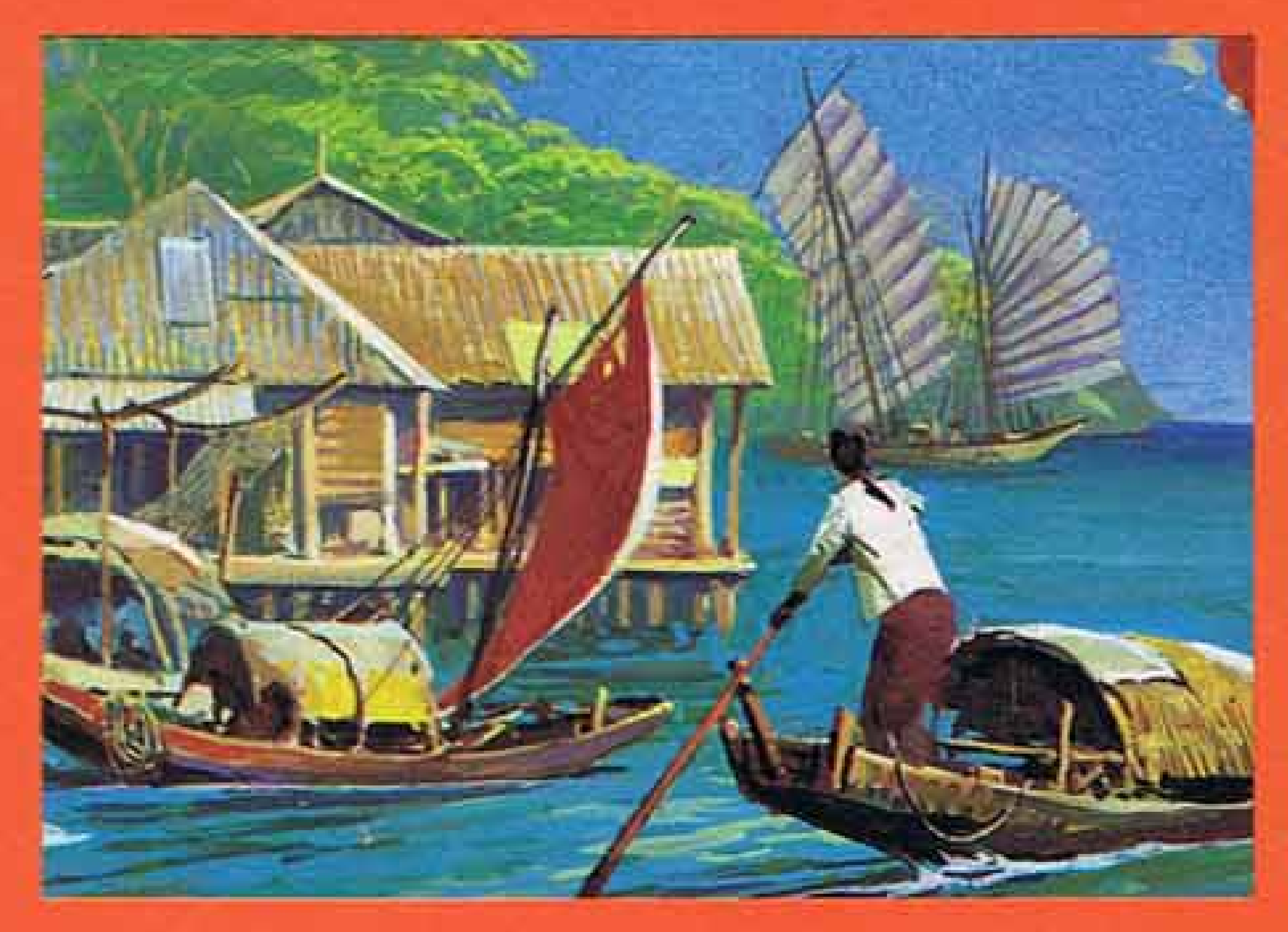
أَكُلُّ بَلَدٍ يَمْلِكُ قِطعَةً من الفَضَاءِ؟

ما هِيَ اللُّغةُ الأَوسَعُ انتشاراً في العالَمِ؟

أَيُسْتَعْمَلُ التوقيتُ ذاتُهُ في كُلِّ البُلدَانِ؟

هَلْ يوجَدُ بَلَدٌ للأَقزامِ أَو العَمالِقَةِ؟

هَلْ يُمكِنُ أَنْ يكونَ للأَوْلادِ بَلَدٌ خاصٌ بهِمْ؟





أسئلة . . . وأجوبة

وضعها وأشرف عليها إختصاصيون في علم التربية والعلوم المختلفة .

أسئلة . . . وأجوبة

تتناول المواضيع ألأكثر إثارةً للفضول العلمي ، وتعالج بشكل مشوّق يراعي أغراض الدقّة العلمية .

أسئلة . . . وأجوبة

لغة سهلة مبسَّطة مع تشكيل وتحريك الكلمات لتسهل قراءتها ويستقيم المعنى اللغوي .

أسئلة . . . وأجوبة

تُغني المعرفة العلمية لدى الأطفال والأولاد .

أسئلة . ؟ . وأجوبة

أقرب من أسئلة الأبناء . . .

أبعد من أجوبة الآباء